

سوسيولوجيا انحراف الأحداث في اليمن

المحتوى :-

- المقدمة

الفصل الأول

انحراف الأحداث

- 1- معنى إنحراف الأحداث.
- 2- الأحداث ومراحل النمو.
- 3- نوعا الإنحراف.
- 4- النظريات السوسولوجية عن الإتحراف.

الفصل الثاني

جدور إنحرافات الأحداث.

- أ - الضغوطات الإقتصادية والمعيشية.
- ب- الجذور الإجتماعية والثقافية :-
 - 1- الأسرة .
 - 2- المدرسة.
 - 3- وسائل الإعلام.
 - 4- الضبط الإجتماعي.

الفصل الثالث

إنحراف الأحداث من موقع ميداني

- الخاتمة.
- التوصيات.
- الهوامش.
- المصادر والمرجع.

الملخص

لقد حاولنا من خلال هذا البحث إبراز المسببات الظاهرية والمستترة لانحراف الأحداث في اليمن فضلاً عن تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية على انحراف الأحداث في المجتمع اليمني وأوضحنا إن للانحرافات أسباب رئيسية وثانوية .

فانتشار رقعة الفقر والفقراء في المجتمع اليمني وصعوبة الحياة المعيشية التي تعيشها الأسرة اليمنية أثرت بشكل سلبي على حياة أفراد المجتمع وتشكل هذه الصعوبات المعيشية والحياتية من الأسباب الرئيسية لانحراف الأحداث .

ومن الأسباب الأخرى التي بسطها البحث هي تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتفكك الأسرة وضعف دور المدرسة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومؤسسات الضبط الاجتماعي التقليدية والحديثة قد ألقى بضلاله على وعي وسلوكيات الأحداث واثراً سلباً على تربية الناشئة وأوجد تربة خصبة لانحراف الأحداث .

إن انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية ذات صلة بالتفاعلات والتغيرات والتشابكات الاجتماعية وليست منفصلة عن الواقع الاجتماعي والمعيشي ولا تشكل جزيرة نائية عن ما يحدث من تطورات وتغيرات وتداخلات متنوعة في المجتمع اليمني .

فظاهرة انحراف الأحداث في اليمن تستمد زاداها وكيونتها من الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي في المجتمع فتحسن هذه الظروف والأوضاع السالفة الذكر يعطي أساساً ومدخلاً سليماً لمعالجة قضية انحراف الأحداث في المجتمع اليمني .

أ.د. سمير عبد الرحمن الشميري

أستاذ علم الاجتماع – جامعة عدن

Youth deviation & social control

Abstract

In this paper , we are attempt to emphasize the veil and apparent reasons for the youth deviation in Yemen .

In prefer to the socio- economic and education influences on youth deviation in Yemen society, the paper explained the main & secondary reasons due to the increase poor , and poor people in the Yemeni society , and hard life facing the Yemeni society to survive are affecting badly the life of the people in the society .

These difficulties in the life and living consider the main factors for the youth deviation and the other factors which the paper consider it very important are the ret – reat of social organization and disassembly of the family and the play role of the school and the information organization and audio visual & modern & traditional social organization are throw its aberration on the behavior and awareness of the youth and have a bad effect on the life of the youth and develop the circumstances for the deviation of the youth .

The deviation of the youth as social apparent related with the changes & influences of society and are not separate from the actual life and the development interchange of the society .

The apparent of the youth in Yemen are getting its occurrence from the economic , culture , social and education status in the society .

The treatment of this circumstances give the essential entrance & correct procedure to the youth deviation problem in the Yemeni society .

Dr . Samir abduhrahman shamiri
Professor of Sociology - Aden Universit

المقدمة:-

إن مجتمعنا ليس ((ملاكاً ولا شيطاناً)) فهو مثل بقية المجتمعات الإنسانية .. وبالذات تلك التي تربطه بها رابطة الدين واللغة والانتماء .. والتي يحدث فيها ما يحدث في مجتمعنا، مع فارق النسبة.. ولكن الفارق هو أن تلك المجتمعات تبادر إلى دراسة كل ظاهرة وكل حادثة، وتبحث أسباب وعوامل ظهورها ودوافعها وأثارها وكيفية التصدي لها ومكافحتها والحد منها من خلال جميع الجهات المختصة، وبصورة علنية ودونما إنكارها وإخفائها .. !! أما عندنا فما يحدث هو العكس، وأبعد من العكس. (1)

فالدراسات قليلة لا تتساق مع الظواهر والانحرافات الإجتماعية، إننا مجتمع مشبع، بالتعقيدات الإجتماعية، ولا يوجد الإهتمام المطلوب بهذه الانحرافات والمشاكل الإجتماعية والتي تعبر فيما تعبر عن خلل وتفكك إجتماعي بحاجة ماسة إلى تشخيص وعلاج.

فالدراسات في هذا المضمار، قد دأبت إلى تشخيص الظواهر والعمليات الإجتماعية، ومنها ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع اليمني المعاصر.

وما يلفت الإنتباه ليس فقط قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة بهذه الظاهرة، وإنما الفعاليات والندوات وورش العمل التي لاتوثق، وتتلاش أهميتها بانتهاء الندوة أو المؤتمر، حيث أن وثائق هذه الفعاليات (أغلبها)، لاتنتشر على شكل كتيبات، ولاتوثق في المكتبات العامة والجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية والتعليمية، والوصول إلى هذه الوثائق يكون في أغلب الأحيان ضرب من الخيال .

فالمدعون إلى هذه الندوات والمؤتمرات صفوة مختارة، والمشاركون ثلة من المثقفين، وأبحاث الندوات والدراسات لا تتواجد إلا عند نزر يسير من المشاركين والمدعوين، ويبخل البعض منهم تقديم أي مساعدة للباحثين للإطلاع والإستفادة من هذه الأبحاث.

وهذه الندوات، والمؤتمرات تكون أشبه بالموالد منها بحلقات بحث علمية جادة، ... وتعد المؤتمرات عادة في العواصم والمدن الكبرى، وداخل أماكن راقية معزولة كالفنادق والأندية الكبرى، والقاعات الفاخرة، وأماكن أخرى عديدة لا يؤمها الناس العاديون، بل ربما يرهبون دخولها أيضاً. أن هذه الفكرة المكانية عن المؤتمرات وبدعوى ضرورة توافر شروط خدمية لعقد أي مؤتمر، تعكس طبيعة عزل الثقافة عن الناس، وتحويلها شيئاً فشيئاً إلى موضوع نخبوي كهنوتي في النهاية، هو فوق المجتمع ولايتعاطي مع هذا المجتمع. (2) إن اللهت وراء إستخدام التقنيات البحثية الحديثة وتطبيقها بشكل أعمى على المجتمع لا يؤدي إلى الغايات المرجوه. فالمجتمع ليس معادلة رياضية، ولاتجربة كيميائية أو فيزيائية، والعمليات الإجتماعية ليست شبيهة بالعمليات الجراحية الطبية، فإذا كانت العلوم الطبيعية تدأب لإكتشاف أسرار وخفايا الكون والطبيعية، فاعن العلوم الإجتماعية تدأب إلى أكتشاف وإستجلا ومعرفة المجتمع وخفياه وتقلباته وأمراضه ومشاكله والإلمام بحركته وإيقاعه وعوامل تطوره وتأخره ومراوحته لقد كتب **ماكس ليرنر Max Lerner** : إنني بصراحة أشك عندما يبدأ المشتغلون بدراسة المجتمعات يسلمون أنفسهم بالمشارط والرشائح وأنابيب الإختبار. (3)

فالاتجاه الإختباري : الذي يعتبر أن مهمة السوسيوولوجيا هي الإقتصار على دراسة المعطيات الظاهره والمباشرة، ويقوم على التعامل السهل والسطحي مع الظواهر الإجتماعية، مازال يسود أغلب الممارسات البحثية السوسيوولوجية، طارحاً على نفسة الإتجاه الأصعب الذي يقوم على إعادة هيكله الواقع، وإستخراج قوانينه ودينامياته، عبر تجاوز الظواهر والعلاقات المباشرة إلى البحث عن البنية الخفية اللامرئية، الأمر الذي يسمح بالعبور إلى العلاقات الحقيقية، وإلى الممارسات الكاشفه لدينامية النسق الأجتماعي (4) فهناك أبحاث إجتماعية تدعي الموضوعية، قد لهنت وراء التقنيات الغربية دون مراجعة لهذه التقنيات والأستفاده مما هو ملائم لنا فأتجهت بشكل ميكانيكي إلى :-

- الإهتمام بالظواهر العلنية والسلوكات القابلة للملاحظة والقياس.
- عزل هذه الظواهر والسلوكات عن سياقاتها الإجتماعية والتاريخية، والتعامل معها كعناصر بداتها .
- تفتيت الظواهر إلى مكوناتها الجزئية، ودراستها كعناصر معزولة ومقطوعة الصلة عن الكل الذي هي جزء منه .

- تأكيد المنطلق الفردي وتجاهل تأثير البني والنظم المؤسسية وديناميات تأثيرها.
- دراسة العلاقة بين العناصر وإرتباط ثنائي طولي: تلازم المتغيرات في علاقة صافية، وصولاً إلى حلم العلاقة النقية .

- تجاهل الأبعاد الخفية للظاهرة المدروسة تاريخياً وتحولاً، وتعقيداً ونشابكاً، وكأن الظواهر بلا جذور ولاإمتدادات ولاإتبادلات.

- الركون إلى اليقين الكمي في البرهنه وإقامة الدليل والبحث عن البنية (Evidence)، مقاسمة كمياً من خلال النزعة المركزية ومعاملات التشتت ومعلومات الدلالة... مع تجاهل كلي للأبعاد التي تفلت من القياس (5)

فالمذهب الأمبير يقي Empiricism، قد لاقى تجاوباً كبيراً من قبل الباحثين العرب، والذي يرتكز اساساً على التجربة الحسية، على أنها أساس المعرفة، ويهمل العقل كمصدر من مصادر المعرفة، والخبرة والتجربة والثقافة المتركمة لدى الإنسان، ويستصغر دور الكدح الذهني والتحليلات والتفسيرات النظرية، ومسألة الأستفاده من تجارب وخبرات الآخرين، فألأبحاث السطحية: لا تحتاج إلى دراية محدودة بالنظرية والمنهج في علم الإجتماع، ولا تتطلب توافر الخيال والقدرة على الخلق الإبتكار، ولا تستدعي غير قدر هين من الجهد. (6)

فنظرة سريعة وعابرة إلى الدراسات الاجتماعية عن إتحراف الأحداث في اليمن (7) يتضح لنا التالي:-

- 1- إفتقارها إلى الثراء الثقافي والمعرفي .
- 2- إنحصارها في حدود معنية وضيقة، الأمر الذي حول الدراسات إلى سرد سطحي.
- 3- لم تركز الدراسات على الأبعاد الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لقضية إنحراف الأحداث .

4- لهتت وراء الأرقام والإحصائيات إلى درجة حولت الأرقام والإحصائيات إلى أهداف لها، بينما كان من اللازم استخدام هذه المعطيات السوسولوجية الإحصائية كأدوات للوصول إلى الغايات المرجوه
5- من النادر أن نرى عند البعض التركيز على الخفيات المستتره لظاهرة إنحراف الأحداث، فأغلب الدراسات قد أتجهت وجهة شكلية لإظهار المسببات الظاهرية، ولم تحاول النظر إلى ما وراء الأكمة، لكي تستكمل وتتقوى دائرة البحث السوسولوجية .

6- الرتابه والجمود (عند البعض) والنقل الميكانيكي للمناهج وأدوات البحث دون أدى درجة من التفحص والمقارنة لإمكانية تطبيق هذه التقنيات على أرض الواقع، فأستخدام الوسائل والأدوات البحثية الحديثة يحتاج إلى إبداع وموهبة وإتقان، فمهما بلغت الأدوات المستخدمة من دقة وتحديث إلا أنها لا تجدي في ظل إستخدام غير متقن، فقد لا يكون الخطأ في المناهج والأدوات المستخدمة، وإنما يكمن في طبيعة الاستخدام الآلي لها، وسؤ تطبيقها، ولربما من جهة أخرى، عدم مراعاة خصوصية واقعنا ومشاكلنا والتي تختلف بهذا القدر أو ذاك عن إشكاليات وخصوصيات المجتمعات الأخرى .

7- لقد أظهرت الدراسات عن جنوح الأحداث في اليمن، بما لا يدع مجالاً للشك، إننا نفتقر إلى الدراسات السوسولوجية الجادة ومنها علم النفس الإجتماعي Social Pasychology ، حيث نفتقر إلى الدراسة المنهجية السليمة، فضلاً عن إنعدام أو قلة الأستناد إلى المراجع الأبحاث السابقة، ركة التقنية البحثية، تفكالك البنية البحثية للنص، الصياغة المهزوزه للفروض، النتائج السهلة والتلقائية، ضعف الخبرة في صياغة البحوث العلمية السوسولوجية، وسؤ إستخدام أدوات المعلومات وهناك خطر في إستعمالها بطريقة خاطئة (ولكل منها إمكاناتها وحدودها) أو الإعتقاد عليها (وهناك أدوات قد تلائم البحث الإجتماعي أكثر منها، مثل تحليل المضمون، والتحليل التاريخي المقارن وغيرها، . ومعروف أن تلك الأدوات تخضع للنسبية الحضارية) أي ترتبط قيمتها وحدواها بالسياق الحضاري الذي تعد وتستعمل أصلاً فيه. ومن هنا يكون ((أستيرادها)) من سياق حضاري إلى آخر، وإستعمالها بدون تعديلات جوهرية، أمراً غير مقبول ... والخطير في الأمر هو أن معظم عمليات البحث في علم الإجتماع عندنا تقوم على أساس تسليم غير صريح بأن كلاً من أطراف عملية جمع المعلومات ((إنسان مجرد)) بدون وعي ولا رغبات ولا إجابات ولا تحيزات، أو ما إليها، مما يؤثر على عائد البحث .(8)

إننا سنحاول في هذه الدراسة تجاوز ضيق الأفق التي وقعت فيه الدراسات السابقة، وعدم حصر قضية إنحراف الأحداث في حدود ضيقة .

فإنحراف الأحداث في اليمن ليست وليدة الصدفة، إنما هي عبارة عن تراكمات لتغيرات شديدة شهدها المجتمع اليمني في السنوات الأخيرة في الصُعد السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة جنوح الأحداث ، وبالتالي يستدعي الدراسة الجادة والمسؤولة لهذه الظاهره المنتشره والملفته للانتباه والتي تهدد الأمن الإجتماعي، وتندّر بمخاطر وخيمه ومستقبلية على هذا الجيل والأجيال القادمة .

ولقد وجد في البحوث التي أجريت في بعض البلدان أن نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين اللذين قدموا لمحاكم أحداث تلك البلدان لا يعانون من شذوذ أو اضطرابات نفسية جوهرية تكون سبباً في إنحرافاتهم أو جرائمهم ، وإنما هم ضحايا لظروف خارجية مختلفة تتسم بعدم الأمن أو الطمأنينة أو لأسباب تتعلق بالانخفاض الشديد لمستوى المعيشة أو هم ضحايا لخليط من هذا وذاك . (9)

وتستند الدراسة على المنهج الوصفي الديناميكي Descriptive Studies ، ولقد حاولنا أن يكون طرحنا لمشكلة جنوح الأحداث في اليمن عميقاً لسبر أغوار الأحداث : إن الوصف الإجتماعي ليس تصويراً ألياً للواقع ، وإنما هو تنظيم ، وإعادة تنظيم ، إنتخابي ، لبعض عناصره ، في صورة نسق أو أنساق . فالواقع الإجتماعي الذي يكشف عن التحليل العلمي الحق ليس هو الوقائع الجزئية والتصرفات ومفردات السلوك الإنساني ، وإنما هو الأنساق التي تنظم السلوك والتصرفات والعلاقات . ولهذا فإن الجانب الأكبر مما ينشر عن الظواهر الإجتماعية ليس من علم الإجتماع ، بل ليس فكراً إجتماعياً ، إنما هو في أحسن الأحوال سوسيوغرافيا أو وصف إجتماعي . (10)

ولذلك فإن تزييف الوعي العربي لا يثم إلا عندما تنتشر على الظواهر الإجتماعية السيئه ، وتخوف من كشفها ونقدها بمسؤولية وإتزان .

ولقد أستفدنا من المنهج المقارن ، حيث قارنا بين الأحداث الأسوياء والأحداث المنحرفين . وإستخدمنا المنهج التحليلي ، لتحليل الأرقام والإحصائيات وللغوص في الواقع . لقد لجأنا إلى البيانات المختلفة من الجهات الرسمية والتقارير والسجلات والوثائق ، وكان لنزولنا الميداني أهمية في إغناء الدراسة بالمعلومات المختلفة ، وأستفدنا من الصحف والمجلات الرسمية وغير الرسمية ، وإستخدمنا أسلوب المقابلة Interviewer مع الأحداث ، ذلك أن هذا الأسلوب يعتبر من أنجح الأساليب ، ومن خلال المقابلة تمكنا من رصد جملة من المعلومات المهمة والغنية بمجال الدراسة ولقد أستخدمنا أنواع المقابلات الثلاث تبعاً للضرورة التي احتجنا إليها وهي :

المقابلة المفتوحة Unstructured ، والمقابلة شبه المفتوحة Semistructured ، والمقابلة المغلقة Structured ولأغنا الموضوع وضعنا إستمارة تتضمن حملة من الأسئلة ، حيث أجرينا عدة إختبارات الأمر الذي مكنا في نهاية المطاف من ضبط الإستمارة وتبويبها بشكل متقن .

ونحن في هذه الدراسة نفترض التالي :-

1— أن إنحراف الأحداث له علاقة قوية بتدهور الحياة المعيشية في المجتمع ، وبأتساع دائرة الفقر والفقراء وبالوضع الإقتصادي المتأزم .

2— أن هناك علاقة متلازمة ما بين إنحراف الأحداث وتراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الإجتماعي .

إن إنحراف الأحداث في اليمن كظاهرة إجتماعية هي ذات صلة بالتفاعلات والتغيرات والتشابكات الاجتماعية ، وليست منفصلة عن الواقع الإجتماعي بتلاوينه المختلفه ، ولا تشكل هذه الظاهرة جزيرة

نائية عن ما يحدث من تطورات وتغيرات وعراكات إجتماعية بأفرعها المختلفة ، فهذه الظاهرة تستمد زاداها وكيونتها من الوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والتربوي .

وتبدو الحاجة ماسة إلى هذا النوع من البحوث في المجتمعات النامية بصفة عامة ، وفي مجتمعاتنا العربية بصفة خاصة . فنحن حديثوا العهد بالدراسات الإجتماعية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، ولا نزال نجهل الكثير عن نظمنا الإجتماعية ، ووظائفها وكيفية عملها وعن قيمنا وعاداتنا ، بل لانكاد نعرف شيئاً له قيمة عن سمات ثقافتنا ، ومقومات تكاملها ، ومظاهر الإختلاف فيها ، أو بعبارة أخرى نحن أحوج ما نكون إلى خريطة إجتماعية ثقافية منظمة توضح معالم واقع المجتمع العربي المتغير ، ولانزال بعينين أيضاً عن التوصل إلى إطار نظري صالح لدراسة أوضاعنا الخاصة ، ونابع عن واقع مجتمعاتنا.(11)

أما **الهدف** الذي توخيناه من خلال الدراسة هو إظهار المسببات الظاهرية والمستتره لإنحراف الأحداث في اليمن ، فضلاً عن تأثير التغيرات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية على إنحراف الأحداث . وللإنحراف جذور رئيسية وثانوية تم إبرازها ، مع إطلالة على المناهج المختلفة التي فسرت ظاهرة الانحراف بشكل عام وإنحراف الأحداث بشكل خاص .

ولقد ربطت الدراسة مابين **النظرية والتطبيق** وذلك إثراء للموضوع الذي نحن بصدد دراسته . هذا وتتكون الدراسة من **ثلاثة أقسام** :-

في **القسم الأول** ، حاولنا فيه تعريف الإنحراف بشكل عام ، وإنحراف الأحداث بشكل خاص وتحديد أنواع الإنحرافات ، ومراحل النمو العمري للأحداث مع توضيح لسمات الطفولة والمراهقة ، وبسط سريع للنظريات السوسولوجية عن إنحراف الأحداث .

وفي **القسم الثاني** سعينا لإبراز القاعدة الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية لإنحراف الأحداث وعلاقة هذه العوامل والمسببات (**الأساسية والفرعية**) ، بالانحرافات الاجتماعية والأخلاقية.

أما **القسم الثالث** فهو عبارة عن دراسة ميدانية لإنحراف الأحداث، حيث حاولنا في هذه الدراسة، أن نبين سمات الأحداث المنحرفين وأهم السمات لعائلات الأحداث المنحرفين .

هذا وتحتوي الدراسة على مقدمة وخاتمة

أما الحدود الزمنية للدراسة فهي من 1990م - صيف 1998م .

الفصل الأول

انحراف الأحداث

1- معنى الانحراف :-

يقصد بالانحراف - هو السلوك غير السوي، والذي يتناقض مع نوااميس وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع، وهو مروق عن ما هو مألوف ومعتاد في المجتمع :وانحراف الأحداث Juvenile Delinquency يطلق في البداية على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون، وهو تعبير ينحدر من الأصلاح الروماني Delictum ثم أتسع هذا المدلول ويشمل كل إهمال أو تقصير أو عمل سيئ بوجه عام (12) . وهناك وجهات نظر مختلفة ومتعددة عن الانحراف Delinquency الأمر الذي يحتاج إلى ضبط مفهوم Concept الانحراف Delinquency

فإذ كان هذا المفهوم يأخذ عند أو جست أيكهورن معنى (الانحراف عن العمليات النفسية السوية) فهو يدل في نظر إيفي بنت على (إستمرار الطفل في إتيان سلوك لا أجماعي متطرق رغم تجاوزه بداية مرحلة الكمون) وإذا كان يمثّل عند سعد المغربي في (السلوك اللاإجماعي أو المضار للمجتمع القائم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة) فهو يتجلى عند مصطفى حجازي في (الإبتعاد الواضح عن المخالفة والإقتراب الكبير من الجناية، بمعنى أن السلوك الجانح يمثّل في التفاعل العضوي للشخصية التي تتميز بتركيب نفسي معين مع الأطار الإجماعي الذي يتضمن القوى الرافعة للانحراف (13).

وانحراف الأحداث يعبر فيما يعبر ليس فقط في خرق وتجاوز الأنظمة القوانين والتشريعات والتي يعاقب عليها القانون وتتشدّد فيها السلطات، وإنما يعبر أيضاً عن السلوكات والأخلاق الشاذة والفاسدة والتي لا يقبلها المجتمع السليم، وتشكل خطراً على المعايير الأخلاقية والسلوكات الاجتماعية القويمة، وهي سلوكات وأخلاق غير مستحبة في المجتمع، وأن كانت بعض هذه السلوكات والأخلاقيات لايعاقب عليها القانون إلا أنها تسمى إنحرافاً لنفور أغلبية أفراد المجتمع منها مثل الكذب، التسول،...

فلازالت Delinquent أي منحرف وكلمة Delinquency أي منحرف تستخدمان للتعبير عن النشاط الإجرامي للبالغين Adults ويعبر بها بالنسبة للأحداث Juveniles عن كافة الأفعال غير المتوافقة بدءاً من المروق أو الأعوجاج الخلفي والهروب من المدرسة إلى إرتكاب الجرائم البسيطة أو الخطيئة. ثم أتسع مدلول انحراف الأحداث Juvenile Delinquency في الأتجاهات الحديثة لعلم الإجماع النفسي ليشمل كافة الحالات التي يتواجد فيها الحدث والتي يحتمل معها إنحرافاً مستقبلاً مثل : إنهييار الأسرة، أو نقص الرعاية، أو سوء التوجيه حتى ولو لم يقدم الحدث على إرتكاب ما يحرمه القانون أو ياباه الجماعة (14).

أما علامات السلوك المنحرف فقد بسطها الدكتور كمال إبراهيم مرسى على النحو التالي:-

1- العدوان بارتكاب المحرمات.

2- ترك الواجبات مع قدره عليها .

3- الشعور بعدم الإرتياح.

4- الغرابة وعدم المعقولية.

5- الشعور بعدم الكفاءة.(15)

وعليه فاعن الإنحراف عند الأحداث يتمثل في المناشط والسلوكات والأفعال غير السوية والتي يعاقب عليها القانون في حالة الأفعال الجسمية المخلة بأعراف وقوانين وأخلاقيات المجتمع، أوتلك التصرفات والمناشط غير الجسمية والتي لا يعاقب عليها القانون، ولكنها تكون مثار اشمئزاز واحتجاج وإستهجان أفراد المجتمع بمؤسساته وأطره المختلفة، وتشكل خدشاً وجرحاً في المعايير والقيم الاجتماعية، وخروجاً عن الإعراف والتقاليد والمعايير الاخلاقية الاجتماعية والتي جبل عليها المجتمع وتطبعت في المجتمع منذ عصور سحيقة في القدم .

2- الأحداث Juveniles ومراحل النمو:

الأحداث: هم الصبيان والمراهقون والذين تتراوح أعمارهم ما بين 6—21 سنة. وهناك جهات نظر متعددة حول تحديد عمر الحدث فمنهم من يرى من 6—18 سنة، وفريق أخرى يرى من: 6—17، وثالث يرى من 6-19 سنة.

ولقد حدد قاموس علم الاجتماع أن :

مصطلح " الحدث" من الناحية الزمنية يشير إلى عمر يتراوح ما بين ستة سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى وإلى عمر يتراوح ما بين ستة عشر سنة إلى واحد وعشرين سنة في حدة الأعلى وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة، وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشمل على سني العمر التي يطلق عليها " الطفولة والمراهقة" ويشير المصطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصائص والإمكانيات والمسؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة ولكنها أقل من مرحلة النضج(16).

وتجمع أغلب الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس وخاصة في مجال سيكولوجية النمو، على أن الإنسان يمر بمراحل مختلفة من الطفولة والشيخوخة تبدأ بمرحلة الحمل وتنتهي بمرحلة الشيخوخة، وعلى النمو التالي:(17) .

1- مرحلة الأخصاب والولادة - تسعة أشهر.

2- مرحلة الرضاعة من الأسبوع الأول للولادة - السنة الثانية.

3- مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) من سنتين - 6 سنوات.

4- مرحلة المدرسة من 6 سنوات - 10 سنوات . (الطفولة المتأخرة).

5- مرحلة الطفولة المتوسطة (المراهقه)، وتقسم إلى عدة مراحل وهي :-

1- المراهقة المبكرة 11- 12 سنة.

2- المراهقة المتوسطة 13- 15 سنة.

3- المراهقة المتأخره 16-17 سنة.

6- مرحلة الرشد وتمتد من 18 - 40 سنة .

7- مرحلة وسط العمر من 40 - 60 سنة .

8- مرحلة الشيخوخة من 60 - إلى نهاية العمر .

وتقسم مراحل النمو أحياناً على أساس نمو بعض الغدد، ويعرف هذا بأسم الأساس الغدي العضوي. وجوهر هذا الأساس هو أن الغده التيموسيةThymus وتقع تحت الرقبة تكون نشيطة فعالة في بدء حياة الطفل، وعندما يبلغ الطفل حوالي 11 سنة تبدأ في الضمور والاضمحلال كما أن الغدة الصنوبريةPineal تقع في المخ تضممر عند البلوغ بينما يزداد نشاط الغدة التناسلية وينتج عن نشاط الغدد التناسلية ظهور الصفات الجنسية على المراهق والمراهقة. ويستمر نشاط الغدد التناسلية، حتى يأخذ في الضعف تدريجياً في مرحلة الشيخوخة، وعلى هذا الأساس العضوي تقسم ظاهرة النمو إلى مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة. (18) .

أما أهم سمات مرحلة الطفولة Childhood Stage والتمتدة من الولادة وحتى 11 سنة هي كالتالي:- (19)

- يميل الطفل ميلاً خاصاً نحو التقليد والمحاكاة

- في بداية حياته الطفل يعتمد اعتماداً كلياً على أمه.

- يتعلم المشي والكلام .

- في السنة الثانية يميل للعناد ويصر على تحقيق مطالبه .

- بالتدريج يتدرب الطفل على لبس الملابس وعلى ترتيب حاجاته إذا تم الاستغلال الحسن لنشاطه وحيويته.

- يميل إلى حب الاستطلاع والمعرفة .

- يتسم خيال الطفل بالقوة والجنوح.

- في العاشرة من العمر، تظهر على الطفل سمة نزعة حب التملك، وجمع الأدوات ووسائل اللعب .

- في هذه المرحلة يتميز الطفل بنمو جسمي Psychological Development .

- ونمو عقلي Mental Development .

- ونمو إجتماعي. Social Development .

- ونمو وجداني Emotional Development .

أما مرحلة المراهقة Adolescence بمراحلها المبكرة والمتوسطة والمتأخرة تبدأ من سن 11 سنه إلى 17

سنة. حيث يمر المراهق بمراحل تطورية هامة في حياته من الناحية البدنية والجنسية والنفسية والعقلية،

حيث تظهر على المراهق التغيرات التالية:-

1- الجانب الجسمي:-

والذي يظهر فيه مجموعة من التغيرات الخارجية والداخلية على المراهق مثل تضخم الصوت وبروز الشعر عرض الأكتاف للذكر.. وكبر الحوض ونعومة الصوت، بروز الثدي عند الأنثى.

2- الجانب الاجتماعي:-

يبحث المراهق في هذا الجانب العلاقات الإجتماعية الواسعة وعن الاستقلال عن الوالدين وهذه مشكلة من أهم المشاكل التي يواجهها المراهق لأن بعض الوالدين يرفض ذلك ويرفض النظر إلى المراهق على أنه أصبح أكثر نضجاً، ومن أنه بحاجة لأن يعتمد على نفسه في إتخاذ الكثير من القرارات، لذلك ينشأ الصراع بين المراهق والدية... وقد يلجأ المراهق إلى التمرد والعناد واللجؤ إلى حيلة دفاعية... وقد يسلك البعض منهم السلوكيات في الكثير من الأحيان سلوكيات منحرفة (20) .

3- التغير العقلي والأنفعالي:-

يمر المراهق في هذه بتغيرات عقلية وسلوكية وإنفعالية تعكس مدى الاضطراب والتذبذب الذي يعيشه ويرافق ذلك نمواً عقلياً، وقد يشعر بغربه ما تسمى بأزمة الهوية اذا أفتقد للدقة والحنان والاهتمام من قبل الأسرة والمحيطين به. في هذه الحقبة تطراً على المراهق التغيرات التالية:(21) .

1- النمو العقلي السريع، وقدرة على التفكير السليم، ومعرفة الأخطاء والنقائص.

2- سرعة الغضب والانفعال .

3- تبلور عاطفة تأكيد الذات، والإتجاه صوب الجنس الآخر.

4- تتعزز الثقة بالنفس، وبالقدرة على الوصول إلى المستحيلات.

5- الإهتمام بالمظهر الخارجي، وإقتناء الملابس الجميلة والملفته للنظر.

6- حب الظهور والبروز وتقليد سلوكيات وحركات الممثلين والأبطال والشخصيات البارزه.

7- النزوع صوب التفرد والاستقلال عن العائلة.

8- تعزيز علاقات الصداقة والصلات مع الأصحاب والمقربين.

9- نمو نزعة التمرد على العادات والتقاليد في الأسرة والمجتمع.

10 - تنامي روح النقد والنفور لما هو سائد حوله.

11- الإتجاه نحو تأكيد الذات.

12- التميز بالقلق والاضطراب والتوتر.

13- حب المغامرة والإكتشاف والتطلع.

14- ميل نحو التقليد للعادات والتقاليد الأوروبية.

15- التشبع بالروح الرومانسية، والميل القوي صوب الحب والغرام، والقصص الخالية، وأحلام اليقظه

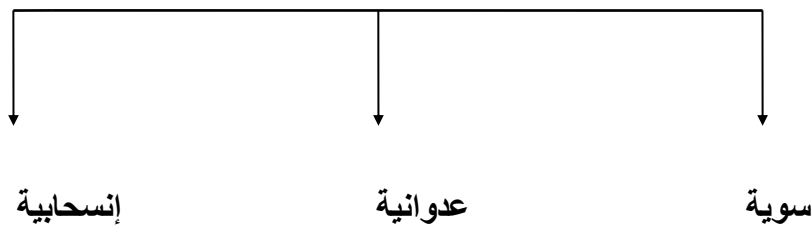
. Day - reams

ويعاني المراهقون في هذه المرحلة من صراعات أو جزها الدكتور: أحمد عزت راجح على النمو التالي:

- 1- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة .
 - 2- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.
 - 3- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميرة.
 - 4- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.
 - 5- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.
 - 6- صراع بين مثالية الشباب والواقع.
 - 7- صراع بين جيله والجيل الأخر(22).
- والمراهقة Adtolescence لاتمر بمستوى واحد عند المراهقين، فهي تختلف باختلاف الفتيان والفتيات، باختلاف المجتمعات والبيئات المحلية، والأسر والأصدقاء والوضع الاجتماعي، والحياتي وعيشي في المجتمع، ومستوى العادات والتقاليد الاجتماعي والثقافي والتنشئة الاجتماعية ... وغيرها.
- ويرى علماء النفس أن هناك عدة أشكال للمراهقة وأبرزها:- (23).

- 1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات .
- 2- مراهقة إنسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن المجتمع الأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
- 3- مراهقه عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوانية على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء

أنماط المراهقه في المجتمعات المتحضرة



وعليه فالأحداث الذين نقصدهم، هم الذين يتميزون بمرحلة نمو ما بين الطفولة المبكرة والرشد (مرحلة الطفولة والمراهقه) والذين تتراوح أعمارهم من 6 سنوات إلى 19 سنة.

3- نوعا الانحراف:-

أ- الانحرافات النفسية :-

يقصد بالانحراف النفسي، هي السلوكيات والأضطرابات النفسية الشاذة حيث أن: الأفراد غير الأسوياء نفسياً تعترضهم إعاقة معرفية أكثر، يتصرفون إجتماعياً بطريقة غير ملائمة، كما يبدو أنهم أقل قدرة في التحكم في إنفعالاتهم عن الأفراد الأسوياء وهناك العديد من الطرق التي يمكن الأستعانة بها في تحديد السلوك الشاذ:-

- 1- **قصور النشاط المعرفي:** فحينما تحدث إعاقة للقدرات العقلية كالاستدلال والإدراك والإنتباه والحكم والتذكر والاتصال، وتكون هذه الإعاقة شديدة .. يمكن وصف السلوك بأنه " غير سوي " .
- 2- **قصور السلوك الإجتماعي:** نظراً إلى أن هناك مجموعة من التقاليد الإجتماعية التي تنظم السلوك في كل مجتمع فإنه حينما ينحرف السلوك بدرجة عالية من مستويات تلك التقاليد فمن المحتمل أن يطلق عليه سلوك " غير سوي " .
- 3- **قصور التحكم الذاتي:** على الرغم أنه ليس لدى الأفراد مقدرة كاملة للتحكم المطلق في سلوكهم إلا ان البعض يمارس تحكماً ولو بسيطاً في سلوكه لذا فإن الانعدام التام للتحكم في السلوك يوصف عادة بأنه سلوك " غير سوي " .
- 4- **الضيق:** أن مشاعر الأس وعدم الإرتياح كالقلق والغضب والحزن كلها إنفعالات سوية وحتمية ولكن التعبير عن هذه الإنفعالات بطريقة غير مناسبة تؤدي إلى المعاناة بطريقة حادة وغير مألوفة يعتقد أنها " غير سوية " (24).

ب- الانحرافات الإجتماعية - الأخلاقية :-

أما الانحرافات الإجتماعية — الأخلاقية عند الأحداث، فهي ليست خلل في عمل أعصاب المخ يؤدي إلى الذهان ولاهي العصاب وهو ما يعرف بالامراض النفسية العصابية وتكون عبارة عن إضطراب في التفكير والسلوك ويؤدي إلى خلق حالة نفسية (25) .

أنها إنحرافات إجتماعية - أخلاقية ولدتها الظروف الإجتماعية والأقتصادية والتربوية غير السوية، والتي تعكس الخلل في بنية المجتمع، والامر الذي أدى إلى تناقض ما بين الحدث والواقع المعاش وهذا ما يدفع الفرد إلى تفريغ معاناته والتخلص من شعوره المفرط بالتهديد بأحد إتجاهين .

(1) داخلي - هزيمة - أمراض عضوية - نفسية - إنتحار.

2) خارجي - السرقة - الاعتداء - القتل.(26).

فالانحرافات الاجتماعية عند الأحداث، هي الانحرافات ذات الاتجاه الخارجي والتي يقوم فيها الحدث أو الفرد بتفريغ وطأة الضغوط على المجتمع يشكل مشكلة لأفراد المجتمع الذين تقع عليهم بتبعاته كما أنه يشكل مشكلة كبيرة أيضاً للسلطة والتي تمارس دورها لحماية المجتمع وإستتباب الأمن (27) .

والانحراف الميكر، وهوكل فعل يقدم عليه الحدث بدوافع فردية تتعارض مع المستوى الخلقى السائد والمعايير الإجتماعية مما يقلق حياة الأسر، والمجتمع وبتكرار مثل هذا السلوك يصبح سلوكاً أجتماعياً موجهاً ضد مصلحة الحدث والاسرة والمجتمع. ومن أهم مظاهره الفرار من المدرسة والنزوع للشغب والتشرد في شكل تجمعات صغيرة للاعتداء على الملكية العامة والخاصة كالسرقة وأعمال التخريب والشذوذ الجنسي وتجربة التدخين والخمر والمخدرات.(28)

ولاننس أن نشير أن علاقة وثيقة وترابطاً عضوياً ما بين الإنحراف النفسي والاجتماعي، حيث أن كلا منهما يؤثر على الآخر، والمنحرف إجتماعياً - أخلاقياً قد يعاني من إنفصام Schizophrenia في الشخصية وإضطرابات نفسية Psychiatric Morbidty وعصاب Gang والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الشديده قد تؤدي إلى الهوس الاكتئابي Manic-depression ومن ثم إلى الجنون Dementia

4- النظريات السوسولوجية عن الانحراف:-

1- نظرية حرية الإرادة :- Freedom Of Volition

والتي تنطلق أساساً من أن الحدث يملك حرية الإختيار، وهو صاحب إرادة مطلقة، يختار بنفسه الأعمال الشريرة والأفعال الخيره. والمحيط والبيئة ليس لهما دخلاً في سلوكه الأنحرافي، طالما أن الحدث يملك حرية الإختيار .

2- النظرية الغريزية:- Instinct Theorise

هذه النظرية ترى أن الإنحراف كامن في أعماق الحدث، وينتقل إليه وراثياً Heredity . وأن هناك متحرفين بالفطرة، ويرى شيراز لومبروزر من أن الإجرام يرجع أساساً لإسباب وراثية وأقام لومبروزر نمطه المشهور على المجرم بالفطره (29) .

3- النظرية السلوكية :- Behaviorism Theory

وهذا الإتجاه يرى أن السلوكات الشاذة والمنحرفة، قد تطبع بها الحدث منذ نعومة أظفاره وهي إفراز للتنشئه الإجتماعية الخاطئه.

4- المذهب الإنساني:- Humanism System

وهذا المذهب يرى أن الإضطرابات والسلوكات المنحرفة، هي إمتداد للطفولة المؤلمة التي عاشها الطفل في محيط أسرته، الأمر الذي ولد لديه الروح الانتقامية والسلوك الشاذ المنحرف.

هي النظرية التي تؤكد ان لكل حدث هدف وطموحات وعندما يصل الحدث إلى نقطة ما لا يستطيع تحقيق طموحات ومآربه التي يصبوا إليها بطريقة سوية، يلجأ إلى الطرق المنحرفة لتحقيق غاياته المنشودة.(30)

ترى هذه النظرية أن العلاقات الإجتماعية الوطيدة تقلل من الانحرافات، وفي حالة ضعف أو إنعدام العلاقات الإجتماعية (الأسرية القبلية، الجماعية، المدنية) يؤدي إلى تفاقم حدة الانحرافات وبالتالي تشكل خطوره كبيره على المجتمع ومعاييرہ الإجتماعية والإخلاقية .(31)

يرى هذا الإتجاه أن السلوك المنحرف يتم أخذه من الجماعات المنحرفة في المجتمع ذات الثقافات الفرعية، والتي تظهر في المجتمع في خصم التباينات العراكات الإجتماعية على حد تعميم Cohen حيث تنفذ فيها جماعة (عصابة) ما جريمة وتصرفات شاذه ضد جماعة أوفئه أخرى في المجتمع (32) .
وقدمت الدراسات في علمي السيكوباتولوجيا Psychopathology وسيكوباتولوجيا الإرتقاء Developmental Psychopathology أدلة عديدة، تتفق مع نظريات علماء النفس، وتؤيد أسهام الضغوط البيئية في تنمية العوامل المهيئة للانحرافات النفسية، وقد أستمدتها الباحثون من دراساتهم في ثلاثة مجالات هي :-
أ- تعقب الخبرات المؤلمه التي تعرض لها المنحرفون نفسياً في الطفولة .
ب- إنتشار الاتحرافات النفسية في أسر المنحرفين نفسياً.
ج- تأثر نسب إنتشار الأنحرافات النفسية بعوامل إجتماعية وثقافية (33) .

وهناك اطروحات ووجهات نظر متباينة عن إنحراف الأحداث نوجزها كالتالي:-

- 1- إتجاه يرى أن سبب الإنحرافات يكمن أساساً في تفشي الجهل والامية وقلة المتمدرسين.
- 2- ووجهة نظر: تركز على أن أسباب الإنحرافات، لاتأتي إلا كنتيجة للأزمات والاضطرابات النفسية .
- 3- وآخرون يرون: أن الإنحرافات تولدها خلفيات إجتماعية - إقتصادية.
- 4- وإجتهد يؤكد: أن مسببات الإنحراف كامن في الوضع الإجتماعية والمكانه الاجتماعي (Status) .
- 5- وإفتراض يستنتج : أن ضعف أدوات الضبط الاجتماعي، وترهل أجهزة الأمن يغذي الأنحراف عند الأحداث، ويعزز من مقومات الإنحرافات الاجتماعية الشاملة.
- 6- وهناك من يرى : أن النمو السكاني من الأسباب الرئيسية والمباشرة لنمو الإنحراف وإعوجاج السلوكات وتفسخ الأخلاق.

- 7- ونظريات ترى أن التفكك الأسري هو الركيزة الأساسية لإنحراف الأحداث.
- 8- وجهة نظر أخرى : تطرح ان سبب الانحرافات عند الأحداث يعود في الأساس إلى البيئة الجغرافية، أي الموقع الجغرافي الذي يعيش في الحدث.
- 9- وتوجد وجهة نظر دينية مفادها: أن ضعف الوازع الديني، يؤدي إلى إنحلال أخلاقي، وفساد إجتماعي، وبالتالي يكون العامل الرئيسي لإنحراف .
- الأحداث النظريات والأجتهادات السالفة الذكر عن إنحراف الأحداث، أحادية وضيقة لا تؤدي الأغراض المرجوة، لأن إنحراف الأحداث لا يمكن تفسيره بعامل واحد أو عاملين، بل هناك جملة من العوامل والمسببات المتشابكة والمتداخلة والتي إذا ماتم بسطها وتحليلها، تعطي أساساً لمعرفة الأسباب المستترة والظاهرة لإنحراف الأحداث.

الفصل الثاني

جنور إنحرافات الأحداث

(أ) الضغوط الاقتصادية - والمعيشية :-

لأتزدهر الجريمة والانحرافات والتفسخ الأخلاقي والتفكك الاجتماعي ، إلافي ظل ظروف إقتصادية ومعيشية صعبة ، تدفع بالأحداث إلى الخطيئة والانحراف . في الرواية العالمية ((الجريمة والعقاب)) 1866م، يصور لنا الروائي العالمي فيدور دستويفسكي(1821م-1881م) ، فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، حملت على عاتقها مهمة إنقاذ أسرتها من الجوع والتشرد والفقر ، بعد أن مات والدها الموظف الفقير ، وقادها الفقر والعوز والحاجة إلى ممارسة الدعارة لتوفير لقمة العيش لأسرتها . فالمجتمع المريض والفاقد والذي يئن بالاشكاليات والتعقيدات المعيشية والحياتية والظروف الصعبة ، دفعت بالطالب الجامعي راديون راكول نيكوف أن يخرج من الدراسة ، باحثاً عن العمل وطالبا للرزق، مشمئزاً من العوز والفقر المدقع، وطالبا للعادلة والسكينة الاجتماعية ، ويقرر بعد حين ضرورة ارتكاب جريمة القتل لأخذ النقود من المرأة العجوز (المرابية) ليعتاش من مالها ويوزعه على الفقراء، وليساعد عائلة الفقير (الميت) على العيش الكريم.

فالفقر والضغوط الاقتصادية والمعيشية، تشكل تربية خصبه للانحرافات بألوانها وتنوعاتها المختلفة فالشباب الجامعي من كلية الصيدلة - جامعة صنعاء - الذي إزدادت عليه الضغوطات المعيشية والحياتية أدت به الظروف في نهاية المطاف إلى الهوس الاكتئابي Manic-depression

وعندما سئل عن سبب وجوده في قسم الحالات النفسية أجاب (مابش زلط) (34)

ومن الدراسات الرائدة في علم الاجتماع المونوجرافي Monographic، تلك الدراسة التي قام بها فريدريك لوبلاي F.Leplay (1806 - 1882م) ، والذي قام بدراسة الفقر في المجتمع الفرنسي منطلقاً من دراسة ميزانية الأسرة العمالية Family Budgem كمؤشر لفقر الأسرة الفرنسية ، ولقد أعتمد المنهج الاحصائي في دراسة ميزانية الأسره .(35)

وإمتداد لما سلف فلقد أشارت إحدى الدراسات الأكاديمية وإستناداً إلى مسح ميزانية الأسره في الجمهورية لعام 1992م إلى أن :-

1- حوالي 2103% من السكان يمضون عند خط الفقر أو أدنى ، والذين لا يؤمن لهم دخلهم الحد الأدنى من المتطلبات الأساسية .

2- إتساع شريحة محدودي الدخل والفقراء والذين يعتمدون في دخلهم عمل عوائد العمل (الأجور والمرتبات) وتبلغ نسبتهم 90% من السكان . أن عوائد العاملين تشكل 21% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 1995م....

3- يعاني المستهلك اليمني من نقص في الغذاء ، ومن سوء التغذية ، وذلك بالنظر إلى مكونات الغذاء وإلى نصيب الفرد من السرعات الحرارية والبروتينات .

4- يصل معدل الإنفاق الشهري على السلع الغذائية إلى 6603% وما يعادل 3306% على السلع غير الغذائية بما فيها الصحة والخدمات الأساسية .

5- تصل نسبة الإنفاق على الحبوب الغذائية إلى 2303% من مجموع الإنفاق على الغذاء منها يصل الإنفاق على سلعة القمح ما يعادل 90% من إجمالي الإنفاق على الحبوب .(36)

وبلغ متوسط إنفاق الأسرة الشهري والتي يبلغ عدد أفرادها 7020 - حسب نتائج مسح ميزانية الأسرة لعام 1992م - حوالي 12598 ريال منها 8251 ريال ينفق على مجموع السلع الغذائية بما فيها الصحة والخدمات الأساسية وهو مانسبته 3307% من إجمالي الإنفاق الشهري للأسره (37).

ولقد تدهورت الحياة المعيشية في المجتمع اليمني لأسباب مختلفة حيث :

إنخفاض مستوى دخل الموظفين في اليمن خلال السبع السنوات الأخيرة الى عشر مرات .. ويقول تقرير إقتصادي إعدده أحد الباحثين اليمنيين أنه يمكن للمرء أن يقارن بسهولة بين مستوى المعيشة اليوم وما كانت عليه الوضع قبل سبعة أعوام ، حيث كان سعر الدولار في السوق يساوي 12 ريالاً فقط ،

بينما أستقر مؤخراً بين 130- 132 ريالاً للدولار الواحد ، وبالتالي فاعن فارق المعيشة قد تدهور عشر مرات عما كان عليه في السابق فيما لم يرتفع الأجور إلا بمعدل مرة واحدة من المعدلات السابقة ... (38) .

وضمن خطة الإصلاح الإداري والأقتصادي رفعت الدولة دعمها للمواد الاساسيه وخاصة مادتي **القمح والدقيق** بما قد يصل إلي 20%- 35% (39).

وفي يونيو 98م رفعت أسعار النفط وبعض مشتقاته ما بين 25%- 40% ، الأمر الذي يؤدي أتوماتيكياً إلى رفع تكاليف وأسعار المواد الأخرى حيث : منحت الحكومة موظفي الدولة علاوة غلاً معيشه 15% وسحبت من الموظفين 150% عندما رفعت أسعار الوقود بنسبة 40% (40)

ولقد إزداد معدل الفقر والفقراء في المجتمع فقد كان متوسط دخل الفرد بالدولار عام 1990م 686 دولاراً ، وإنخفض متوسط دخل الفرد إلى 281 دولار منه 1996م وهذا جدول يبين متوسط دخل الفرد عام 1990م - 1996م .

السنة	متوسط دخل الفرد بالريال	متوسط سعر الدولار	متوسط دخل الفرد بالدولار
-------	-------------------------	-------------------	--------------------------

686	13.92	9550	1990م
486	12.12	10742	1991م
452	28.50	12884	1992م
382	39.54	15112	1993م
324	55.24	17878	1994م
281	100.00	82085	1995م
281	128.00	36019	1996م

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية الجهاز المركزي للإحصاء كتاب الإحصاء السنوي لعام 1996م
صنعاء - مارس 1997م .ص 387

في ظل تدهور الحياة المعيشية في المجتمع يزداد النمو السكاني في اليمن بمعدل 3.7 % سنوياً ،
ففي عام 1950م كان عدد السكان في اليمن 4.316.000 نسمة ، وفي عام 1970م بلغ عدد سكان اليمن
الطبيعي 6.330.000 وفي عام 2008م سوف يصبح عدد سكان اليمن 19.832.000 .(41)
فالأحداث في اليمن يشكلون الغالبية العظمى من السكان ، فهم أكثر من نصف السكان حيث أن :50.3
% من إجمالي عدد السكان الجمهورية البالغ عددهم 14.587.807 لاتزيد أعمارهم عن 14 سنه على
مستوى الجنسية .(42).

46% من إجمالي الأطفال في عمر الدراسة هم خارج المدارس .

42% من هؤلاء الأطفال يعملون إعمالاً شاقة جداً لاتتناسب مع أعمارهم وتنشئتهم الاجتماعية .

ونسبة الفقر في اليمن من أعلى معدلات الفقر في الوطن العربي وكثير من دول العالم .

في عام 1996م كانت إحصائية الفقر (34.3 %) على مستوى اليمن كلة و (82.7%) في الريف نسبة
البطالة من القوى العاملة (30 %) وتنمو القوى العاملة (4.9%) أعلى من معدل النمو السكاني (3.7%)
فاذا كان العاملون 30% ، فكم يعولون من الأطفال والنساء .

وفي عام 1994م كان عدد المتسولين في أمانة العاصمة (7000) متسول ، هذا قبل الجرعات التي بدأت
في مارس 1995م (43).

أما الجرائم والانحرافات التي يرتكبها الأحداث فهي في تصاعد مستمر والمحير في الأمر أن الإحصاءات
الرسمية لاتبين جنوح الأحداث ونسبة الجرائم التي يرتكبها الأحداث من النسب العامة للجرائم ، وهناك
خطأ كبير تقع فيه الجهات المختصة ، فعند نزولنا الميداني إلى سجن المنصورة عدن ودائرة الإحصاء في
أمن محافظة عدن ، وإلى ادارة التوجيه المعنوي في وزارة الداخلية ، صنعاء . كان من الصعب لدينا
الحصول على إحصائيات رسمية أو عن عدد الجناح التي ارتكبها الأحداث وهي كثيرة ، وذلك أن التقارير
اليومية والشهرية والأسبوعية تدمج الجرائم كلها في خانة واحدة دون التفريق ما بين جرائم الأحداث

والكبار: وفي عام 96م وصل عدد الأحداث في السجن المركزي بصنعاء 60 طفلاً ذكور، 13 أناث، ونسبة الأطفال الفاقدي أحد أبويها والذين يمارسون مهنة التسول يمثلون 90% من المتسولين الأحداث (44).

وتشير الدراسات أن مستوى معيشة 70% من الاطفال في مستوى الفقر. حيث أن دخل الفرد ما بين 5000-6000 ريال شهرياً، ومتوسط عدد الأفراد بالأسرة 6-7 (45).

وفي دراسة لثلاثة من الباحثين اليمنيين. مولتها المنظمة السويدية لرعاية الأطفال (رادا بارني) حول (عمالة الأطفال في اليمن) أجريت الدراسة على (1000) طفل وطفلة من العاملين وتبين أن :-

96% من الأطفال العاملين هم من سكان الأرياف اليمنية .

42% يقومون بأعالة أسرهم.

41% يساعدون أسرهم المحتاجة.

56% من الأطفال العاملين هم من المتسربين من التعليم .

45.5% تسربوا ما بين الصف الرابع والسادس.

38.4% من الأطفال يتعرضون لمضايقات مختلفة في أماكن عملهم .

52% يتعرضون لتحرشات أخلاقية .

32% يتعرضون لتحرشات عادية.

1.2% يتعرضون لتحرشات أخرى.

32% من الأطفال العاملين يتعاطون القات في فترات متفاوتة ويصاحب ممارسة الأطفال لهذه العادة السيئه تناول السجائر بكميات كبيرة تصل من (10-20) سيجارة يومياً.

28.3% من عمالة الأطفال يعملون في الشوارع بما يسمى الباعة المتجولين.

24% من الأطفال تتراوح أعمالهم ما بين (6-10) ساعات يومياً.

39% تتراوح ساعات عملهم ما بين (11-17) ساعة يومياً(46).

وتقدر الهيئه اليمنية لرعاية حقوق الطفل أن هناك 460 الف طفل دون سنه الخامسة عشره يعملون الآن في نشاطات اقتصادية مختلفة.

ففي عام 1993م قدر عدد الأطفال العاملين بـ 35269 طفل و43456 طفله بزيادة قدرها 3% من العام السابق. وفي عام 1994م إرتفع الرقم إلى 231655 طفلاً منهم 51.7% من الذكور.

والياً بقدر عدد الأطفال العاملين بـ 20% — 40% من إجمالي عدد الأطفال، ويمثلون 6.5% من إجمالي القوى العاملة(47) .

أن هذه النسبة تمثل مليون ومائتي الف طفل، عامل تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والرابعة عشرة ... ويمكن أن يصل إلى نحو مليون وثمان مائه الف طفل عامل وباقتراض أن التعداد السكاني لبلادنا قد بلغ هذا العام 1998م ما يقرب من 18 مليون نسمة .. فأن نسبة الأطفال العاملين لا يقل عن 10% من إجمالي

مجموع السكان وهو يساوي أيضاً وفقاً لإحصائيات الأطفال في التعداد السكاني العام الماضي قرابة نسبة 18% من مجموعة إجمالي أطفال بلادنا (48).

وتشير تقارير ((المنظمات الدولية)) أن من أسباب ظاهرة تشغيل الأطفال عالمياً يعود إلى:-

1- تفاقم أعداد الفقراء في العالم (محدودية دخل الأسرة).

2- الانفجار السكاني.

3- تراجع الخدمات الاجتماعية في البلدان النامية (الصحة والتعليم).

حيث بلغ عدد الأطفال المشتغلين في مختلف دول العالم غنية وفقيرة بين 6-14 سنة نحو 180 مليون طفل (49).

تجمع الدراسات المتعلقة بالأحداث في اليمن، أن نشؤ وتطور ظاهرة عمالة الأطفال مرتبطة بالتدهور الاقتصادي والمعيشي، وتزاملت مع عودة المغتربين اليمنيين على إثر حرب الخليج، وإزديار معدلات الفقر والبطالة والتضخم، وتدني مستوى دخل الفرد، الأمر الذي أثر على الأسرة اليمنية ومستوى دخلها، ودفع بالكثيرين من الأطفال بعدم الإلتحاق بالدراسة أو الخروج منها، والذهاب إلى سوق العمل بما يحمله من إيجابيات وسلبيات على الطفل والأسرة والمجتمع.

فالعامل المبكر للأحداث يشكل خطورة أخلاقية على الأطفال، حيث يفتنون من رقابة الأسرة، ولايستطيع الحدث في هذا السن المبكر أن يفرق ما بين الصواب والخطأ، الأمر الذي يجعلهم عرضة للانحرافات حيث يستغلون حاجتهم للمال، ويوظفون في أحيان كثيرة لأهداف وأفعال غير سوية فيتعرضون للاعتداءات الجنسية ولبيع ما هو مخطور، وبأختلاطهم المبكر مع الكبار قد يكتسبون عادات وإنحرافات شاذة مثل السرقة، الكذب، الغش، الإحتيال، مضغ القات، شرب السيجاره، تعاطي المخدرات وترويجها ، شرب الخمر...

إن معظم الانحرافات التي يرتكبها الأحداث في اليمن، هي نتيجة للفقر والعوز، وأكثر الإنحرافات إنتشاراً عند الأحداث هي السرقة، وهذا ما أكدته الدراسات الميدانية حول جناح الأحداث في اليمن، حيث تشير أن:

معظم الأحداث الذكور، أودعو السجن بتهمة السرقة، ودافعة العوز وفقر أسرهم، والحالة الإقتصادية

السيئة دفعت بالحدث لتحسين وضعة من خلال السطووالأنحراف الخلفي وضعف رقابة الأسرة (50)

وفي دراسة ميدانية قمنا بها للسجناء من الأحداث في سجن المنصورة — عدن، تبين لنا من خلال

دراسةالسجلات والوثائق والمقابلات للمحجوزين في السجن من سنة 1994م - مايو1998م أن:

- عدد الجُنح المرتكبة من قبل الأحداث خلال هذه السنوات يقدر بـ 263 جُنحه وعلى النحو التالي:-

1- سرقة 190 حالة بنسبة 72%.

2- دعارة 17 حالة بنسبة 6%.

3- لواط 13 حالة بنسبة 5%.

4- بيع وشرب الخمر 12 حالة بنسبة 4.5%.

5- إغتصاب + هتك عرض 10 حالات بنسبة 3.8%.

6- إحتيال + خيانة أمانة 7 حالات بنسبة 2.66%.

7- القتل والشروع فيه 6 حالات بنسبة 2.28%.

8- الإبتزاز والحرا به 7 حالات بنسبة 2.66%

9-مخدرات - حالة واحدة....

أن متربكي هذه الجُنح هم من الأحداث الفقراء والعاطلين عن العمل، والذين ينتمون إلى أسر فقيرة ومفككة - وإذا أخذنا مثلاً السرقة والتي تشكل 72% من جُنح الأحداث سنجد أن مجموع السرقات 190 حالة هم من العاطلين عن العمل بنسبة تقدر 89.4% 20 حالة هم من العاملين (حمالين + سماكره + جزارين — عمال أكشاك ومقاهي ودكاكين) بنسبة 10.5 % ومرتكبي الدعارة من الشابات الفقيرات والعاطلات عن العمل فمن 17 حالة، لأحد يعمل منهن، وعاطلات عن العمل بنسبة 100%.

أما سن الأحداث المسجونين في سجن المنصورة م/ عدن تتراوح ما بين 14—19 سنة وكلهم قادمون من الأزقة والأحياء الشعبية الفقيرة جداً بمدينة عدن مثل البساتين، عبد القوي، السيلة، الممداره، دار سعد، المحاريق، العيدروس، القاهرة، البادري، الخساف، معسكر 20، المعلا—ردفان ، خورمكسر— الجندوح، البريقة - صلاح الدين، معلا - دكة، المنصورة، القلوعة، البنجسار، كابوتا، العريش، الشيخ إسحاق، الفتح ... و95% من هؤلاء هم من العازبين.

إن ماتم بسطه هنا، لايشكل إلاخيلاً رفيعاً من الحقيقة، والتي لايمكن الحصول عليها من خلال المؤسسات والاحصائيات الرسمية، والتي في حالتها الحالية لاتستطيع أن تقوم بمهامها على أكل وجه لأسباب عدة ، أن ما يحدث في المجتمع هو أكثر بكثير مما يصلنا وتحصل عليه: الأحصاءات الرسمية التي تتعلق ببيانات الجريمة والجناح ، فلها عيوبها البالغة التي تقصر دون بلوغ صورة واقعية للجناح في المجتمع. فهناك دائماً إحتمال وجود تغرات فيما تقدم من بيانات وهي ماأصطلح على تسميته بالأرقام المظلمة Dark Figure أو المفقودة أوغير المنظورة.والأرقام المظلمة مشكلة قديمة أشار إليها جيري Guerrg (1802 — 1866م) وكنيتيلية Qutelet (1796 — 1874م) وغيرهم من أباء المدرسة الاجتماعية لعلم الإجرام في القرن التاسع عشر فرغم إعتمادهم على البيانات الأولية المتضمنة في الأحصائيات الرسمية إلا أنهم كانوا على حذر في إدراكهم لأوجه النقص والقصور في مثل تلك البيانات التي ناقش بعضها بالور Balwor عام 1836م وبعدها بثلاث سنوات كتب راوسون Rawson: " ينبغي أن نفطى إلى أن معظم السجلات الكاملة عن عدد المجرمين والمقبوض عليهم لاتعرض مقدار الجرائم المرتكبة طالما إعتمدت هذه السجلات الكاملة على المجني عليهم. وأجهزة الشرطة والإدعاء...فالجرائم قد تكثر حيث يقل عدد المقبوض عليهم.(51).

- أمتداداً لما تقدم نقدم لكم جدولاً بالجُئح التي أرتكبها الأحداث خلال الفترة من يناير 1994م — مايو 1998م (52).

الرقم	الجُئح	العدد	العاطلون	النسبة	العاملون	النسبة
-1	السرقه	190	170	%89.4	20	%10.5
-2	الدعارة	17	17	%100	—	—
-3	اللواط	13	5	%38.4	8	%61.5
-4	بيع وشرب الخمر	12	8	%66.6	3	%25
-5	إغتصاب + هتك عرض	10	8	%80	2	%20
-6	إحتيال + خيانه أمانة	7	1	%14.8	6	%85.7
-7	إبتزاز + حراية	7	4	57.14	2	28.57
				%		%
-8	القتل والشروع فيه	6	4	%66.6	2	%33.3
-9	مخدرات	1	1	%100	—	—
	الجملة	263	218	%82.8	43	%16.3

* المصدر: قسم الأرشيف سجن المنصورة محافظة - عدن.

ومن الجدول المبين أعلاه يتضح لنا، أن الأحداث العاطلين عن العمل والذين إرتكبوا جُئح مختلفة يصل عددهم إلى 218 بنسبة تقدر %82.8 من عدد الجانحين الأمر الذي يعطي مؤشراً حقيقياً من أن الفقر والبطالة وسؤ الأحوال المعيشية والأسرية هي من الأسباب الأساسية للانحراف وإرتكاب الجُئح بالوانها المتعددة .

فأ زدياد الفقر لابد أن ينتج عنه إزياة في عدد الجرائم والجئح عند الأحداث والكبار في السن. ففي تقرير للبنك الدولي يؤكد أن عدد الفقراء في اليمن بلغوا 1998م ، طبقاً لتقديرات الإنفاق حوالي 6.7 مليون فقير، %82 منهم يتركزون في المناطق الريفية. وأن نسبة الفقر في اليمن من أعلى النسب على مستوى المنطقة العربية وعلى مستوى الكثير من دول العالم حيث وصلت إلى %35.3 عام 96م فهي تحتل المركز (133) من دول العالم في تدني مستوى الدخل وإنخفاض مستوى المعيشة.(53).

عينات من الأحداث المنحرفين لأسباب معيشية:-

-1-

طفل في الثامنة من عمره في المدرسه الابتدائية (فترة الظهيرة) ، ويداوم في الحضور صباحاً يومياً . من حركاته وإيماءاته المختلفة ، تعطي مؤشراً ، أن شيئاً غير طبيعياً في سلوكه . أكد المدرسون حضوره اليومي الصباحي إلى المدرسه ، ولكنهم ظلوا لفترة طويلة يجهلون مقاصده .
الطبيبة النفسية الدكتور (ش . ع . ن) بعد جلسات نفسيه وتربوية طويلة ، أستطاعت أن تتوصل إلى سر حضور الطفل اليومي الصباحي إلى المدرسه .
فالطفل يحضر صباحاً إلى المدرسه لمعازلة الأطفال الحلوين ، ولترغيبهم للذهاب إلى رجل لوطوي ، قد أهدر طفولته ، ويرغب بأهدار طفولة آخرين .
الطفل المنحرف ، ينتمي إلى أسرة فقيرة مفككة غير مكترثة بتاتاً بالطفل وبتربيته ، وتعاني الأسرة من فقر شديد ، تشعر براحة عندما يعود الطفل إلى المنزل حاملاً نقوداً لقاء إنحرافه ، ولا تسأل الطفل : من أين لك هذا؟!
أغلب أوقاته في الشارع وحتى ساعة متأخره من الليل ، يفقد الطفل للإهتمام والرعاية والحنان من الوالدين ، وأكثر المشتغلين به جدته ، والتي تعاني من أمراض عدة وأشدّها شلل في أحد فكها .

(2)

طفل يبلغ من العمر 14 سنة .
هزيل أشعث الشعر ، مهلهل الملابس . توفيت أمه ، وسافر أبوه إلى السعودية وبقي بدون عائل ، عاد أبوه من السعودية ، ولكنه لم يسأل عنه رغم انه يعلم مكان وجوده ...يعمل في المقاهي والمطاعم وأفران الخبز ، وعندما يكون بدون عمل ، فإنه ينام أغلب الأحيان جائعاً في يده قرص روتي قال إنه أفترضه من صاحب الفرن ، وعندما يجد عملاً سيدفع ثمنه . ينام في أحد أركان سوق الحبوب (تعز-القديمه) ، ويعاني من المشاكل التي يحدثها له صعاليك الشارع ، حيث يؤذونه أثناء النوم لأغراض جنسية . (54)

(3)

حدث في الخامسة عشره من عمره ، لاغبار على دراسته ، وله مقدرة عجيبة في الحفظ والذكاء ،
علاماته اليومية والشهرية والفصلية كاملة .
يلهج بأسمه جميع مُدرسيه مشيدين بنباهته وذكائه . أما النقيصة الوحيدة والتي تعتور سلوكه ، هو تأخره
اليومي والمستمر عن الدراسة ، يحضر إلى المدرسه بعد دخول التلاميذ إلى الصفوف ، فضلاً عن عدم
إلتزامه بالزي المدرسي ، وإتساخها المستمر .
تعرض للضرب مرات عديدة من قبل المدرسين ، ولإهانات دون إنقطاع لعدم إلتزامه بالزي المدرسي .
ينحدر من عائلة رثة تعيش تحت خط الفقر ، ولا يوجد لوالده عمل رسمي ، لأنه يعيش في شبه عطالة
دائمة ، وعمله حسب الحاجة والطلب .
ولكي يثبت هذا التلميذ أنه منضبط مثل غيره من التلاميذ المهندمين والنظيفين ، إلتجأ إلى **السرقه** لإشباع
جوعه ، ولسد حاجاته من الملابس المدرسية وغيرها .
ووجد السرقة الحرفة البسيطة والمجديه ، والتي عبرها تحسنت أحواله وتغيرت نظره عليه من قبل
المدرسين والتلاميذ من حوله .
أما عن سر تأخره المستمر عن الدراسة المسائية ، هو إنتظاره لشقيقه الذي يدرس في الفترة الصباحية
لكي يأخذ منه ملابس المدرسيه ويذهب إلى المدرسه .
لم ينصفه أحد وتحت ضغط المدرسه والظروف المعيشية الصعبه ، وعدم قدرة الأسرة توفير ملابس
خاصه به ، إضطر لممارسة السرقة لسد ماينقصه من حاجات أساسيه .

ب- الجذور الاجتماعية والثقافية لانحراف الأحداث:-

1- الأسرة:-

إذا كان المجتمع Society جماعات كبيرة من الناس ارتبطوا بوشائج وعلاقات إجماعية وإقتصادييه وثقافية
ونفسيه وعادات وتقاليد وأعراف مشتركة ، وبمؤسسات إجتماعيه ومعيشية وسياسية وثقافية وتربوية
منظمة لحياة المجتمع بزمره وفئاته وكتلة الاجتماعية المختلفة . فالسكان والموقع الجغرافي والعلاقات
الجنسية التكاثرية والاجتماعية ، والثقافية والعادات والتقاليد الشاملة ، والاستقلال، تعتبر من العناصر
الاساسيه للمجتمع .

أو على حد تعبير عالما الاجتماع يونج Young و ماك Mack أن المجتمع أوسع تجمع للناس يشتركون
في مجموعه مشتركة من العادات والأفكار والإتجاهات، ويعيشون في أرض محدودة، ويعتبرون أنفسهم
وحدة اجتماعية. (55)

فالأسره Family هي اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي الجسر الرابط ما بين الفرد والمجتمع.

▪ ويذهب كثير من المفكرين المحدثين إلى إطلاق لفظ ((أسرة)) على كل وحدة إجتماعيه مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالاً إقتصادياً منزلياً سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال، أو اقتصر على عنصر الرجال فقط، وسواء كانت تربطهم قرابة يقررها ويحددها المجتمع، أو لم تكن توجد بينهم هذه الرابط .

وفي ضوء الاعتبارات السابقة يعتبر كل فرد مستقل في معيشته (أسرة)، وكذلك مجموعة الأصدقاء الذين يعيشون عيشه منزلية واحدة، وينطبق التعريف على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى فئات الأطفال (56) .

▪ إن التعريف السالف الذكر شاملاً، ولا يقترب من واقعنا ولأن ثقافتنا تربط الأسرة بالزواج والأطفال والأقارب ورابطة الدم، والاستقلال الأسري المنزلي، وتنشئة الأطفال على أصول وعادات وتقاليد المجتمع الدينية والاجتماعية . ومن أحسن التعارفات التي وضعت للأسرة تعريف برجس Burgess ولوك Lock ليعرفانها بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معاً وفقاً لأدوار إجتماعيه محددة، ويختلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام (57) .

فلقد كانت الأسرة من أولى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والسياسيه، والتي نظمت حياة الأفراد والمجتمعات القديمة ، وقامت بالمهام المختلفة والمتعدده على مدى عصور وقرون إلى أن تقلصت المهام الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية والتشريعية والقضائية والحربية على مرالعصور، وتقلص دورها تدريجياً بعد أن إنتزعت منها المؤسسات أكثر السلطات، أبقى البعض الآخر .

فلم يعد من إختصاص العائلة الحديثة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ان تشرع القوانين، وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، فقد اسند ذلك إلى هيئات تشريعية في الوقت الحاضر .

كما أن العائلة سلمت وظيفتها التنفيذية إلى سلطات في الدولة ومؤسسات حكومية. بالإضافة إلى وظائف أخرى مثل الوظيفة القضائية، والتعليمية، والاقتصادية التي أنتقلت إلى مؤسسات إجتماعية لها تركيبات ووسائل أكفا في التشريع والتنفيذ. (58)

وعلى الرغم مما فقدته الأسرة في وظائفها، فاءنها لاتزال تحتفظ بعدد آخر من هذه الوظائف .. ومما يمكن أجماله فيما يلي:-

- 1- لاتزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه وإستمراره عن طريق إنجاب الأطفال، كما أنها تواصل مهمتها نحو هوء لأ الأعضاء الجدد فتتولى تغذيتهم في مرحلة طفولتهم المبكرة وتنشئهم خلال الطفولة تمهيداً لتقديهم إلى المجتمع ليحتلوا أماكنهم ووظائفهم فيه.
- 2- الأسرة وحدة إقتصادية متضامنه يقوم فيها الأب باعالة زوجته وأبنائه وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجه أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة .
- 3- الأسرة المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية وإستمرارها .

- 4- تعتبر الأسرة المدرسه الأولى التي تعلم فيها الطفل لغته القومي، كما أنها لاتزال مسؤولة إلى حد كبير عن التنشئه الاجتماعية والتوجيهية وتشاركها هذه المسؤوليه النظم التعليميه الموجوده في المجتمع .
- 5- تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات .
- 6- تعكس الاسرة على المجتمع صفاتها التي تكون الطفل وتصوغه وتحديد ميوله وتسدد حاجاته ، وهي بذلك تعمل اولاً على تكامل شخصيته ، هذا علاوة على انها ذات عادات وتقاليده خاصة تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه . (59)

والأسرة في المجتمع اليمني قد طرأ عليها تغيرات وظيفية وبنوية بشكل عام ، وتمر الآن بمرحلة إنتقالية مابين الوظائف الكلاسيكية التقليدية ، والوظائف المعاصره ، ويمكن إجمال أهم التغيرات على النحو التالي:

- 1- تفكك الروابط الأسرية وخاصة في المناطق الحضرية .
 - 2- الإتجاه نحو تكوين الأسرة النووية Nuclear Family ، والتقليص التدريجي للأسرة الممتدة Extended Family .
 - 3- إنتشار النزعة الفردية والأنانية ، بدلاً من الروح الجماعية الأسرية .
 - 4- ضعف الروح التضامنية الأسرية .
 - 5- إتجاه الأسر الشابه صوب التفرد والاستقلال والعيش بعيداً عن منازل الأباء والأجداد .
 - 6- ازدياد ظاهرة الزواج من خارج الأسرة .
 - 7- تضعف السلطة الأبوية في الأسرة ، بسبب تعدد الأعمال لدى أفراد الأسرة واستقلالهم المعيشي ، وعدم اعتمادهم على ثروة رب العائلة .
 - 8- دخول بعض النساء إلى سوق العمل .
 - 9- إرتفاع المستوى التعليمي بشكل عام للأسرة اليمنية .
 - 10- تسرب بعض السلوكات الديمقراطيةيه في حياة الأسرة اليمنية .
 - 11- تراجع بعض القيم والعادات والتقاليد مثل (الإخاء ، التسامح ، العطف ، التعاضد ، التضامن ..) لتحل محلها المصالح الأنانية والجشع واللهث وراء المال بأي ثمن .
 - 12- تقلص دور الاسرة الاقتصادي والتربوي والرقابي للأحداث .
 - 13- إزدياد حدة الاضطرابات النفسية والسلوكية في الأسرة .
 - 14- تفاقم الخلافات العائلية ، وإزدياد حالات الطلاق .
- إلا انه من أهم المشاكل التي تواجه الأسرة اليمنية وتعزز مسألة التفكك الأسري وإنحراف الأحداث ، هو تدهور الحياة المعيشية للأسرة اليمنية ، والذي بدوره يؤدي إلى :

مشاكل كثيرة مثل إنحراف الأحداث ، الدعارة ، الإدمان على المخدرات ، والأمراض النفسية وظهور العصابات . (60)

فالأسرة هي الدرع الواقي للأحداث من الانحراف والتنشئة المنزلية السليمة للأحداث ، يعكس نفسه إيجابياً على المجتمع ، والتنشئة العائلية السيئة تضيف أعباءً سيئة على المجتمع .

لقد أجمع الأخصائيون الاجتماعيون في ندوة ((حول المخدرات)) على دور التنشئة الاجتماعية (61) في الأسرة ودورها في إبعاد الأحداث عن المخدرات ، لإن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية في المجتمع والتي يجري فيها تطبيع الطفل على سلوكيات وعادات وتقاليد المجتمع ، ويتم تهيئته وتكييفه على الحياة الاجتماعية والإنسانية .

وقد أثبتت مدارس التحليل النفسي أن السنوات الخمس التي يقضيها الطفل في المنزل من أهم سنين حياته إن لم يكن أهمها .. أما المدرسة فهي تكمل عمل المنزل وهي أعظم قوة أخلاقية في المجتمع . وتمكنة المدرسة من بناء أخلاق التلاميذ عن طريق مشاركة المعلمين الفعالة في جماعة المدرسه وإستغلال المواد الدراسية في المنهاج . (62)

إن معظم الدراسات المتخصصة في هذا الميدان تلقي معظم مسؤولية جنوح الأحداث على العلاقات الأسرية السائدة الأمر الذي ينعكس بصيغ وأساليب للتنشئة الاجتماعية التي تميز بها أسرة أخرى ، حيث يتوقف نمو الفرد نمواً سليماً متكيفاً أو إنحرافاً عن حادة الصواب .

كما تشير الدراسات إلى العلاقة بين بعض متغيرات البيئة الأسرية وطبيعة التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسره الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الإعتقاد بأن الأسر ذات المستوى الأقتصادي والأجتماعي والثقافي والمهني المنخفض هي غالباً ما ترفد المجتمع بأطفال ومراهقين منحرفين، حيث ثبت أن أكثر من 90% من الأحداث المنحرفين هم من ذوى خلفيات إقتصادية وإجتماعية واطئة (63) وبما أن الأسرة نواة المجتمع، وهي أدلى المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تطيع الحدث على نوااميس وقواعد وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع، وتشرف على غرس قيم وأخلاقيات المجتمع وتحول الطفل تدريجياً وتروضه من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . فان أي شرخ في الأسرة والعلاقات الأسرية يعكس نفسه سلباً على الحدث، فالتفكك الأسري يعد من أهم الخلفيات المؤدية إلى انحراف الأحداث، وهناك جملة من المشاكل تؤدي إلى انحراف الأحداث :-

1- فساد الوالدين أو أحدهما :-

لقد أثبتت بعض الدراسات أن أكثر المراهقين والأطفال من أصحاب السلوك المنحرف يأتون من أسر مفككة وكذلك الحال مع الأسر الكبيرة الحجم وأيضاً تلعب الخلفية الثقافية والحضارية للعنله دوراً في جنوح أبنائها كما وجد أن الأطفال غير المرغوب فيهم في بعض الأسر لديهم درجة عالية من الانحراف في بعض سلوكهم . (64)

فأنحراف الأب أو الأم، أو أحد أفراد الأسرة، يكون من أحد العوامل المساعدة لانحراف الحدث، فالحدث يلتقط السلوكيات والتصرفات في الأسرة بسرعة فائقة ويتطبع بها، ومن ثم يقوم بتطبيقها في المجتمع (الشارع + المدرسة + الأصدقاء)، الأمر الذي يؤثر إلى أهمية الأسرة السليمة المتماسكة الخالية من الانحراف .

فالأم المنحرفة، لا بد وأن تترك بصماتها على أطفالها بهذا القدر أو ذاك، وتطبع أطفالها (في حالة ضعف شخصية الأب أو إنحرافه...) على السلوكيات المنحرفة والشاذة، على أساس أنه من شي على شيء شاب عليه، وبذلك يترعرع الأطفال في منبت سيئ مما يضخ في المجتمع دماء فاسده جديده إليه. وذلك الأب المنحرف، الذي يتبع أهوائه ولايكثرث بمنزله وأطفاله، ورغم مدى زمن مرير، قد أصيب بالإدمان من جراء الشرب المفرط للخمر، يترك بصمات سيئه على تنشئة أطفاله .

فماذا ستكون النتيجة عندما نعرف أن الأم في الأسرة منحرفة (...) والأب مدمن في الشراب . فالطفلة (...) عمرها 12 سنة تجاهد وتكابذ من أجل التعليم والحصول إلى مراتب علمية متفوقة . تعاني من إنهيارات نفسية وخوف وعدم طمأنينة ، تتبول باستمرار فوق فراشها ، وتتميز باللفظ والبراءة .

لها أم مهتمة بشئونها الخاصة، بالخروج وبهندامها، وبمجالس القات و...وبجلساء السؤ .. ولأب منحرف يدوس كل الأعراف والتقاليد والعادات الإجتماعية، رجل ماتت فيه القيم والأخلاق مخمور طول وقته، لايصحو من عالمه الخيالي إلا فيما ندر .. يشرب الخمرة في كل الأوقات صباحاً ومساءً مسكوت بالسلوكيات الشاذة والشوارعيه، المنحطة، ولايفرق في سلوكه ومعاملته وألفاظه ما بين طفله وزوجته . يجاهر طفله بألفاظ جنسية وسوقية، ويقوم بأفعال وإبماءات جنسيه أمام ناظري طفلة .. يتعري باستمرار جهازاً أمام الجميع ... وفي لحظات النشوة والإنفعال، يقوم بضرب زوجته وطفله لأتفه الأسباب ... أما دخله الشهري فيصرفه في ملاذته الشخصية، لا يكثرث بالغذاء لنفسه، أو لأسرته ، وغير آبه لما يدور حوله من تصرفات ، فوجود زوجته في المنزل مثل عدم وجودها ... والأمر سيان بالنسبه له أن تتعلم طفله أم لا ... المهم أن يظل تائهاً في ظلمات أحلامه وملذاته . الطفله في المنزل تعاني من تناقضات وجدانية وسلوكيه بين ماتراه في المنزل وماتتعلمه في المدرسه والمجتمع ... فقد أجريت دراسات عديده تعقب الباحثون فيها الخبرات المؤلمة في الطفولة التي تعرض لها المضطربون، نفسياً ، والمضطربون عقلياً ، والجانحون ، والمجرمون ، ومدمنو المخدرات ، ومتعاطو الكحوليات ، والمنحرفون جنسياً ، والمنتحرون ، تبين منها أنهم كانوا تعساء في طفولتهم ، بسبب نشأتهم في مناخ أسري فاسد أو تربيتهم في كنف والدين غير صالحين ، أساءَ إليهم ، وأفسد نموهم النفسي . (65)

2- الطلاق :

طفل عانى الحرمان منذ نعومة أظافره ... فقد طلق أباه أمه وتزوج بأخرى فعاش هذا الطفل يتيماً رغم وجود أبويه .. لم يجد الحنان والتوجيه السليم بل وجد وحوشاً تعامله كحيوان صغير بلغ العاشرة من العمر وهو على هذه الحالة يفتقد إلى حنان إلى الأمومة وعطف الأبوّة فسولت له نفسه سرقة عمته ، فأخذ عليها ألفين ريال إنطلق على أثرها صوب المدنية ليقع فريسة شلة من الشباب نحرف ليربوه سارقاً محترفاً. وأستمر في السرقة مده خمس سنوات حتى وقع أخيراً في شباك البحث الجنائي. (66)

فانفصال الزوجين بترك آثاره النفسية والسلوكية على الأحداث، وهو من العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث .

فلقد قام فريق من الباحثين من جامعة عدن بمسح استطلاعي لأسباب التفكك الأسري في محافظة عدن، حيث قام الفريق بدراسة ملفات ووثائق حالات الطلاق، ونزل ميدانياً إلى 45 أسرة، حيث بينت الدراسة أن الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري والطلاق هي التالي :-

- 1- تدهور الحياة المعيشية للأسرة (ارتفاع الأسعار، تدني الأجور، البطالة...)
- 2- زيادة حركة التزاوج ما بين شباب الريف والمدينة .
- 3- تدني المستوى التعليمي - والثقافي.
- 4- العادات والتقاليد الأسرية المتشددة.
- 5- كثرة عدد أفراد الأسرة .
- 6- غياب التوجيه الإرشادي للأسرة من قبل المؤسسات الأسرية . (67)

فأسباب الطلاق كثيرة ومتعددة تختلف من حالة إلى أخرى ، إلا أن ما يمكن أن نتفق عليه هو أن الطلاق يؤثر بشكل دوماً بشكل سلبي على الأحداث ، ويكون ركيزة من ركائز الانحراف عن الأحداث .

3- سؤ التربية وتعدد الجهات :-

إن الحدث غير المستقر تربوياً ، ويتم تنشئته في ظروف أسرية مختلفة وغير مستقره ، ويمكث فترة لدى أمه ، ثم ينتقل إلى أبيه ، أو إلى أحضان جده وجدته أو أخواله وأعمامه وأقاربه ، يحدث لدى الطفل الإضطراب والتقلب وعدم الاستقرار ، حيث أن لكل أسرة أو جهة مناخ وأسلوب خاص في التنشئة الاجتماعية للطفل ، الأمر الذي لايساعد الحدث على التطبع الاجتماعي المستقر ، ويكون تطبعة إنتقائياً أو عشوائياً مما يؤدي إلى تشوش التنشئة الاجتماعية ، والى عدم ثبات القيم والأخلاق والسلوكات الحسنه ، فما يبني في طرف قد يهدم في الطرف الآخر ، وعليه لايشعر الحدث بسكينة وإطمئنان ، وتتشكل لديه تربه للانحراف من جراء التنقل والاضراب وتعدد جهات التنشئة . فليس الخير أو الشر فطرياً في الإنسان بل الظروف وطبيعة التنشئة الاجتماعيه هي التي تنمي الخير والشر والأسوياء بارو المنحرفين .

الإسم (س.م.ع) .

العمر:- 14سنة .

- ولدت في كنف أبوين متنافرين .

- شاءت الأقدار أن تتراكم النزاعات الأسرية ، فطلقت الأم وتزوجت من آخر . وتزوج الأب من امرأة أخرى ، وانتزع الطفل من أمها خوفاً عليها من الانحراف ، تعهدت بتربيتها خالتها التي لم تطمئن للطفل ، ولم تعاملها المعاملة الحسنة ، فأهملتها وحرصت الأب عليها .

- تفاقم الشجار مابين الفتاة والخالة ، وأوعزت الخالة للأب بتزويج الطفل على أحد الأقرباء .

- رفضت الفتاة الزواج ، وبعد شد وجذب ، أمر الأب على تزويجها ، الأمر الذي دفعها للهرب إلى جدتها .

- جدتها تسكن مع إبنها ، وحاولت الجدة تربيتها على منوالها وشاكرتها الخاصه بها .

- بعد حين تقدم شاب صديق لأسرة خالها للزواج منها ، إلا أن عقد القران لم يصمد سوى شهرين ، لتعود مرة أخرى إلى منزل خالها عند جدتها .

- زوجة خالها ضاقت درعاً بها ، ولم تعد تحتملها في المنزل ، فأندفع خالها لإرجاعها إلى أبيها الذي رفض قبولها في المنزل .

- ألتجأت مع جدتها للعيش في كنف إحدى الأسر القريبة نسباً منهم ، ولم يمكث العيش مع هذه الأسرة كثيراً حيث ربت المشاكل العائليه الأمر الذي أدى إلى طردها من المنزل .

- وأمام هذا الوضع المزري وتحت ضغط جدتها ، قبلها خالها على مضمض للرجوع إلى منزله .

- تقدم شاب للزواج منها ، ولم يكمل الزواج بالنجاح الذي لم يتجاوز السنه .

- عادت الفتاة إلى بيت خالها وفي أحضان جدتها ، وفي ظل رفض لها من قبل أبوها ، وأمها ، وبعض الأقارب ، وتعددت الوصايات عليها من جهات كثيره ، الأمر الذي أدى ولامحاله إلى إنحرافها.

وإستناداً إلى النموذج الحي المبسط أعلاه نرى أنه تعدت جهات التنشئة للفتاة على النحو التالي :-

أولاً :- تربيت على يد أمها .

ثانياً:- أنتقلت للعيش مع أبيها مع تولى تربيتها مع خالتها التي تكرهها .

ثالثاً :- إلتجأت إلى جدتها ، وتكفل بتربيتها خالها وزوجة خالها إضافة إلى جدتها .

رابعاً :- تكفلت بتربيتها إحدى الأسر القريبة نسباً منها وهكذا فإن تعدد جهات التنشئة الاجتماعية الأسرية يساعد على إنحراف الأحداث .

4- التشدد و الصرامة في التنشئة الأسرية :-

أن عدم شعور الطفل بالحب والحنان ، والمعاقبة الشديدة له حتى لأتفه الأسباب ، لا يعطي ثماراً تربوية حسنة ، فأغلب الأحداث المنحرفين ، قد تربوا بشده وقسوة ، الأمر الذي ترك أثراً سلبية على تنشئتهم

الاجتماعية ، وهذا المسلك الغليظ في التنشئة الاجتماعية للطفل يربي لدى الطفل نوعاً من الحقد والضغينة على كل شيء من حوله ، وقد يؤدي به إلى الانحراف وإرتكاب أفعال شاذة وقاسية .

فقد تبين من دراسات عديدة أن معظم الجانحين تعرضوا للقسوة الزائدة في الطفولة فعوقبوا بدون سبب، وأهينوا وحقروا على أخطاء بسيطة ، وحرموا الكلمة الطيبة من والديهم ، مما يجعلهم يشعرون بعدم التقبل ، ويدركون عداوة الآخرين لهم ، ودفعهم إلى كراهية أنفسهم وكراهية الناس وغشهم وخداعهم والكذب عليهم ومعاداتهم ، لاعتقادهم انهم يعيشون في عالم ذئاب كله غش وكذب وخداع .

أشارت دراسات أخرى إلى أن المضطربين نفسياً تعرضوا للإهانة ، والحط من شأن الذات من والديهم، مما نما عندهم عدم تقدير الذات الداخلية ، وجعلهم مهينين للقلق العصابي . فقد تبين أن آباء الأشخاص الذين عانوا القلق العصابي ، كانوا يضعون لهم طموحات أعلى من قدراتهم الجسمية والعقلية ، ثم يحقرونهم ، ويعاقبونهم بقسوة ، كلما فشلوا في تحقيق الطموحات .

ووجد في دراسات أخرى ، آباء المراهقين المضطربين نفسياً كانوا متسلطين ، يعطون الأوامر ، ويطلبون تنفيذها دون مناقشة ، ويقابلون كل إستفسار بالعقاب والتحقير ويعاقبون على الأخطاء البسيطة.

(68)

ومن صور التربية القاسية للأحداث نقدم نموذجين :-

-1-

أقدم مصري على ذبح أبنته الشابة بعد أن شاهد صورة لها مع ابن الجيران الذي كانت تحبه سراً ... وأن والد البنت وهو موظف أستشاط غضباً .. وتوجه إلى منزل جاره الذي لم تكشف هويته لأخذ الصورة التي دفع له مقابلها 500 جنية نحو 150 دولار ، ثم عاد إلى منزله حيث أستل سكيناً ذبح بها أبنته ليغسل عاره ويضع حداً للأقويل . (69)

-2-

تنظر الدائرة الجزائرية في محكمة محرب - تعز برئاسة القاضي عبده محمد الجهلاني ، قضية الطفلة سماح أنور محمد علي البالغة من العمر 3 سنوات الذي قام والدها بإحراق جسدها ، بإطفاء السجائر على أجزاء عديدة من جسدها . وقد قام القاضي الجزائري بحبس والد الطفلة وأودعها لدى رجل أمين للإشراف عليها .. كون أن والد الطفلة غير أمين عليها ولأن والدها متزوج من امرأة أخرى رفضت حضانتها .

(70)

يقول عالم النفس مسن Mussen إن :-

القسوة والظلم ، تنمي عند الأطفال العداوة، والرغبة في الإنتقام من الأبياء والأسرة والمجتمع، فاعن عبر واعنها كانوا جانحين ومجرمين، وإن منعوا من العدوان، وخافوا من الانتقام، وكتبوا عداواتهم، حولها إلى أنفسهم في مشاعر الذنب والخجل الزائد، والميول الانتحارية، واستهداف الحوادث. (71)

5- الخلافات العائلية :-

لقد قام أحد الباحثين اليمينيين بدراسة عن العوامل التي تؤدي إلى الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال المنحرفين . وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال المنحرفين يأتون غالباً من أسر تعاني من تدهور في الأجواء النفسية الأسرية ، حيث تفتقد أسرهم التماسك فيما بينها والميل الواضح للصراعات المستمرة المصحوبة بالشجار ، والخصام بطريقة (KFA) أي مقارنة المجموعتين بشأن الخصائص المركبة للجو النفسي وتحديد التماسك الأسري والنزوع إلى الصراعات والخلافات الأسرية ، بأن الغالبية على أسر الأطفال المنحرفين تتمثل في ضعف التماسك مع نزوع واضح للتشاجر ومعالجة المشاكل اليومية عن طريق الخصام والصراعات وهو الأمر الذي يعكس علاقة الجو النفسي المتوتر في الأسرة بانحراف الصغار .(72)

إن الخلافات العائلية ما بين الزوجين ، تؤدي إلى ازدواج وتشابك القيم والمعايير عند الأحداث ، حيث أن الأب يقوم بتعليم الأحداث قيماً وسلوكاً معينه ، وتقوم من الشق الأخر الأم بتعليم الأطفال والأحداث قيماً وأخلاقاً وسلوكات أخرى قد تتناقض جذرياً مع ما يهدف الأب إلى غرسه في سلوكات وأذهان الأطفال

...

وفي أحيان كثيرة يتم إستخدام الأطفال في الأسرة كوسائل للشجار والعراك العائلي ، حيث يقوم أحد الأبوين بتشجيع أحد الأطفال أو كلهم للتطاول على الآخر .. الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى إضطراب سلوكي لدى الطفل ، وتخالط وتشابك في القيم والمعايير والسلوكات الإجتماعيه ، الأمر الذي يؤسس مدماكاً للانحراف عند الأحداث .

والأمكن من ذلك عندما يتم إستمالة الأحداث في المنزل كل بطريقته وترغيبه الخاص ، وإن كانت هذه الاستمالة على حساب بعض القيم والمعايير الاجتماعيه بالترغيب والتهديد ، كأن يقول أحدهم لأبنائه: لاتسمع كلام الأم ، أو أشتم كذا كذا ...

والمفجع من ذلك كله عندما يتوصل الشجار إلى درجة الفعال الشنيعة بالأطفال لأحراق الخصم ، وهذا ما يحدث في بعض الحيات ، وليس هناك ما هو أشنع مما قام به أحد الأباء ، الذي دخل في خلافات زوجية شديدة مع زوجته ، مما أضطرها إلى الخروج من المنزل ، وبعد حين حاول إرجاعها إلى البيت الزوجيه (إلى منزله) ، فرفضت وتكرر مرات لإقناعها بالعوده ، ولكنها أصرت على موقفها بعدم العوده

وللإنتقام منها (ولإنها تحب الطفلة عبير حباً جماً) ، إنتزع طفلاته عبير التي تبلغ من العمر (ست سنوات) وأخذها إلى منزله ، وإرتكب فيها الفاحشه ، وبعد أن أكمل جريمته ، أستل خنجره ووجه إليها عدة طعنات إلى أن فارقت الحياة .

حيث يقول الأب : أخذت إبنتي من أمها وعدنا إلى المنزل .. وصلنا العاشرة مساءً ، مكثت حوالي ساعه وأنا أدخل وأخرج من وإلى البيت وأنا في كامل قواي العقلية .. فكرت بما حدث ولم أتردد.. أمسكت بالخيط بيدي وأمسكت إبنتي عبير وخلعت ملابسها وهي تنظر إلى بصمت وحتى صارت عارية تماماً مددتها على الفراش وأغتصبتها بقوة وهي تصرخ وتبكي ولكنها ماأستطاعت الإفلات .. بعدها حاولت تهدئتها وإسكاتها وأعطيتها حليب فأبت .. وماهي إلا دقائق معدودات حتى فقدت وعيها ونامت في غيبوبتها متأثرة بما ثم ، وأنا غير مبالي أو أسف لما حدث بل نمت حتى أذان الفجر حينها أستيقظت وأمسكت بالخنجر ((السكين)) وطعنتها أسفل بطنها وهي نائمة .. فماتت في الحال وثاني يوم ربطتها بالخيط بشكل كروي ، ولخوفي أن يراني الناس لم أذهب لدفنها في نفس اليوم ... هذه مش أول طفله من أبنائي أقتلها .. فقد قتلت طفلاً وطفلة وهما في الأشهر الأولى من عمرهما **أجل كل ذلك فعلته إنتقاماً من زوجتي** . (73)

فالأخلاق الأسرية يكون أول ضحاياها الأطفال ، ليس فقط بأنحرافاتهم الاجتماعية — والاخلاقية التي قد تحدث ، وإنما قد تؤدي في النزر اليسير منها الى قتل الاطفال عنوة إنتقاماً من الزوج أو الزوجه وهذا ماحدث :-

في شارع **تعز** وفي أحد أحياء أمانة العاصمة قامت الأم (...) بإرتكاب أبشع جريمة عندما ذبحت إبنتها الأول وشرعت في ذبح الآخر ، الذي تمكن الجيران من منع الأم من إتمام ذبحه ونقل إلى المستشفى ودمه ينزف وهي تحمله بين ذراعيها بعد أن فارق أخوه الحياة ، ولم يلبث الذبيح الثاني إلا قليلاً وفارق الحياة .

وهذه الجريمة البشعة كما يرويها الجيران ويتناقلها سكان العاصمة تقول أن : **الزوجة الأم** تلقت إتصلاً هاتفياً من زوجها المغترب هدها فيه بالطلاق وبدورها هددته بقتل أطفاله ، وفي المساء نفذت جريمتها بكل جرأة ورباطة جأش . (74)

6- المغلاة في حب الأحداث :-

الحب الطبيعي للأطفال لا يفسد أخلاقهم وسلوكاتهم وعندما يتخذ الحب للأطفال طابعاً زائداً ، ويتجه صوب التذليل الزائد والدلع المبالغ فيه ، يفسد أخلاقهم وينمي روح الانحراف عند الأحداث .. لا بد أن يشعر الطفل بحنان وعطف الوالدين والأهل والأقارب وكل من حوله ، حتى ينمو النمو الصحيح والسليم ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحدث لا يزال صغيراً يحتاج إلى التوجيه المستمر ، وتغلب على تصرفاته

الصبيانية وعدم النضوج ، وعدم القدرة في تحديد وضبط المواقف والسلوكيات .. إن ترك الحدث على سجيته ، وعدم إصلاح الاعوجاج الذي قد ينشأ في سلوكه ، يؤدي به إلى الانحراف .
فبعض الآباء والأمهات والأسر تبالغ كثيراً في حبها للحدث ، تقوم بتلبية كل مطالبته ورغباته حتى وإن كانت فوق المستطاع وفوق القدرات ، ومن كثرت حبهم للحدث لا يريدون رفض أي طلب للطفل ، ويتجنبون زجره ولفت إنتباهه إلى السلوكيات الشاذة والصغائر والهفوات البسيطة ، قد تتحول إلى كبائر وهفوات وأخطاء كبيرة إذا لم يتم مراجعة الحدث وتقوية ولفت إنتباهه والعمل على تحسين سلوكه أولاً ، بأول ...

وتبين الدراسات أن ترك الحبل على الغارب للطفل والسماح له بعمل ما يريد متى يشاء ، ومعاملته تجعله مهياً في المراهقة لتعاطي الخمر والمخدرات ، والانحرافات السلوكية ، والفصام ، وصعوبات التحصيل الدراسي ، والفشل في تحمل مسؤوليات العمل والزواج .
ويقول عالم النفس Ausuble أن تدليل الوالدين للطفل بشكل مفرط : ينميان فيه الإتكالية والأنانية ، والأخذ دون العطاء ، والإشباع المباشر للرغبات والشهوات ، فتضعف قدرته على تحمل الإحباط ، وعلى حل الصراعات ، مما يجعله يشعر بالإحباط بسرعة ، ويقع في الصراع النفسي في مواقف كثيرة ، ويلجأ إلى الحيل النفسية . (75)

-1-

- الاسم (و . م . س)
- العمر (17 سنة)
- الأب - مجنون -
- الأم مولده (قابلة) ، وهي رب الأسرة الأول .
- لي أخوان ، خمسة ، كل في فلكه يسبح ، ومهتمون بشكل مفرط بحوائجهم الشخصية ... يصرفون نقودهم في الخمر ، القات ، السجارة ، وملذات شخصية ومتزوجون .
- أنا أصغر أخواني ، لذلك تدلني أمي ولا ترفض لي طلباً أبغاه .
- أمي إضافة إلى القابلة (المولده) للنساء ، تقوم ، بأشغال أخرى مثل صناعة البخور ، بيع إيسكريم ، وبطاط ، ولحوح ، وخبز ، ومداواة النساء والأطفال بالطرق التقليدية .
- لقد عودتني أمي على الاستهلاك ، والشراء ، واللهث وراء المال ، وتطاوعني في كل صغيرة وكبيرة ، ولا تريدني أن أشعر بالفقر والحاجة إلى الآخرين ، فكل ما تتحصل عليه لقاء عمل ما ، تعطيني الجزء الأكبر منه .
- لا أجد اهتماماً بي إلا من قبل أمي ، والتي تطاوعني وتحبني وتصدقني إلى حد الجنون .

- لم أهتم بالدراسة ، وكنت كثير المشاغبة والهروب من المدرسة ، وأقضي أغلب وقتي في اللعب واللهو في الشوارع والأسواق ، إلى أن يحين ميقات العودة إلى البيت ، أقفل راجعاً إلى المنزل وكأني قادم من المدرسة .
- تكررت الشكوى من قبل المدرسة لعدم إنتظامي في دراسه ، وتعرضت لعقاب أخواني ، إلا أن أمي كانت لهم بالمرصاد ، ولايمكن أن تصدق أنني كثير الهروب من المدرسة .
- مر الزمن وكبرت والدتي ، وقل عملها ، وساءت الحالة الصحية لوالدي (العقلية) .
- ويوماً عن يوم تزداد مطالبي وحاجتي للنقود ، وقل دخل الوالدة لقله عملها ومحدودية طاقتها .
- ولحاجتي للمال ، إلتجأت إلى أسلوب بسيط وغير ملفت ، حيث كنت أقوم بسرقة بعض الحاجات والمواد الغذائية من المنزل مثل : علب الطماطم ، علب اللبن ، وأدوات المطبخ ... وأشياء أخرى خفيفة الحمل وأقوم ببيعها في السوق بأبخس الأثمان .
- بعد حين دب الشك إلى أمي ، ولكنها عرفت فيما بعد وكانت تتغاضى عن سرقاتي الصغيرة المنزلية ، ولم أتعرض في يوم للزجر أو النصحية أو العقاب ...
- مرت الأيام والسنون وانتقلت إلى مرحلة أخرى من السرقات المنزلية ، حيث كنت أقوم بسرقة نقود والدي وأمي وأخواني ، ولم أتعرض للحساب والمساءلة ، وكأن شيئاً لم يكن .
- أما النقود التي كنت أسرقها ، أقوم بصرفها لسد رغباتي وحاجاتي حيث أقوم بشراء التنبل (السوكة) ، وشراء الحلويات ، وبعد حين كنت أصرفها في لعب القمار وشرب الخمر والسيجارة ، والقات ، والوجبات الغذائية الدسمة .
- الحي الذي أعيش فيه شجعني كثيراً ، على التناول والتمادي في تصرفاتي ، فأصدقائي والبيئة المحيطة بي ، تشجع على القيام بالأعمال والسلوكات الشاذة ... وحيث أعيش توجد ألوان مختلفة للموبقات والانحرافات مثل : الدعارة ، اللوط ، السرقة ، القمار ، شرب الخمر ، التشرذم ، الميوعة ، التسريب ، التفككات الأسرية المنتشرة .
- لم أمكث في المدرسة فترة طويلة ، فانقطعت صلتي بالمدرسة من الصف الخامس ابتدائي .
- بعد خروجي من المدرسة أرتحت بوضعي الجديد ، حيث كنت أنعم بالنوم وحسب مزاجي ، وأعود إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل ، وأحياناً لا أعود .
- مع شلة الأصدقاء تعلمت بعض الحرف الصغيرة ، مثل النجارة ، وهذه الحرفة أفادتنني في قلمص الأبواب وتكسيورها عند القيام ببعض السرقات ، تعلمت حرفة الكهرباء ، وهذا ساعدني فيما بعد على سرقة مراوح منزلنا والأدوات الكهربائية الأخرى ، وساعدت على السطو السريع على منازل الآخرين .
- لقد تعودت على كره العمل والكسل ، حتى طلبات العمل التي تأتيني للمنزل للقيام ببعض أعمال النجارة والكهرباء أكرهها ، وأقوم بأخذ النقود مقدماً من الناس ولا أفي بوعدتي ، الأمر الذي سبب لي

مشاكل مع الناس وأخرج أهلي ، وخاصة أمي التي تسارع لتسديد الفلوس المأخوذة من الناس دون القيام بالعمل .

- قمت مع أصدقائي بالسطو على المنازل ، وخططت وأشرفت على السطو على منزل أخي الأكبر .
- في الحالات الحرجة التي لا أحد فيها ما أسرق ، ألجأ إلى سرقة محفظة أمي ، أو راتب أبي المتقاعد (المختل) ، وفي أحد الليالي السوداء المنحوسة قمت بسرقة راتب أبي النائم ، وما أن أفاق على سرقتي حاول أن يصرخ ، إلا أنني هددته بالقتل إن باح بهذا السر لأحد ... وعندما يشكو والذي من سرقاتي له ، أمي لا تصدقه وتصف حكاياته بالخيال والتوهم .

- مرات كثيرة قمت بسرقة الأساور الذهبية لامي والتي لم يساورها أي شك بي في حالات كثيرة ومتكرره عند الضرورة اقوم ببيع طبخة المنزل ، ودبة الغاز او الى خلع مراوح المنزل ، وفيوزات المنزل والمصابيح الكهربائية من اجل تخزينة قات ، او قنينة خمر ، او لعب القمار

- أنتشر صيتي بين الاخوان و الالهة و الاقارب والناس عن سرقاتي وسلوكاتي الشاذة ، وما ان تسمع امي تشطاط غضباً ولا تريد سماع الأحاديث ، وتعادي من يسردها على مسمعا .

- مع تكرار الحوادث تعرضت للسجن عدة مرات في السجن والحجز المستمر ، والذي لايدوم حيث تقوم امي بالضغط على اخواني ومعاداتهم حتى يخلوا سبيلي من السجن .

- في الحالات التي أحاصر فيها ولا أستطيع السرقة أقوم بالنهب أو التقطيع أو البلطجة ، وعندما تنقطع بي السبل بالمره ، أبيع فرشان المنزل ، والطراريح ، والوسائد ، أو اقوم بخلع أحد أبواب الغرف ... وكما نلاحظ من العينة هذه ، أن التدليل الزائد ، وعدم النصح ، وضعف المسؤولينه العائلية تجاه الحدث ، والتغاضي عن السرقات الصغيره منذ الصغر ، أدى إلى تراكم نوعي ، ألا وهي السرقات الكبيره والانحرافات الاخلاقية الاخرى مع رفقاء السؤ .

يؤكد علماء النفس والاجتماع .

أن ظاهرة الانحراف قد تبدأ بحالات بسيطة في الطفولة وتنمو مع الفرد حيث تأخذ شكل إنحرافات خطيرة في فترة المراهقة ثم إلى سلوك إجرامي بصيغة المعروفة في القانون .

فقد يعمد بعض الأطفال إلى السرقة التي لاتتجاوز بعض اللوازم والحاجات البسيطة ثم تتطور إذا تراكمت دون معالجة إلى أن يسرق في المراهقة حتى الأعوام التي لاتحتاج إليها وربما يسرق ويوزع سرقاته على رفاقه لتأكيد ذاته بينهم فاءذا أهمل أيضا فانه قد ينحدر إلى هوة الاحتراف في إطار عصابات ذات طبيعة إجرامية خطيرة على المجتمع عندئذ يصبح طريد العدالة وتصبح جهود إصلاحه غير مجدية (76) .

7-الخلل في دور الوالدين :-

إن عدم التوازن في المهام والأدوار التي يقوم بها الولدين ، يؤدي إلى إنحراف الأحداث ، فلا بد أن تكونا مهمهما متكاملة ومتسقة تعزيز الثقة لدى الأحداث ولنمو شخصية سليمة غير منحرفة . فعدم إكثار الأب ، وتغيبه المستمر عن المنزل ، ورجوعه في ساعات متأخرة من الليل ، يترك فراغاً عند الأطفال ، ويحرمون من الحنان الأبوي ، ومن التربيبة الأبوية والرقابه على سلوكيات الأطفال .

وقد أكدت الدراسات والبحوث عن جنوح الأحداث أن إنشغال الأب وقصوره عن المراقبة والتنشئة الاجتماعية يعد العامل الأول في جنوح الأحداث .

ويمكن الإشارة إلى الاحصائيات التالية والتي أوردتها دراسة عن جنوح الأحداث في مجتمع الامارات:-

61% الجانحين أفادوا أن آباءهم لايسألون عنهم إذا تغيبوا لفترة طويلة خارج المنزل .

78% من الجانحين أفادوا أن آباءهم يسهرون خارج البيت لفترة طويلة .

43% من الجانحين أفادوا أن آباءهم لا يناقشون معهم مشكلاتهم مطلقاً .

13% فقط أفادوا أن الأب هو المسؤول عن البيت . (77) .

وفي بحث قدمه الباحثان الإجتماعيان د. محمد أحمد الزعبي ، د. أحمد محمد شجاع الدين إلى المؤتمر الوطني للسياسات السكانية في الجمهورية اليمنية أكدوا فيه :-

أن غياب رب الأسرة ، بما يعنيه من تسرب الأبناء من المدرسه ، ومن غياب الرقابة الأبوية ، كثيراً ما يؤدي إلى إنحراف هؤلاء الأبناء وبالتالي إلى تفكك وتحلل مؤسسة الأسرة ، بما هي مؤسسة إقتصادية وإجتماعية وثقافية تربوية (78) .

فالحديث يحتاج إلى الرقابة والنصح والتوجيه ، الأمر الذي يقلل من عملية الإنحراف في المجتمع فلقد أظهرت دراسة أن ثلث الأولاد المراهقين في بريطانيا لا يتم تقديم النصح لهم من قبل آبائهم حول المخدرات غير الشرعية . وقال حوالي 92% من الأولاد الذين شاركوا في الدراسات ، التي شملت 400 مراهق تتراوح أعمارهم من 13- 19 سنة ، أنهم لم يحصلوا على نصائح حول تلك المواد من آبائهم وأوضحت نتائج الدراسة المنشورة في صحيفة الاكسبريس البريطانية أن حوالي 7% من الذين شاركوا في الدراسة قالوا أنهم لم يتلقوا أية نصيحة من حول المخدرات في المدرسة .

ويعتقد معظم المشاركين في الدراسة (أي 87%) أن إستخدام المخدرات ينتشر حالياً ليصل إلى الأولاد الأصغر سناً ويشعر 60% بالقلق من تأثير المخدرات على الآخرين (79) .

وفي لقاء قمت به مع أحد المخنثين إتضح أن الأب غير مكترث به ، حيث يعيش في مدينة أخرى ، وقامت بتربيته أمه ، التي طبعتة بطباعها النسائية ، حيث كانت تلبسه الثياب الأنثوية ، وتحرص على إطالت شعره كالنساء ، وتلقنه ألفاظ وحركات وإيماءات النساء ، ودرسته على الأعمال المنزلية البحثه ، حتى أصبح طباحاً ماهراً ، ويشارك أمه في حفلات الزفاف ، ويجيد دقات طبل العرسان ... حتى أصبح إمرأه في شكل رجل ... ، ولا يرتاح إلا في مجالس النساء ، حتى أصبح صديقاً حميماً لهن يبحن بأسرارهن له ، ويشعرن بأنوثته أكثر من أنوثة بعض الفتيات . (80)

إن عدم وجود أب في العائلة يمارس في أغلب الأحيان تأثيراً سلبياً على طبع الصبي . إذ تتطور له سمات الإستكانه ، والإهمال ، والخنوث ، وينصاع بسهولة لتأثير البيئة . وتظهر أشكال مماثلة ، ولكن ليست قصوى إلى هذا الحد ، في العوائل التي يكون فيها دور الأب ، رغم وجوده ثانوياً . (81) وعليه لابد من تكامل الأدوار للوالدين في تنشئة الأحداث ، وأن أي خلل في دور أي منهما ، قد يؤدي إلى الانحراف .

8- إهمال الأسرة للحدث :-

تقول الدكتورة نادية توفيق محمود وافي:

من الضروري النظر إلى كل ملامح الصراع الأسرى وإنحرافات الأبناء باعتباره ناتجاً مباشراً أو غير مباشر لإحساس الأبناء بالخواء العاطفي وفقدان الحنان والفرقان . (82)

لقد وجدت الدراسات باستمرار أن الدفء والرعاية الوالدين يرتبطان بالسلوك الخلقى عند الأطفال البالغين . (83)

فالاهتمام بالحدث والعطف والحنان من قبل الوالدين ينمي لدى الحدث الثقة بالنفس ، ويقلل من عملية الانحراف .

إن عدم إكثار الوالدين بالحدث ، وعدم الإهتمام بسلوكاته وتصرفاته ، تجعله يخوض تجارباً شخصية إنفرادية في الحياة ، وتجعله أحياناً يثوره في إنحرافات خطيرة ومؤلمة ، وخاصة في مرحلة المراهقة ، ومن إعتزافات الأحداث المتعاطين للمخدرات (84) تبين أن هؤلاء لا يلقون العناية الكافية من أسرهم ، ولم يتم تقدير مرحلة المراهقة التي يمرون فيها بما تتميز به من حب للاستكشاف وروح للمغامرة والتجريب والاستقلال والتمرد على العادات والقيم الإجتماعية ، الأمر الذي أوقعهم في شباك الانحراف . فعدم الإكثار بالحدث ، وضعف المسؤولية والثقافة العامة للأباء ، لا يساعد على تنشئة الطفل التنشئة السليمة ، ولا على معرفة سيكولوجية النمو للأحداث بمراحلها المختلفة الأمر الذي يعطي اساساً لتصرفات سليمة وعلاقات ودية ومؤاخاة ، وعدم القسوة والتسيب في التربية ، وأتخاذ الاسلوب والعقاب المناسب من لين وشده وقسوة ... فالرعاية السلوكية والعاطفية للحدث ، تعطيه وقاية إجتماعية وأخلاقية قوية لمقاومة وتجنب الانحراف . فالاهتمام الزائد بالطفل إلى حد الاسراف يضر بالحدث ويضر بتنشئته الإجتماعية ، والإهمال الزائد للحدث يضر أيضاً بالحدث ، فليس من الحكمة ترك الحدث (الطفل والمراهق) ساعات طويلة في الشارع من الصباح إلى ساعات متأخرة من الليل ، دون أدن مساءلة أو إهتمام للحدث . الأمر الذي تغيب فيه العائلة غياباً تاماً عن مسلكات الحدث ، فلربما ينسج الحدث علاقات صداقة بالمنحرفين ، ويأخذ عنهم السلوكات الشاذة والمنحرفة والمنحطة .

لقد تعودت بعض الأسر أن يكون الشارع مفتوحاً لأبنائها صباحاً ومساءً ، ويعمدون إلى توجيههم لقضاء أوقاتهم في الشارع للتخلص من مشاغباتهم ومشاكستهم المنزلية . فالإهمال للأطفال وعدم الأكرثاث بهم ، يؤدي إلى شيئين :-

- أما أن يرتكب الحدث إنحرافات شاذة ، ومضره بالآخرين .
 - وأما أن ترتكب ضده سلوكات وجنایات وإنحرافات أخلاقية مخيفة .
- وإمتداداً لما سلف مورد لكم هذه الحادثة المفجعة والتي كان أحد أسبابها الرئيسي عدم إهتمام الوالدين بالطفل والسكوت عن تغييبه لمدة يومين ، ولم تبلغ الأسرة الشرطه عن غياب الطفل إلا بعد يومين ، حيث أتهمت شرطة الشيخ عثمان (عدن) والد الطفل بالإهمال .

-1-

- والطفل وأخته ومجموعة أطفال خرجوا قبل غروب الشمس يوم 29 رمضان الماضي إلى منطقة المحاريق ، بهدف جمع ثمار شجرة الليمون ، فنبج عليهم كلب مما أدى إلى تفرقهم وبقي الطفل لوحده ، فوجده صاحبه صدفة ، أي المتهم الأول (ن.م.هـ) وأدخله إلى صندوقته بسوء نية ، ومع أذان المغرب أعطاه ومعه المتهمين الآخرين كأساً من الليمون وفيه مادة مخدرة ... وإرتكبوا فيه أبشع جريمة وهي اللواط ولمدة ثلاثة أيام دون طعام أو شراب حتي فارق الحياة ... وحتى يخفوا فعلتهم الشنيعة قاموا برمي جثثة في منطقة صحراوية قريبة من مصعبين . (85)

-2-

شاب عمره 16 سنة إغتصب طفلاً عمره 8 سنوات ، وبعد أن أكمل فعلته خاف أن يبوح الطفل لأبيه بالفعله فرماه في البئر (صنعاء - القديمه) ، ويأتي من ضمن مسببات الجريمة هو إهمال الآباء للأبناء

أنا من أسرة حالها على باب الله .. واسمي غريب بين الأسماء ، وعمري لامحل له من الأعمار .. وأبي شيخ عجوز ، مهاجر في الجامع الكبير ، ليس له دخل ولاوظيفة ، ويقضي معظم وقته في قراءة القرآن والتعبد بالجامع ... وكان قبل ذلك يعمل في بيع البطاط والبيض (الناضج) بسوق الملح ، ثم أستبدلته أنا في هذا العمل ، وذلك لإعالة الأسرة (أمي وأبي وأخواتي الضغار) ، وتركت المدرسة بينما كنت في الصف الرابع إبتدائي .. ومنذ طفولتي الأولى وأنا أتحمل العناء وأواجه البؤس والشقاء، وكذلك أسرتي .. وقبل تركي للدراسة وترددي على سوق الملح لبيع البيض والبطاط وإختلاطي بالناس ، هناك كنت لأعرف شيئاً وكنت أشبه بعجينة خامة بيضاء ، ولكن بعد ترددي على السوق عرفت مالم أكن أعرفه، وسمعت ورأيت مالم أكن أسمع وأراه ، تعلمت أشياء كانت غائبة عني وكانت سابقة لأوان سني .. وكان هذا السوق سوق الملح أشبه بمدرسة متكاملة بالنسبه لي .. ففية عرفت نوعية العلاقة الزوجية وكيف

يجري الغمز واللمس بين شاب وفتاة ، والهمس وإثارة الرغبة بين فتى وصبي ..و..و.. وكان هو البداية ...

كانت المرة الأولى التي أقدمت فيها على ممارسة الجنس ، هي ذات يوم ، وكانت مع فتاة أو طفلة عمرها سبع سنوات ، وكان ذلك قبل فترة ، وكانت هي متسولة (شحاته) تمد يدها للصدقة في الشوارع إذا أخذناها (أنا وبعض صبيان) في سوق الملح، فأدخلناها منزل أحدهم، ثم استفعلنا بها معاً (من الخلف) ، وكنت أنا البادئ .. وقد ثم ضبطنا ..

ففي ذلك اليوم -يوم الجريمة - شاهدت الصبي وهو يضربه أبوه بيكي في الحارة ، وكان الوقت بعد العصر ... فذهبت لشراء بعض البيض والبطاطا من باب المجزره حسب العادة من أجل البيع ، وعدت ، فأدخلت البطاطا والبيض للبيت ، ثم خرجت ، ورأيت الصبي كان جالساً بجانب بعض الأطفال والصبيان (بالشارع) ، فأقتربت منه وسحبته قليلاً من بين أصحابه الأطفال ... ثم ذهبت أنا وإياه باتجاه المجزره بباب اليمن ، وأشترت من هناك علبتين عصير منجه وقرصاً (سبايا) لي وهو ، ثم مشينا صوب مدرسة الشعب الثانوية ، وتناولنا هناك السبايا والمنجه ، وكنت حينها أريد إستدراجه ومحاولة الأستفعال به ، ولكني لاحظت وجود بعض الأطفال أو الصبيان الذين كانوا يلعبون هناك ... فتركنا المدرسة وعدنا من حيث أتينا إلى الحاره ، ودخلت البيت ، ثم خرجت من البيت وكانت الساعة تقترب من حوالي الخامسة والنصف قبل المغرب ، ووجدت الصبي بالشارع فأشترت له أن يأتي .. وأمسكته بيده ، ثم سرت أنا وإياه باتجاه أرض المزرعه القديمة (المقشامه) ..

وهناك بالقرب من شجرة تين مشوك (بلس) مجاورة للبئر جلسنا بضع دقائق ، وأخذت أداعبه ثم قمت أنا بأنزال سرواله وكان هو يصيح ويقاوم .. وقمت أنا بأنزال سرواله وكان هو يصيح ويقاوم .. قمت بالاستفعال به لحظتها على الرغم من المقاومة . وبعد أن أنتهيت قال لي بأنه سيخبر أباه ، وكان يمسح دموعه ، فخفت من الفضيحة وكذلك من أبيه . وحاولت تهدأته ولكنه كرر القول بأسف سيقول لأبيه .. فآزداد شعوري بالخوف .. وقلت لنفسي بأن أحاول تهديده وتخويفه لإرجعه عما ينويه بأخبار أبيه .. ورحت أدفعه قليلاً .. باتجاه فوهة البئر (بهدف التخويف) ولكنه لما صار على حافة البئر فلت مني ... (86)

لقد أكد علماء النفس أن المراهق يواجه في حياته انحرافات عدة أهمها : الجنسية المثلية (الواط) Homosexual والميل نحو الجنس الآخر ، Heterosexuality والتنافر مع المجتمع ، وللاستقلال والتمرد والإضطرابات العاطفية والسلوكيه ، وتمرد على الوالدين (العقوق)والكابه ولربما تعاطي الخمر والمخدرات ... والتشرد والسطو والسرقاات وغير ذلك .

وتحدث هذه الانحرافات نتيجة لحرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف وعدم إشباع رغباته ، وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ (87) ولضعف في أدوات ووسائل الضبط الاجتماعية (القانون ، عادات وتقاليد وأعراف ..)

9- فقر الأسرة :- (88)

غني عن البيان التأكيد : أن من الأسباب الرئيسية لإنحراف الأحداث هو فقر الأسرة ، التي قد تدفع بالحدث للعمل أو التسول أو إلى أشياء أخرى ... ، الأمر الذي يشكل خطراً على الأحداث . فالحدث عندما يجد نفسه في وضع أسري صعب ، لا يستطيع الأسرة سد حاجاته ورغباته الضرورية قد يؤدي ذلك إلى إنحرافه ، و ذلك باللجوء إلى أفعال منافية للقانون وللأعراف والقيم الإجتماعية . في دراسة أعدها أحمد محمد حجر (مدير عام التخطيط الكلي ووزارة التخطيط) ، أشار إلى مستوى تدني معيشة الأسرة ، والتي من أبرز مؤشرا ته طبقاً لتعداد 1994م ، أن متوسط القاطنين في الغرفة الواحدة على مستوى الأسرة يبلغ 2,4 في الحضر و 2.6 في الريف ، و أكثر من 10% من قوة العمل المقدره بـ 34% من الأطفال ، ومعدل الإعالة الاقتصادية تتراوح بين أربعة إلى خمسة لكل فرد ... و أن دخل الأسرة الشهري لايتجاوز 54,5% من إجمالي نفقتها الشهرية تبعاً لمسح ميزانية الأسرة لعام 1995م . ووفقاً لدراسات اجتماعية ، فإن نسبة عالية من الأسر الفقيرة أجبرت ليس على الإمتناع عن إلحاق أطفالها الجدد في المدارس بل إلى سحب أطفالهم المسجلين في المدارس إلى أسواق العمل والتسول ، وأن كثيراً من الأسر اضطرت إلى الإمتناع عن مراجعة المستشفيات أو العيادات عند إصابة أحد أفرادها بالمرض .(89)

ولقد أظهرت إحدى البحوث أن 80% من الأحداث المنحرفين ينتمون إلى الأوساط البائسه الفقيرة والبؤس يغذي ظاهرة الجريمة ، سواء لدى البالغ أو الحدث ، والسبب هو نتيجة إفتقارهم إلى الشعور بالأمن الإجتماعي والإقتصادي ، فالمسكن الصغير المزدهم في الأسرة هو إحدى الأسباب للمأسي العائلية .

ولايقف تأثير الوسط الإقتصادي على السلوك النفسي فقط ، بل يمتد ليشمل النمو العقلي ، وقد أسفرت البحوث في بعض البلدان أن المستوى العقلي للأطفال يرتفع في الأسرة التي تتمتع بمستوى مرتفع للمعيشة ، وعلى العكس فإن أسر الطبقة الفقيرة ينخفض فيها نسبياً عدد المتفوقين ، ولاينشأ ذلك عن نقص عقلي حقيقي ، بل ينتج عن الظروف المادية غير الجيدة ، وعن الآباء والأمهات المثقلين بأعباء الحياة ، مما لا يتيح لهم الإهتمام بنمو الحياة العقلية لإطفالهم ، في حين تعيش الأسر الميسورة في جو يؤدي بطبيعته إلى التفتح العقلي ويتيح مزيداً من الإمكانيات الضخمة . (90)

10- تدني المستوى الثقافي - التعليمي للأسرة :-

إن من أسباب إنحراف الأحداث يمكن أن يكون تدني المستوى التعليمي للأسرة ، ففي الدراسة الميدانية التي قمنا بها للمنحرفين من الأحداث في سجن المنصورة م/عدن ، أتضح أن المنحرفين (أغلبهم) ينتمون إلى عائلات أمية أو شبه أمية ، أو عائلات أخذت قسطاً يسيراً من التعليم الأمر الذي أثر سلبياً على تنشئتهم الإجتماعية ، وأعطى أساساً لإتجاههم صوب الإنحراف .

الأحداث المنحرفون يتميزون بمستوى تعليمي متدني ، والأخر منهم أميون وعلى النحو التالي:-

* جدول يبين المستوى التعليمي للأحداث المنحرفين في وثائق وسجلات سجن المنصورة م/ عدن ، للفترة من يناير 1994م - مايو 1998م.

السن	العدد	إبتدائي	إعدادي	ثانوي	معهد متوسط	أمي
14	15	10	-	-	-	5
15	38	15	10	4	-	9
16	43	25	7	4	-	7
17	50	20	15	5	-	10
18	52	15	7	7	1	22
19	65	18	10	9	3	25
المجموع	263	103	49	29	4	78

* المصدر / قسم الإرشيف سجن المنصورة محافظة عدن .

11- ضعف الوازع الديني في الأسرة :-

إن الأسرة المفككة أو البيت المتصدع *The Broken Home* ، والتي يكثر فيها الإنحرافات ، تتميز بضعف الوازع الديني ، وتندعم أو تقل فيها التنشئة الدينية و الأخلاقية السوية .

وفي دراسة قام بها *هارتشنون وماي Hartsshorne and May* أتضح أن المتدينين من الأحداث أكثر إستقامة ، وأقل جنوحاً وممارسة للغش ، وأكثر ميلاً للفضيلة وأفعال الخير ومساعدة الآخرين .(91)

ولقد أولى المفكرون الإجتماعيون والتربويون أهمية للتربية الأخلاقية والتي تستند على تعاليم الدين حيث أكد المفكرون الإسلاميون أمثال *محمد بن سحنون (202هـ - 256هـ)* ، والإمام *محمد الغزالي (450 - 505هـ)* ، و*عبدالرحمن ابن خلدون (1332م - 1406هـ)* وغيرهم على ضرورة تقوية الإيمان بالله سبحانه وتعالى في قلوب الأحداث ووجدانهم ، لإن ذلك يقلل من حدوث الانحراف ، ويعزز رقابة الضمير الداخلي لدى الأحداث ، حيث يراعي الحدث في مسلكة وتصرفاته طاعة الله سبحانه وتعالى ،

وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف عن الفضيلة والاستقامة والطهارة والورع ، وتجنب المفساد والمحرمات ، فالتدين :-

يدفع الإنسان إلى إحترام القيم الإجتماعية مثل الفضيلة أو العدالة أو النزاهة (92) .
وهناك عوامل ومؤثرات أسرية أخرى تساعد على إنحراف الأحداث منها : ضيق السكن (93) وكثرة عدد أفراد الأسرة ، وموقع الأسرة الجغرافي ، وعوامل نفسية ووراثية متداخلة (94) وفي دراسة قمت بها عن الأحداث المنحرفين والأسوياء ، تبين أن المنحرفين من الأحداث يقل فيهم الوازع الديني ، وضعيفة روح التدين والمحافظه فيهم حيث أن نسبة 72 % لا يؤدون الشعائر الدينيه ، ويتميزون بفساد أخلاقي .
وغير المنحرفين (الأسوياء) ، إتضح أنهم متدينون في الغالب ، ويؤدون الشعائر الدينية بنسبة 60% منهم وقوي لديهم الوازع الديني والأخلاقي .

2- المدرسة :-

إن التنشئيه الإجتماعي Socialization في بلادنا تمر بظروف عسيرة ، حيث أن مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة ، تواجه إشكاليات وإنحسار في أدوارها ، الأمر الذي يلقي بظلاله علي الأجيال الحالية والقادمة . والمدرسة كمؤسسة تربوية عتيقة وحديثة ، قد تدهور وضعها وتراجعت أدوارها التربوية والتعليمية والتهذيبية إلى الوراء ففي الوقت الذي تزداد فيه رقعة التعليم بشكلها الأفقي ، ونرى إزدياداً كمياً للمدارس والمعاهد والكليات ، إلا أن مخرجات هذه المؤسسات التعليمية ليس في المستوى المطلوب ، وقل كثيراً الطابع النوعي .

حيث تتراجع موازنة التربية والتعليم سنة بعد سنة ويشار إلى أن :

53% من الأطفال ملتحقين في المدارس .

47% من الأطفال غير ملتحقون بالمدارس .

30% من الفتيات ملتحقات بالمدارس .

70% من الفتيات غير ملتحقات بالمدارس .

وأن خمسة مليون ونصف المليون من الأميين ، وأن الأميين الذين تتراوح أعمارهم بين (10) ، (45) سنه يبلغ خمسة ملايين ونصف .

وأن اليمن يحتاج إلى 23 سنة للقضاء على الأمية في بلادنا (95) وحسب رواية البنك الدولي لعام 1997م ، فنسبة الملمين بالقراءة والكتابة من الذكور والإناث على التتابع (38%) و(26%) ونصف سكان اليمن دون سن 15 سنة . (96) فالتربية والتعليم تشوبها نقائص عدة ومن أهمها :-

1- ضعف المناهج ، وعدم وضوح السياسة التعليمية وعشوائية الخطوات .

2- كبيرة من التلاميذ بالدراسة ، الأمر الذي أثر سلباً على الطابع النوعي للدراسة ، وضاعف من ضيق

الفصول وإكتظاظها الكبير . وتحولت المدراس : إلى مدارس لتخريج الأميين (97)

- 3- تدني التعليم بأفرعه المختلفة في المدارس والمعاهد والكليات ، وضعف الرقابة والتفتيش التربوي على العملية التربوية والتعليمية .
- 4- المدرسة تعاني من مشاكل في : القبول ، الإدارة المدرسية ، والمدرسون ، الكتاب المدرسي ، والمباني المدرسية والمختبرات ... (98) .
- 5- التداخل في المهام والصلاحيات الإدارية والفنية والتعليمية، وعشوائية التعامل مع الطلاب والمدرسين والإداريين .
- 6- إنتشار الفساد المالي والإداري في المدارس والمؤسسات التعليمية .
- 7- ضعف أداء بعض المدرسين وإهمال حقوقهم ، الأمر الذي أثر على العطاء العلمي – والتربوي .
- وعند الحديث عن التنشئة الإجتماعية في المدرسة والتي يتراجع دورها ، لابد من التطرق إلى وضعية المدرس والذي يشكل العمود الفقري للتربية المدرسية .
- فان أى انحراف في مسلوكات وممارسات المدرس ، يعكس نفسه سلبياً على العملية التربوية برمتها ، ولكي نرتفع بمستوى التعليم في المدرسه لابد أولاً ، من الإهتمام بالمدرس من الناحية التعليمية – التأهيلية – ومن الناحية المعيشية .
- إن جزءاً مهماً من شخصية الأحداث يتم تطبيعها وتنشئتها وتكوينها في المدرسة . فالمدرس فقد كثيراً من هيبته ومكانتها الإجتماعية لظروف وتشابكات عدة ، ولم يعطي حتى اللخط المكانه للافقه به . لقد صور القاضي محمد سعيد مسواط ، جزءاً من حياة المعلم :
- إنهم يسمونه سعيداً . لماذا ؟ ومن أسعده ؟ وأين رأى السعاده ؟ حياته كلها شقاء ونصب ، لم ير المتعه فيها منذ عرف نفسه . قدماه سيارته إلى المدرسة ... ومسكنة ((مخزن)) مجذور القاعة يشبه خريطة العميان ، كله نتؤ وحفر . أما ((الداره)) فحدث ولا حرج ، أكوام من الرمل كثيراً ماغرقت (قراحيقة) فيها وجدران من الطين مأكولة الساس هي في الواقع أشبه بلوحة نقوش ، يراها كل صباح ومساء ، وكثيراً ماوقف يتأملها حين تقع عيناه عليها كلما أخرج رأسه من فتحة قميصه ، عندما يلبس ثيابه ، فيرى خطوطاً خارجية قريبة في تصميمها من خريطة الهند وصوره ثور هائج لايعرف من كسر قرنه و...و.... وما إلى ذلك فلا يدرى أيعجب منها لأن أحداً ممن في البيت رسمها ولو تعمد ما أستطاع . (99)
- إن المدرسة فقدت كثيراً من مهامها وفعاليتها ، وجرى ويجرى تمييع دورها التربوي والتعليمي والأخلاقي في تنشئة التلاميذ فلقد وصل عدد المدارس الأساسية في الجمهورية اليمنية (10007) ، وعدد طلاب المرحلة الاساسيه (2425472) ، وعدد المدارس الثانوية (1396) ، وعدد طلابها (254255) طالب وطالبة ، ووصل عدد المدرسين اليمنيين في المرحلة الاساسية والثانوية (97157) (100) يحتاج الذين ينتمون إلى مهنة التدريس كأفراد إلى نفس التعليم العام الذي يعتبر هاماً للأفراد المفكرين والتعليم العام للمربي كمهني يعتبر عادة من الأمور الملحة فالعلم يقف أمام تلاميذه بطريقة خاصة كرمز أو مثال للشخص المثقف بأحسن ما تحمله هذه الكلمة من معاني . فاء ذا كان شخصاً معتدلاً ومطلقاً ولديه حب الاستطلاع في مجالات عديدة فسوف يستثير طلابه ليشاركوه في إهتماماته . وعلاوة على ذلك فإن

خلفيته التربوية الواسعه سوف تجعله حساساً لاهتمامات تلاميذه , ثم إن دور المعلم الرئيسي والحاسم في القرن العشرين ، وهو مساعدة المتعلمين لكي يعطنا لخبراتهم مضموناً عقلياً ، ويكتسبوا بصيرة وواقعية للإستمرار في التعلم . وقدرته على التعامل مع (أو مواكبة) المجهول يتطلب بعداً جديداً في تعليمه العام (101)

يجب أن يشعر التلميذ أن هناك فرقاً بينه وبين المدرس ، من حيث المظهر والسلوك والتصرفات ، والثقافة الرفيعة والمعلومات الغزيرة والحركات ... والمأساة التي تحدث عندنا أن التلاميذ من المراهقين لايشعرون بفرق كبير بينهم وبين المدرس ، لا من الناحية العلمية والمعرفية ، ولا من الناحية السلوكية ، ولا بد من الناحية الأخلاقية ، وعندما لا يكون المربي في المستوى المطلوب ، يقل التأثير التربوي والأخلاقي والمعرفي والسلوكي للمدرسة على التلاميذ الصغار والمراهقين ، وإنهيار وضعف الاساليب التربوية والتأثيرية للمدرسه ، وعدم وجود أو عدم تطبيق القوانين والأجراءات والأنظمة التربوية والقانونية، يعطي اساساً لاحتقار المدرس والاستهزاء به ، والتطاول عليه إلى الضرب من قبل الطلاب أو أبائهم ، وهي تسقط الأخلاقيات والقيم وتنزل هيبة المدرسه والمدرس إلى الحضيض الأمر الذي يدفع بالكثيرين من المدرسين الذين يحترمون شرف المهنة إلى الاستقالة عن هذه المهنة الشريفة .

وفي أحد الأبحاث التربوية ذكر المدرسون أسباباً مثيرة خاصة ترك المدرسين للخدمه منها :

الرواتب الضئيلة ، ظروف العمل غير المواتية ، عدم وجود وقت كافٍ للتحضير والتخطيط ، عدم وجود وسائل معينه كافية ، إنتقال الزوج أو الزوجه إلى مكان آخر ، عدم وجود فرص للتزقي ، المساعدات المالية الضئيلة المخصصة للمدارس فضلاً عن أن الرواتب لا تتناسب وكفاءة المدرسين (102) .

أن من أحد المؤشرات الهامة لإنحسار وتراجع دور المدرس التربوي والأخلاقي ، هو تعرض المدرسين وبأسستمرار للأعتداءات عليهم من قبل التلاميذ أو أبائهم ، دون أن تكون هناك إجراءات رادعه تحمي المدرسة والمدرسين من هذه التطاولات المهينه.

-1-

- تعرض أحد المدرسين في مدرسة ابن ماجد (صنعاء) يوم الخميس 10/2/1997م ، لضرب مبرح من قبل مجموعة من الطلبة ، في حادث تكررت صورته بأمانة العاصمة ، وقد أعتصم المدرسون إحتجاجاً على محاولة الجهات الأمنية تمييع القضية والسعي إلى حل القضية وفقاً للعرف القبلي (103)

-2-

- ضمن مسلسل الإعتداءات المتكرره على المعلمين تم يوم الأربعاء 1998/5/5 م ، الإعتداء على الأستاذ / حمود سرحان المروني ، أثناء خروجه من قاعة الإمتحانات بثانوية راجح سيف بمديرية لودر . الجدير بالذكر أن هذا الإعتداء الثالث على المدرس ومن نفس الطلاب .(104)

-3-

- إعتداء على مدير مدرسة الفوز بالرونة (شرعب) م / تعز وقتل سائقه . (105)

-4-

- تعرض الأستاذ / ذياب محمد المنتصر ، أحد المدرسين بمدرسة (بغداد) صنعاء ، لإعتداء سافر يوم السبت 1997/10/25 م ، من قبل المدعو عبد الغولي وشخص ثالث . وتم الإعتداء على المدرس ذياب المنتصر داخل الفصل وأمام طلابه حيث أنهال الجانبان عليه ضرباً وشتماً وأشهبوا في وجهه السلاح الأبيض .(106)

-5-

- يواصل معلمون ومعلمات في مدارس تعز إضراباً عن العمل منذ منتصف الأسبوع الماضي 1998/11/5 م ، إحتجاجاً على قيام عضو مجلس النواب أحمد علي حيدر ، بإقتحام مدرسة الإتحاد بالمديرية وضرب مديرها ... وأن ثلاثة من أخوانه عادوا في اليوم التالي يقتحمون المدرسة وأعدوا على الوكيل وهددوا المعلمين بالعقاب إن هم شاركوا في الإضراب إحتجاجاً على ضرب المدير والتدخل في الشؤون التعليمية .(107)

-6-

- بعد أن أبلغ برسوبه ، ألقى أحد طلاب المعهد الصحي قنبلة يدوية لقتل الدكتور أحمد محمد عقلان، أثناء تأدية واجبه في المعهد .(108)

-7-

- قام مجموعة من الأشخاص يتزعمهم شخص يدعي عبدالقوي مقبل العثماني بالإعتداء على هيئة تدريس مدرسة عمار بن ياسر بالشريجه ومنع أكثر من مدرس من القيام بأداء مهامهم تحت تهديد السلاح .(109)

-8-

- تلقى أحد المدرسين في كلية الآداب – جامعة صنعاء مظروفاً يحمل رسالة تهديد من مجهول بجوارها رصاصة مما أثار الخوف والهلع لدى المدرس .(110)

إن تراجع دور المدرسه التربوي والتعليمي ، يكون أحد المسببات لإنحراف الأحداث وتسربهم من المدرسه ، وتواجد الأحداث المستمر في الشوارع بعيد عن الأسرة والمدرسه تعتبر من :
العوامل المشجعه على تشردهم في مراحل لاحقه وقد لا نخطئ ، عندما نقول أن نقطة البداية في الانحراف تبدأ من الشارع .(111)

3- وسائل الإعلام :-

لتنشئة الاجتماعية Socialization أفرع مختلفة من ضمنها وسائل الإعلام المرئية والمسموعه ، ولعل أخطرها على الإطلاق اليوم القنوات الفضائية القادمة إلينا من كل حدب وصواب . إن البلدان المتقدمة حضارياً أستطاعت أن تسيطر على البلدان سياسياً وإقتصادياً ، وهي بحاجة إلى مزيد من السيطرة ، ووسيلتها الفعالة اليوم القنوات الفضائية ، والتي تعتبر إحدى الأدوات الإعلامية – والثقافية لما يسمى اليوم بالعولمة Mondialisation ، والتي يراد منها مزيداً من السيطرة على العالم والشعوب والأقوام من الناحية السياسييه والأقتصادية والعسكرية والتربوية والعلمية والنفسية والأخلاقية ، وتذويب الحدود بين البلدان ، ونشر المعلومات المتنوعة والمختلفة بلمح البصر ، وهي تخدم الإتجاه الأقوى ، والذي توجد له الإمكانيات الكبيرة في تصدير التكنولوجيا والمعلومات والبضائع والتقنيات والسلوكات والأخلاق والثقافة والمال والقيم ، بعد أن كسر الحدود والمسافات لصالحه .
والعولمة Globalisation إحتواء للعالم ، والعالمية Universalite Universalism فهي طموح إلى الإرتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي تفتح على ماهو عالمي وكوني . (112)

فالقنوات الفضائية هي وسيلة من وسائل الإختراق الثقافي الذي يستهدف :-
السيطرة على الإدراك وإختطافة وتوجيهه . وبالتالي سلب الوعي ، والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية ... وتعطيل فاعلية العقل وتكليف المنطق والتشوش على نظام القيم وتوجيه الخيال ، وتنميط الذوق وقولبة السلوك ..وتكريس نوع معين من الإستهلاك لنوع من المعارف والسلع والبضائع .(113)

ففي الوقت الذي تتراجع فيه أدوار الأسرة والمدرسة في التنشئة الإجتماعية للأحداث ، يرتفع فيه دور ومهام التنشئة الاجتماعية عبر وسائل الإعلام المختلفة وأخطرها القنوات الفضائية العالمية . وتبعاً لذلك يصبح الأحداث في عرضة شديدة للإنحراف ، إن قل التوجيه وضعفت أدوار الأسرة والمدرسة

والمؤسسات الإعلامية المحلية والعربية والإسلامية في مواجهة الضخ الإعلامي الخطير والقوي من القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت .

إن هجوم ثقافة الصورة علي الوعي يجري في إمتداد التراجع المروع لمعدلات القراءة في العالم ، وتبينت لنا معالم النفق المظلم الذي تدخل إليه الثقافية والوعي في عصر الصورة و الإعلام السمعي - البصري .. أليس مرعباً أن يصبح التلفزيون ، المؤسسة التربوية التعليمية الجديدة التي تقوم — وظيفياً مقام الأسرة والمدرسة ؟

أصبح النظام الثقافي المسيطر — في حقبة العولمة الثقافية — هو النظام السمعي البصري ، وهو النظام المتمثل — اليوم — في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة ، التي تزخ زخاً ملايين الصور يومياً ، فيستقبلها مئات الملايين من المتلقين في سائر انحاء المعمورة . (114)

فا لإذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو والصحف والمجلات وهي وسائل إعلامية وثقافية وتربوية ، أدوات مهمة من أدوات التنشئة الإجتماعية ، والتي إذا ما أحسن إستخدامها وتلقيها ، فأن لها مردودات إيجابية مهمة على صعيد تنمية ثقافات وأخلاق وسلوكات الأحداث .

أن القنوات الفضائية التي تزورنا يومياً على مدى 24 ساعة ، نقلت من الرقابة السلطوية، وتكتسح الحواجز والحدود الجغرافية دون مسألة أو عثرات ، تعتبر اليوم من أخطر وسائل الإعلام على الإطلاق .

فما يصدر إلينا هي ثقافة الآخر ، قيم إجتماعية وأخلاق قد تتنافى أحياناً مع قيمنا وأخلاقنا : معلبات تتضمن مواد مسلوقة جاهزه للاستهلاك وشركات إعلامية تتنافس لتقدم سلعتها إلى المستهلك في إخراج مثير يضعه تحت وطأة إغراء لايقاوم . لاوقت للتفكير والتمحيص والتردد ، وسائر مايمكن أن يحمي الوعي من السقوط في إغراء الخداع . (115)

فالأحداث اليوم يثأثرون بشكل قوي لما يبث لهم عبر القنوات الفضائية من أفلام الكرتون ، والأفلام الخيالية ، وأفلام الجنس والمخدرات وعالم الإجرام ، وأفلام العنف ، والغراميات ويثأثرون بالموسيقى والرقص الماجن ، والسلوكات المنحرفة ، ويقلدون اللباس والحركات للممثلين والمغنين والملاكمين والمصارعين والأشرار والمجرمين ... وهكذا تنتقل تدريجياً سلوكات وأخلاق العالم الآخر (الغرب، أمريكا) في المأكل والمشرب والملبس والمبيت ، دون أدنى تمحيص ومراجعة وتدقيق الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تطبعهم بطباع أخرى في السلوك والوعي والإدراك وتتكون لديهم إخلاقيات ومدارك نقيضه تماماً لأعرافنا وتقاليدنا الحميدة (خاصة الإيجابية) ، الأمر الذي سيؤدي على المدى البعيد إلى إنتفاء الخصوصيات الاخلاقية والسلوكية والدينية والذوقية ، لتحل أتوماتيكياً وتدرجياً طباع وسلوكات وأخلاق أخرى بعيدة عن هويتنا القومية والدينية والثقافية والإجتماعية .

لقد نجح الغرب في إختراقنا ، والسيطرة علينا في ظل ثوره المعلومات والانترنت ، والتقدم العلمي والتكنولوجي السريع وإنتقاء الحدود والحواجز القومية ما بين الدول ، ولم يبق له إلا السيطرة النفسية والثقافية والأخلاقية والذوقية على بلداننا ، والأداة الرئيسة لهذه السيطرة هو القنوات الفضائية والتركيز

بشكل قوى على الأحداث ، لأن السيطرة عليهم منذ نعومة أظفارهم يعني ضمان السيطرة في المستقبل على هذه البلدان . ولقد أكد الدكتور/ نواف عدوان في دراسة له عن الطفل العربي والتلفزيون : أن الطفل العربي يقضي في المتوسط 33 ساعة أسبوعياً أمام التلفزيون خلال الصيف و24 ساعة خلال الشتاء ، وهي أعلى معدل في العام وقياساً إلى الطفل الغربي فأن معدل ما يشاهده 16 ساعة أسبوعياً ، ويبدو من خلال المشاهدة العربية إن الطفل يشاهد التلفزيون أكثر مما يتلقاه في مدرسته (116) يؤكد علماء النفس والاعلام أن التلفزيون يقوم بمهمة تربوية سلبية ... جوهرها التخدير وصرف إنتباه الأطفال عن الحقائق الواقعية ، ودفعهم إلى عالم خيالي مريض ... وينقش في عقول الأطفال قيماً تجارية وافده تؤدي في النهاية إلى تعطيل الذهن وشلل الفكر وعرقلة مسار العقل وإطلاق العنان للاخيلة المريضة والأشباح الهزيلة . (117)

فالأحداث يثأثرون بالأفلام المرعبة ، والجرائم البشعة ، والعراك القاسي ، والمصارعة والملاكمة الدامية ، وسواقة السيارات السريعة ، والفردية المبالغ فيها ، أفلام الحشيش والمخدرات والدعارة والجنس ، والاختطاف ، والعصابات المسلحة ، السطو والسرقات ، والقتل ، والنهب ، والفضاضة والقوة ... مما يؤدي بالبعض منهم إلى تطبيق ما شاهدته في المنزل ، والمدرسة ، والشارع ، من باب الحاجه أو الاستطلاع ، ويزداد الأمر حدة ، حينما يفلت الحدث من الرعاية والتوجيه الأبوي المستمر .

فعلى الأسرة مهمة توجية وتنوير الحدث ، ولا بد من النصيحة والرقابة المرنة على الحدث ، فترك الحدث ساعات طويلة أمام (الديش) التلفزيون يؤثر تربوياً وأخلاقياً وسلوكياً عليه وعلى مستواه الدراسي وأخلاقياته ، ونحن في الوقت الذي نلفت الإنتباه إلى الدور الثقافي والاعلامي والتربوي للديش والتلفزيون على مصير الأسرة والمجتمع المحلي والعالمى وإلى الدور الإيجابي في نقل المعلومات والثقافات وتقريب العادات والتقاليد والعلم والتكنولوجيا مابين الشعوب إلا أنه من الأهمية بمكان الاشاره إلى دوره السلبي ، عندما لا يوجد الوعي الثقافي – الكافي عند المتلقي (الاسرة، الحدث، المجتمع...) والذوق السليم الذي يستطيع أن يحدد وتوجه ومعرفة الغث من السمين.... فيوجد تأثير سلبي من التلفزيون على دراسة الأحداث في المدارس ، فلقد أكدت دراسات عديدة ، أن الفاشلين ، من الدارسه وأصحاب المعلومات المتدنية هم أكثرهم مشاهدة للتلفزيون ، وأن الأحداث المنحرفين أكثرهم سرعة في تقليد ما رآه على الشاشة الفضائية في الواقع من ارتكاب انحرافات مخلة بالأداب والأعراف والقوانين .

وأثبتت الدراسات الإجتماعية التي أجريت على المشاغبين ومحترفي الإجرام والأحداث : أن النسبة الكبير منهم قد أدمنت مشاهدة أفلام العنف بأبطالها إلى حد التقليد الأعمى وتمثيل المفاهيم والقيم التي تطرحها (118)

وفي دراسة أجراها الدكتور / سعيد ثابت الأستاذ بكلية طب قصر العيني بالقاهرة ، عن تأثير القنوات الفضائية على دراسة الطالبات :

كن متفوقات في دراستهن حيث تراوحت مجاميعهن ما بين 88%- 90% ، وكن يشاهدن التلفاز ما بين 3-7 ساعات .. أسبوعياً ثم ارتفعت النسبة في أقل من علم إلى ما بين 19- 22 ساعة أسبوعياً ... وأخطر نتائج الدراسية تمثلها الأرقام التالية :-

- 30 % من الفتيات صعب لدينهن الإلتزام العقائدي .

- 53% منهن تركزن الصلاة وقلت إهتماماتهن الدينية مثل قراءة القرآن .

- 32% تغيبن عن حضور المحاضرات.(119).

فكل الدراسات الميدانية أثبتت التأثير القوي للقنوات الفضائية على الأحداث، وأمام هذه النتائج والبيانات، ليس من المتصور أن نمنع الأحداث على مشاهدة التلفزيون، فالقنوات الفضائية تبث برامجها على مدار الساعة، ولا نستطيع منعها الدخول إلى بيوتنا، مهما حاولنا... إلا أن التنشئة الاجتماعية العائلية السليمة للأحداث ستجنب الأحداث كثيراً من الإنحرافات والمنزلاقات والتي نحن في غنى عنها.

أما الأمر الخطير اليوم هو تراجع الدور التربوي للمدرسة والعائلة، الأمر الذي يعطي إمكانية أكبر لتأثير القنوات الفضائية بخيرها وشرها وبذلك يكون الأحداث عرضة للانحرافات وعليه لابد من إعادة الاعتبار للمدرسة والأسرة، والتشديد على دورهما التربوي والتعليمي ويتزامن مع مساهمة أجهزة الإعلام والثقافة المحلية في التنشئة الاجتماعية للأحداث ولأفراد المجتمع، حتى لا ندعم عرضة للانحرافات والسلوكيات غير السوية .

فلكي يسيطر المنتج على المستهلكين ويحولهم جميعاً إلى دجاجة يسهل التهامها ، من المفيد فعلاً تفكيك الفرد من أسرته ومن أمته ومن بيئته، باسم الفردية مرة، وباسم الحرية الشخصية مرة، وباسم التنوير مرة، وباسم النسوية وتحرير المرأة .(120).

-1-

- رسب طفل عمرة 9 سنوات في معظم مواد الدراسة ... فأقترح على والده أن يرسل صندوقاً من الحلوى المسمومة إلى المدرسة، وعندما أستوضحه والده على ذلك قال إنه أخذ الفكرة من التلفزيون.

-2-

- طفل عمرة خمس سنوات أطلق رصاصة على جار له 7 سنوات ... وكانت الإصابة خطيرة لأن جاره رفض ان يعطيه قطعة من اللبان.(121).

-3-

- شاب عمرة 16 سنة، إغتصب ابن خالته، والبالغ من العمر 7 سنوات ، أثناء التحقيق مع الحدث الفاعل (16 سنه) وأثبتت عليه الجُنحة ، لم يخف ، بل كان أكثر إعتزازاً بنفسه ، فكان يقول أنا رجل ، أنا بطل ، أنا لا أخاف ، قمت بمقابلته في سجن المنصورة في تاريخ 20/ يونيو/ 1998م ، فإذا به يقلد مشية أبطال أفلام العنف ، وقال : أن أكثر المشاهدات التلفزيونية القريبة إلى قلبة : أفلام الجنس والعنف وحلقات المصارعة والملاكمة .

4- الضبط الإجتماعي :-

الضبط الإجتماعي Social Control - هو جملة من المعايير والقيم والأدوات والتدابير الاجتماعية الموروثة والمكتسبة ، والتي تحكم تصرفات أفراد المجتمع ، ويحترمها الجميع ، من أجل ضبط إيقاع الحياة وتنظيم السلوكات الاجتماعية والثقافية والتربوية والأخلاقية ، بما يحافظ على تماسك المجتمع Socila Cohesion وقوته ويحد من إنتشار الانحرافات والتفسخ الاجتماعي والأخلاقي، لإن العمران البشري على حد تعبير المفكر العربي عبد الرحمن ابن خلدون (1332-1406م) لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره (122).

ولذلك فالضبط الاجتماعي على حد تعبير لند برج _ Landberg :-

عبارة عامة تستخدم للإشارة إلى السلوك الاجتماعي الذي يقود الأفراد أو الجماعات نحو الإمتثال للمعايير المقرره أو المرغوبة (123).

وللضبط الاجتماعي أدوات ووسائل مختلفة مثل: الدين، العادات والتقاليد والأعراف، والأسرة، والمدرسة، ووسائل الإتصال ، والقوانين، والثقافة والمعتقدات، والرأي العام ...

وتوجد ثلاثة أنواع للضبط الاجتماعي وهي كالتالي:-

1- النوع الرسمي :-

و الذي تستخدم فيه قوة السلطة أو الحكومة بمؤسساتها الرسمية المختلفة ، الجيش الشرطه، السجون، القوانين ... ويتم إخضاع الأفراد وتقييدهم رسمياً بالمعايير الاجتماعية، وتبعاً للأنظمة والقوانين والمؤسسات الرسمية المعتادة، أو ما يسمى بالضبط القهري / Coercive Control

2- النوع غير الرسمي:-

والذي لا تستخدم فيه القوة أو السلطة والإرغام، وإنما هو نابع أساساً من القيم الدينية والأخلاقية والتقاليد والأعراف والمعتقدات، والتي هي عبارة عن قوانين إجتماعية تقليدية إختيارية إختارها المجتمع طوعاً، حيث تعتمد على عنصر الإقناع والتهديب

3- النوع الثالث هو الضمير:-

والذي ينشأ عند الأحداث والكبار كنتيجة للتنشئة الاجتماعية منذ الولادة ، حيث يتكون لدى الحدث تدريجياً ضمير داخلي ، يصد عنه ارتكاب المحرمات والانحرافات وتعزز فيه القيم الحميدة .

فتطبيع الأحداث بالعادات والتقاليد والأعراف والسلوكيات الاجتماعية ، وبأخلاقيات الضبط الاجتماعي. وبنواميس وقواعد وثقافة المجتمع تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة .

ففي هذه المرحلة من حياة الطفل تبدأ التنشئة الاجتماعية بحق بحيث يبدأ الطفل ، في تعلم ثقافته ، وخاصة تلك الأنماط الثقافية التي تحدد علاقته بالآخرين ، الأطفال منهم والكبار على السواء . وترتبط أول خطوة في عملية التعليم هذه بعلاقة الطفل بجماعته القرابية . فالطفل يكون على اتصال مستمر بوالديه ، وإخوانه ، وعدد مختلف من أقاربه الآخرين . وإذا كانت الأسرة ممتدة ، فأن علاقته بالأقارب الآخرين تكون علاقة وثيقة عادة . ويتعلم الطفل عن طريق التعليمات والوصايا وضرب الأمثلة والأسماء أو المصطلحات التي يجب أن يخاطب بها كل شخص في بيئته . والأهم من ذلك أن يتعلم تدريجياً أنماط السلوك المتوقعة منه وتلك التي يتوقعها منه الآخرين .

ويتم غرس السلوك في الذهن بشكل عمدي مقصود في الكثير من الأحيان ... فالكبار لا يقتصرون على مجرد إخبار الطفل عن كل شئ بشكل متكرر ، ولكنهم يمكن كذلك أن يضربوا المثال . (124)

ونلاحظ أن هناك تراجعاً مستمراً لأدوات الضبط الاجتماعي والتقليدي (الوازع الديني ، العادات والتقاليد) في المجتمع اليمني ، ويحل تدريجياً محل هذه الأدوار أخلاقيات وعادات وتقاليد أخرى . ولعل الوضع الحياتي والمعيشي الصعب يأتي في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى إنهيار العادات والتقاليد والأخلاقيات الاجتماعية الحسنة . وأصبح المعيار الأساسي عند الأكثرية في المجتمع في تقدير وحب الفرد يعود في الأساس إلى ما يملكه من جاه ومال وثروة وسلطة ، ومن لا يملك الجاه والمال ، يظل موضع إستحقاق ولا يوضع في المكان المناسب له .

لقد أصبحت الأنانية وحب الذات والجشع ، وإستخدام القوة ، والإحتيال ، والسطو ، والنهب والسرقة ... من السلوكيات الاجتماعية الشاخصة في المجتمع والتي تتكرر باستمرار ويتسع دائرتها يوماً عن يوم . لاننا نعيش في مرحلة إنتقالية تتحطم فيها أدوات الضبط الاجتماعي التقليدية ، ولم نستطيع تأسيس أو تطوير أدوات ضبط إجتماعية حديثة ، ولم نحافظ على القديم الإيجابي ... ويعكس هذا الوضع ضمن ما يعكس دائرة التخبط التي نعيش فيها ... فالقانون ، والتربية الحديثة ، والتعليم ، والرأي العام ، والثقافة والفن ... هي أدوات ضبط اجتماعية حديثة ، ولكن هذه الوسائل لا تملك الفاعلية المؤثرة والمرجوه منها ، في ضبط وتنظيم إيقاع الحياة السريع ... والقانون الوضعي الحديث والذي يعتبر من أهم أدوات الضبط الاجتماعي الحديثة ، ليس له السلطة المؤثرة والقوية في ضبط السلوكيات والأخلاقيات المنحرفة في المجتمع ، ويكاد يكون الدين وبعض العادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية الموروثة من أهم أدوات الضبط الاجتماعي ، والتي تحافظ حتى الآن على تماسك وتعاضد المجتمع .

والعادات والأعراف كما يشير إيكه هو لتكرسن : هي نمط السلوك الذي يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم ويميل ألي الثبات بمرور الوقت ، بل والأنتقال الوراثي .

وغالبا ما تميل إلى تنظيم سلوك الشخص أو الأعراف والتقاليد بأعتبارها الإطار المرجعي لأسس التنظيم الإجتماعي والتعامل الشعبي ، والتي تتمتع بقوة الإلزام الذي يوازي القانون والدستور في المجتمع المدني المعقد ، أن لم يكن أكثر منه قوة وإحتراماً وهيبة مستمداً كل ذلك من دوافع رغبة الإلتزام الذاتي من ناحية ، وقوة الإلتزام الإجتماعي من ناحية أخرى. (125)

والدين يشكل أحد الروافد الأساسية للعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية ، حيث أكد علماء الإجتماع أمثال مالينوفسكي و ارد كليف براون .. وآخرون :

أن الدين في المجتمعات البسيطة يحافظ على صيانة التماسك الاجتماعي فضلاً عن دوره الرئيسي في ضبط سلوك الأفراد (126) .

لان الوازع الديني والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية تشهد تراجعاً في المجتمع مثل :
الخوف من الله ، والعدل والشهامة ، والشجاعة ، والعطف، وفعل الخير ، تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد ، الصدق ، الأمانة ، الصراحة ، القناعة ، التسامح ، التواضع، ضبط النفس ...
فتراجع العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية ، يلقي بظلاله على الأحداث ، خاصة عندما ينشأوون في بيئة اجتماعية قاسية مريضة ، أو في وضع اجتماعي مشبع بالأنانية والجشع والحسد والحقد ، ويقف فيه الروح الرسمي القانوني ، ويضعف فيها الوازع الديني والعادات والتقاليد الحميدة . يؤسس هذا الوضع تربة للانحراف والتفسخ الأخلاقي ويعزز هذا الوضع الفاقة والفقر ...
وعليه لابد من تقوية الوازع الديني لدى الأحداث والعمل بدأب من أجل غرس العادات والتقاليد والأخلاق الحميدة في نفوسهم . ولقد أكد علماء النفس أن هناك أربع مراحل للنمو الخلفي عند الحدث : (127)

1- مرحلة الحذر :-

حيث تكون سلوكيات الطفل مسلوكات غرائزية ، بعيداً عن مقياس الصواب والخطأ ، ويتعلم بالتدريج السلوك الحسن والقبيح ، والضار والنافع ، ويبدأ عنده شعور الخوف من النار لإنها تحرق ، والسكين لأنه يجرح ، والسيارة لإنها تميمت .

2- مرحلة السلطة :-

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل التمييز بين الناس والأشياء والبيئات ، وتجلب تصرفات الاستحسان والاستهجان من أفراد المجتمع ، ولذلك يكون خاضعاً لسلطة الناس وتقييمهم لتصرفاته القبيحة والحسنة.

3- المرحلة الإجتماعية :-

والتي ينمو فيها الطفل خلقياً ، وتنمو لديه درجة الإحساس بالآخرين ، وتكبر درجة معرفة الطفل لأفراد المجتمع وللبيئة الإجتماعية ، حيث يحرص أن تكون فعالة منسجمة مع أعراف الناس وتقاليدهم ومشاعرهم وأخلاقهم ، الأمر الذي يقوي لديه شعور الإنتماء للمجتمع والتطبع بأخلاقياته .

4- المرحلة الشخصية :-

يكون في هذه المرحلة الطفل أكثر سيطرة على سلوكياته من ذي قبل ، وتنمو لديه القيم الشخصية والمثل العليا ، حيث إنه يقلد سلوكيات الكبار واليافعين والذي إقتدى بهم وتأثر بتصرفاتهم وقيمهم الأخلاقية العليا .

وعليه لايمكن أن ينمو الحدث نمواً طبيعياً ، ويتشبع بأخلاق والعادات والتقاليد الإجتماعية الحسنه إلا في مجتمع سليم ومطمئن ، فالبيئة الاجتماعية المريضة ، تنقل أمراضها إلى الأحداث ، وتكون هي المصدر ، الرئيسي للتنشئة والركيزة الأساسية للانحراف في حالة التحلل الخلقي وتحلل العادات والتقاليد في المجتمع .

إن المهم في نمو الطفل الأخلاقي هو أن يكون الوالدان ممن يصلح للأبوة والأمومة وعلى صلات طيبة أحدهما ، مع الآخر ، وكذلك مع أولادهما ، فينشأ الأطفال على محبتهم واحترامهم والإعجاب بهما . فالطفل الصغير يمتص خلقه بطريقة لاشعورية ممن يحيطون به ، وهكذا تتكون عواطف المحبة أو الكراهية ، عواطف الاحترام والإعجاب والعرفان بالجميل أو الخوف والإشمئزاز في السنوات الأولى من عمر الطفل . وفي الطفولة المتأخرة ، ينمو الشعور بالذات ، ويبدأ الطفل في تكوين أنواع من الحكم ينتقد بها ذاته كما ينتقد الآخرين . وعندما يأخذ في إدراك الصفات الخلقية ، كالشجاعة والشفقة والعدل والكرم والأمانة ، وأضدادها ، وتتكون فيه عواطف الميل إليها ، أو الكراهية لها ، ويبدأ في أن يشتهي لنفسه تلك الصفات التي مال إليها وأعجب بها ، كما يحاول أن يتخلص من تلك الصفات التي تعلم أن ينظر إليها باحتقار (128)

الفصل الثالث

انحراف الأحداث من موقع ميداني

1- أهمية الدراسة :-

لقد ظل الأحداث بعيدين عن دائرة الاهتمام الرسمية والشعبية، ولا ينظر إليهم النظرة الحقة ومجاميع كبيرة من أفراد المجتمع، تعتبر أن الأحداث صغار السن، يمكن تنشئتهم بالطرق المعهودة، أو على باب الله ... وإن حدث إنحراف فأن الأسرة، وأجهزة الضبط الرسمية ستقوم بصددهم، وإصلاح الاعوجاج، لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فالمسألة أعمق بكثير من الأطروحات السطحية. وهذه الدراسة محاولة لتبيان سمات المنحرفين والأوضاع الأسرية التي يعيشونها، وتحاول إلقاء مزيد من الضوء على مشاكل الأحداث وعوامل إنحرافهم، الأمر الذي يمكننا من الإحاطة بمشاكل الأحداث، ويعطينا زاداً لتلمس متطلباتهم، والنظر بموضوعية إلى ما يعانونه من إهمال وتسيب وعدم إكتراث.

2- هدف الدراسة :-

إن هدف الدراسة التعرف على الخصائص السلوكية العامة للأحداث المنحرفين، وعلى مميزات أسر الأحداث المنحرفين، ولفت الإنتباه إلى العوامل الأسرية والإجتماعية المؤدية إلى إنحراف الأحداث، وتقديم التوصيات والمقترحات الملائمة التي تساعد على التقليل من عملية إنحراف الأحداث في المجتمع اليمني .

3- منهج الدراسة :-

1- أن منهج الدراسة وصفي Descriptive ، إرتكز أساساً على الاستبيان Questionnaire .
2- تم توزيع أسئلة الإستبيان على عينة عشوائية من الأحداث المنحرفين والأسوياء (25 إستمارة لكل من الفئتين) .

3- حاولنا أن تكون العينتين متشابهتين من ناحية السن والجنس والوضع الإجتماعي.

4- الإستبيان إرتكز على 26 سؤال، وتضمنت صيغة الأسئلة على محورين:

المحور الأول: خاص بالحدث، والمحور الثاني: خاص بأسرة الحدث.

5- حوت الصيغة العامة للأسئلة على :-

أ- الفئة العمرية، ب- الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ج- الحالة الاجتماعية والتعليمية،

د- أوقات الفراغ، هـ- الشعائر الدينية، و- الوضع السكني، ز- الأهداف والطموحات .

6- لقد قمنا بمقارنة الأحداث الأسوياء بالأحداث المنحرفين، لكي نتمكن من إستخلاص صفات الأحداث

المنحرفين مع أسرهم .

7- استخدمنا في الدراسة طريقة النسب المئوية الإحصائية .

4- فرضية الدراسة :-

تفترض الدراسة: أن هناك صفات معينة للأحداث المنحرفين وأسرهم، الأمر الذي يحتم على الدراسة

أظهار سمات وعلائم هذه السلوكيات.

5- حدود الدراسة :-

استقام هذا البحث على دراسة:-

1- الأحداث المنحرفين في مدينة عدن، والذين ارتكبوا جناحاً، وأدينوا وأدخلوا السجن.

2- الأحداث المنحرفين الذين لم يسبق لهم الدخول إلى السجن.

3- الأسوياء من أحياء المدينة، لمقارنتهم مع المنحرفين.

4- لقد ترواحت أعمار الأحداث في هذه الدراسة ما بين (9 - 19 سنة).

5- الصعوبات :-

1- عدم الدقة في الإدلاء بالمعلومات، وركون مجاميع منهم إلى التضليل والكذب، حتى في حالة إدانتهم

وإثبات إنحرافاتهم، الأمر الذي جعلنا في أحيائين كثيرة، إلى إستدراجهم في مقابلات مفتوحة، والدخول

معهم في أسئلة جانبية، والتي تبعد عنهم الخوف والريبة والشك، وتجعلهم ينطلقون بأجابات صحيحة

بعيداً عن المغالطات .

2- عند نزولنا الميداني إلى السجن لمقابلة المنحرفين، إمتنع البعض منهم الحديث معنا بصراحة، الأمر

الذي جلب إلى قلوبنا الحسرة، وبعد متابعة وتكرار بطرق شخصية بحثه، أستطعنا أن نتحصل على

ما نرجوه بطرق ودية وغاية في الخدر .

3- إن الشعور بالخوف واضح للعيان، وقوي يسيطر على كيان المجتمع، الأمر الذي يتعذر معه القيام

بدراسات ميدانية دقيقة، ولا يستطيع الباحث القيام بذلك إلى بمشقة بالغة، وعليه كان من اللازم لنا

تحري الدقة والتمتع بسعة صدر وبعد نظر وقوة ملاحظة، والتفحص الدقيق لإظهار الخيط الأبيض

من الأسود. فالمجتمع لم يتعود على البحث الميداني الآمن قبل الجهات الرسمية، وماعدا ذلك يعتبر

عند البعض من المخطورات، لذلك كنا نواجه بسحابات من الشك والتخثر، حتى في بعض المؤسسات الرسمية .

س1: كم عمرك ؟

من خلال إجابات الأحداث على السؤال تبين التالي:-

المنحرفون (النوع)

المجموع	أنثى	ذكر
25	5	20

الأسوياء (النوع)

المجموع	أنثى	ذكر
25	5	20

أعمار الأحداث المنحرفين

العدد	السن
7	من 9-15
18	من 16-19

أعمار الأحداث الأسوياء

العدد	السن
11	من 9-15
14	من 6-19

- من الجدول تبين أن الفئة العمرية 16 – 19، يكثر فيها الانحراف، وهذه المرحلة يسميها علماء نفس النمو بمرحلة المراهقة المتأخرة، حيث تتضح السلوكيات المنحرفة وبشكل حلي وهي إمتداد لسلوكيات غير سوية منذ الطفولة.

س2: ما مستواك التعليمي ؟

المنحرفون

المستوى	ذكر	أنثى
أمي	2	2
إبتدائي	10	1
إعدادي	1	1
ثانوي	2	1
جامعي	-	-

الأسوياء

المستوى	ذكر	أنثى
أمي	-	-
إبتدائي	6	1
إعدادي	5	3
ثانوي	7	1
جامعي	2	-

من الجدول المبين أعلاه يتضح لنا : المستوى التعليمي المتدني للأحداث المنحرفين وخاصة العاملون والعاطلون على العمل منهم والذين يشكلون 60% من أفراد العينة، فمن 15 حدث عامل وعاطل 11 حدث مستوى ابتدائي، 4 أميين بنسب متتابعة 73.3% مستوى ابتدائي، 26.6% اميون، على خلاف ما هو مبين عند الأسوياء والذين يتميزون بشكل عام بمستوى تعليمي أرفع.

س3: هل تهرب (أو كنت تتهرب) من المدرسة ؟

المنحرفون

لا	نعم
5	20

الأسوياء

لا	نعم
21	4

- من خلال الأجوبة: أيتضح أن 80% من المنحرفين يهربون من المدرسة، وأن 84% من الأسوياء لا يهربون من المدرسة.

وبذلك نبرهن أن أغلب المنحرفين متسربون من المدرسة أو تسربوا منها وأغلب الأسوياء غير متسربين من المدرسة .

س4: أين تقضي أغلب وقت فراغك؟

الأسوياء

في المنزل	الشارع	في المنزل والشارع	في العمل	في النادي والحدائق
10	10	3	2	-

المنحرفون

في المنزل	الشارع	في المنزل والشارع	في العمل	في النادي والحدائق
1	21	2	1	-

- يتبين من خلال الاستبيان: أن 40% من الأحداث الأسوياء يقضون وقت فراغهم في المنزل 40% منهم يقضون وقت فراغهم في الشارع وأن 12% يوزعون أوقات فراغهم مابين المنزل والشارع، وأن 8% يقضون أوقات فراغهم في العمل .

ويتبين أن 84% من المنحرفين يقضون أوقات فراغهم في الشارع، 16% منهم يقضون وقت فراغهم ما بين المنزل والشارع والعمل.

ومن ذلك نستخلص: أن الأحداث الأسوياء يقضون أوقات فراغهم بشكل متوازن ما بين المنزل والشارع، والمنحرفون يقضون أغلب أوقاتهم في الشارع (84%) وهذا يعطي دليلاً أن تواجد الحدث المستمر في الشارع يكون من أحد الأسباب الرئيسية لأنحر افهم.

وأستناداً إلى الإجابات، لا نجد من المنحرفين أو الأسوياء من يقضي وقت فراغه في النوادي الثقافية الرياضية... وذلك لعدم وجودها في الأحياء السكنية أو نادرة الوجود .

س5: هل تتعاطى الخمر، القات، السيجارة؟

المنحرفون

لاشيء	خمر سيجارة قات	سيجارة وقات	القات	سيجارة
3	5	6	8	3

الأسوياء

لاشيء	الخمر	القات	قات وسيجارة
22	-	1	2

أن 88% من الأسوياء لا يشربون الخمر ولا يمضغون القات ولا يشربون السيجارة، أن 12% منهم يخزنون القات ويشربون سيجارة.

أما المنحرفون فلقد أتضح أن نسبة 12% فقط منهم لا يتعاطون ولا يشربون شيئاً، وأن نسبة 88% يتعاطون الخمر والقات والسيجارة على النحو التالي: 32% يمضغون القات فقط، 24% يمضغون القات ويشربون السيجارة، 20% يشربون الخمر والسيجارة ويخزنون القات، 12% يشرب فقط السيجارة.

وبناءً على الأرقام المبينة أعلاه فاعن الأسوياء بأغلبيتهم لا يشربون الخمر والسيجارة ولا يمضغون القات، وأن المنحرفين على عكسهم يميلون إلى تعاطي الخمر والقات والسيجارة وما خفي أعظم.

س6: هل تتعاطى المخدرات ؟

- لقد أجاب الأسوياء والمنحرفون بالنفي بنسبة 100% والملفت للانتباه أنه توجد حالات في وسط الأحداث تتعاطى المخدرات، وغير مسجلة أو مضبوطة في الجهات الرسمية، وندراً ما يتم القبض على مثل هذه الحالات، عند نزولي الميداني إلى سجن المنصورة في مدينة عدن، عثرت في السجلات على حالة واحدة، إلا أن ما هو وجود في الواقع شيء آخر. (131).

س7: هل تنام خارج المنزل؟

أجمع الأسوياء على عدم ينامهم خارج المنزل بنسبة 100%

أما المنحرفون فلقد كانت إجاباتهم على النحو التالي:-

14 منهم أحياناً ينامون خارج المنزل بنسبة 56%

6 منهم لا ينامون خارج المنزل بنسبة 24%

5 منهم ينامون خارج المنزل باستمرار بنسبة 20%

- ومما سلف، يمكن القول أن من أجدى علائم الانحراف النوم خارج المنزل، لأن الحدث يفلت من رقابة الأسرة، ويتعلم السلوكات المنحرفة دون دراية أسرته.

س8: هل تحصل على مصروف يومي من الأسرة؟ (السؤال محصوراً على غير العاملين من الأحداث)

المنحرفون

الأسوياء

المجموع	أحياناً	لا	نعم
20	4	6	10

المجموع	أحياناً	لا	نعم
17	3	1	13

- أغلب الأسوياء بنسبة 76.4% يتحصلون على مصروف يومي من أسرهم، وبانتظام، 17.6% يتحصلون على مصروف أحياناً، 5.8% لا يتقاضون شيئاً.

أما المنحرفون فـ 50% يتحصلون على مصروف يومي منتظم من أسرهم، 20% منهم يتحصلون أحياناً على مصروف يومي، 30% منهم لا يتحصلون مطلقاً.

ومن الأرقام المبينة أعلاه توضح: أن أسر الأسوياء أكثر اهتماماً بالأحداث، حيث يتم إلى حد ما تلبية رغبات الحدث من شراء الحاجات التي يرغب فيها، وأن كان المبلغ زهيداً، إلا أن تركة بدون مصروف يومي أو منحه بطريقة عشوائية غير منتظمة، قد تدفع الحاجة بالطفل إلى الاستجداء والبحث عن طرق ووسائل لإشباع رغبته في شراء الأشياء والحاجات الأمر الذي قد يستغله حينها المنحرفون الكبار في إشباع حاجاته ولحرفه عن السواء السبيل.

س9: هل تأكل خارج المنزل؟

المنحرفون

الأسوياء

أحياناً	لا	نعم
9	4	12

أحياناً	لا	نعم
9	15	1

أن نسبة الأحداث الأسوياء الذين لا يأكلون خارج المنزل تبين 60% والذين يأكلون أحياناً خارج المنزل 36% والذين لا يأكلون خارج المنزل 4% و48% من المنحرفين يأكلون باستمرار خارج المنزل 36.6% منهم أحياناً يأكلون في الشارع، ونسبة 16% لا يأكلون خارج المنزل.

وعليه فالأسرة المتماسكة والمنظمة والتي يملأها الدفء والحنان والمعاشرة الحسنة، أكثر التزاماً بمواعيد الوجبات، وأكثر إهتماماً بتنفيذية الأحداث، وعدم التفريط بأن يأكلون خارج حدود المنزل إلا فيما ندر، لأن التعود على الأكل تناول الوجبات باستمرار في السوق يشكل خطراً على الحدث وقد يكون سبباً لانحرافه فالوجبات المنظمة في المنزل دليل من الأدلة التي تؤشر على تماسك الأسرة من أنها لاتشهد تفككات وإشكاليات يعطل دوراً من أدوارها، أو تقصير من أحد الأبوين.

س10: ما طبيعة عملك ؟

المنحرفون

عاطل	عامل	طالب
10	5	10

الأسوياء

عاطل	عامل	طالب
7	8	10

- تواملاً لما تقدم فاعن نسبة 40% طلاب من الأسوياء، 32% من الأسوياء عمال، 28% عاطلون عن العمل، بينما المنحرفون بشكل 40% منهم طلاب، 20% منهم عمال، 40% من المنحرفين عاطلون عن العمل ومن خلال الأرقام المدونة أعلاه يتبين لنا أن نسبة العاطلين عن العمل عند المنحرفين أعلى من مما هو موجود عند الأسوياء وعليه فاعن العطالة عن العمل تشكل سبباً رئيسياً للانحراف.

س11: من هي الشخصية المؤثرة عليك في المنزل ؟

المنحرفون

الأب	الأم	الجدة	لأحد
4	9	1	11

الأسوياء

الأب	الأم	الأخوان	الجد	العمة	لأحد
13	7	2	1	1	1

- 52% من الأسوياء يؤثر عليهم في المنزل الآباء، و28% من الأسوياء تؤثر الأمهات عليهم في المنزل، 16% من الأسوياء يؤثر عليهم في المنزل الأخوان والأعمام والأجداد، 4% من الأسوياء لا يؤثر عليهم أحد في المنزل.

- أما المنحرفون فاءن 44% منهم لأحد يؤثر عليهم في المنزل، 36% منهم تؤثر أمهاتهم عليهم، و16% يؤثر عليهم في المنزل الأباء، و4% تؤثر عليهم في المنزل جداتهم.
- من المعلومات المبسوطة أعلاه : يتبين أن الأسوياء يؤثر عليهم في المقام الأول أبواؤهم بنسبة 52%، ثم تأتي الأمهات في المرتبة الثانية 16%...
- أما المنحرفون فاءن 44% منهم لا يؤثر عليهم أحد في المنزل، هذه نقطة رئيسية في الانحراف لأن رب الأسرة (الأب) عندما لا يقوم بمهامه من الأبوية والتربية والعاطفية، فاءن ذلك يكون من المرتكزات الأساسية للانحراف عندما تغيب سلطة وتأثير الأب في المنزل على الأحداث .
- وكما نلاحظ أيضاً أن تأثير الأم يكبر عندما يغيب تأثير الأب ، ولذلك فإن 36% من المنحرفين تأثر عليهم الأم في المنزل ، وهذا يحمل في طياته دلالة مهمة ، وهو أن ترك عملية التنشئة الاجتماعي العائلية في المنزل على عاتق الأم فقط دون مشاركة الأب، يكون في أحيان معينة سبباً من أسباب الانحراف أو بسبب ذلك ميوعاً في الأحداث .

س12: هل تطلع أبويك على مشاكلك الخاصة ؟

المنحرفون

أحياناً	لا	نعم
2	20	3

الأسوياء

أحياناً	لا	نعم
9	5	11

- يتضح أن أغلب الأسوياء بنسبة تقدر بـ 44% يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة، وأن 36% من الأسوياء أحياناً يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة، وأن 20% لا يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة.
- أما المنحرفون فاءن الغالبية العظمى منهم لا يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة بنسبة 80%، وأن 12% منهم فقط يطلعون إباءهم على المشاكل الخاصة، وأن 8% أحياناً يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة .
- واستناداً على الإجابات السالفة الذكر فاءنه يثبت أن الأسوياء أكثر إطلاعاً لمشاكلهم على والديهم الأمر الذي يؤثر على علاقة أبوية وأسرية سليمة تسود المنزل، وفيها اطمئنان وثقة بين الأباء والأبناء، أما المنحرفون فاءنهم لا يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة (الغالبية)، وهذا يعني أنه لا يوجد جو من الثقة والاطمئنان والتماسك في الأسرة ما بين الأباء والأبناء، مما يؤثر سلباً على سلوكيات الأحداث وعدم تصويب سلوكياتهم الخاطئة.

س13: هل تتعرض للعقاب عند ارتكاب الأخطاء من قبل الأسرة ؟

المنحرفون

أحياناً	لا	بأستمرار
10	6	9

الأسوياء

أحياناً	لا	بأستمرار
20	3	2

- استمرار لما تقدم يثبت: أن 80% من الأسوياء يتعرضون للعقاب أحياناً، وأن 12% منهم لا يتعرضون للعقاب، وأن 8% يتعرضون للعقاب بأستمرار.
- أما المنحرفون، فاعن 40% أحياناً يتعرضون للعقاب، وإن 36% منهم يتعرضون بأستمرار للعقاب، وأن 24% منهم لا يتعرضون للعقاب.
- وما يمكن ملاحظته هو أن المنحرفين يتعرضون لعقوبات مستمرة من قبل الأسر 36% بأستمرار وهي عقوبات عنيفة وشديدة وبشكل متطرف، أو لا يتعرضون بتاتاً للعقاب والمساءلة حيث أن 24% منهم لا يعاقبون ولا يلامون على فعالهم الخاطئة.... ومن ذلك يثبت أن الضرب المستمر والعقوبات الشديدة ضد الأحداث قد تجعلهم أشد مقاومة له وأكثر نفوراً من الأسرة والمجتمع، ويولد لديهم منذ تعونه أظفارهم ميل قوي لاستخدام العنف وحل الإشكاليات بطرق غير سليمة وهادئة فهذا التطرف في المعاملة، قد يقابله اتجاه آخر هو عدم الإكثار بالحدث وعدم تقويم سلوكه وترك الحدث يفعل ما يشتهي دون إكثار الأسرة، والأمر الذي يؤثر على الحث ويتسهل أعمال الانحراف ويشجعه على التناول في الفعال المنحرفة ولذلك نرى أن أسر المنحرفين أكثر إهمالاً للأحداث حيث أن 24% من الأحداث لا يتعرضون لأي عقوبة من الأسرة، بينما 12% من الأسوياء لا يتعرضون للعقوبة فالفارق هو الضعف.

س14: هل تؤدي الشعائر الدينية ؟

المنحرفون

أحياناً	لا	نعم
2	18	5

الأسوياء

أحياناً	لا	نعم
3	7	15

- من الجدول السابق يثبت أن: 60% من الأسوياء يؤدون الشعائر الدينية بانتظام، وأن 28% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، وأن 12% من الأسوياء يؤدون الشعائر الدينية، أحياناً.
- أما المنحرفون فاعن 72% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، و20% منهم يؤدون الشعائر الدينية بانتظام، وأن 8% من المنحرفين يؤدون الشعائر الدينية أحياناً.

ومن الأرقام المبينة أعلاه يتضح أن الأسوياء أكثر تديناً من المنحرفين، ونستنتج من ذلك أن التدين، والتمسك بالدين يشكل رادعاً أخلاقياً للحدث، ويقي الحدث من ارتكاب كثير من الموبقات والانحرافات، ويعزز القوة الأخلاقية والانضباطية للضمير عند الحدث فالخوف من الله و العقاب الشديد يوم القيامة من الفعال السيئة يقوي لدى الحدث الانضباط الذاتي والمحاسبة للسلوكيات حتى لا يقع في المحذور .

س15: أين تشعر بالراحة والأمان في المنزل - الشارع - المدرسة - العمل - مع الأصدقاء - أو أي مكان آخر؟!
الأسوياء

المنزل	الشارع	المدرسة	العمل	الأصدقاء	أي مكان آخر
13	2	2	-	8	-

المنحرفون

المنزل	الشارع	المدرسة	العمل	الأصدقاء	أي مكان آخر
2	11	1	-	11	-

- مما سلف يتضح أن : 52% من الأسوياء يشعرون بالراحة والأمان في المنزل، 32% منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء، 8% منهم يشعرون بالراحة والأمان في المدرسة، 8% منهم يشعرون بالراحة والأمان في الشارع.

أنا المنحرفون فاعن 44% منهم يشعرون بالراحة والأمان في الشارع، 44% أخرى منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء، 8% منهم يشعرون بالراحة والأمان في المنزل، 4% يشعرون بالراحة والأمان في المدرسة .

أن عدم شعور الحدث بالراحة والأمان في المنزل (مع الأسرة)، يجعل الحدث يبحث عن أماكن أخرى للراحة والأمان، وتكون أقرب نقطة له هو الشارع، أو الأصدقاء، فالشارع خطر على الحدث خاصة عند انعدام الرقابة والإهتمام به من قبل الأسرة، والأصدقاء خطير ون خاصة إذا وقع الحدث في صداقات مع أحداث أو غيرهم من غير الأسوياء في ظل انعدام الاهتمام بالحدث من قبل الأسرة

وهكذا يتضح لنا من الأرقام المبينة أعلاه أن أغلبية الأسوياء 52% يشعرون بالراحة والأمان في المنزل، 32% منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء بينما المنحرفون على العكس من ذلك فاعن 44% منهم يشعرون بالراحة والأمان في الشارع بما يحمله من مخاطر، 44% منهم يشعرون بالراحة مع الأصدقاء، وهؤلاء الأصدقاء لهم لن يكونوا إلامن نفس الطينة المنحرفة التي يميل إليها الحدث المنحرف .

س16: ماهي أميكتك ؟

الأسوياء

المنحرفون

وظيفة مريجة	الزواج	الثراء	الاستقرار	لاشيئ
1	2	3	7	12

النجاح	وظيفة مريجة	زواج سعيد
10	13	2

- يتبين من إجابات : الأسوياء، فاعن 40% منهم يتمنون النجاح في الحياة، 52% منهم يتمنون أعمال مريجة ، 8% من الأسوياء يتمنون زواجا سعيداً.
- أما المنحرفون فاعن 48% منهم لا توجد لديهم آمنيات وأهداف في الحياة، 28% منهم يتمنون الاستقرار، 12% منهم يتمنون الثراء، 8% منهم يتمنون الزواج، 4% من المنحرفين يتمنون وظائف مريجة.
- أستناداً إلى الإجابات السابقة: فاعن الأسوياء توجد لديهم أهداف في الحياة، تتوزع ما بين النجاح في الحياة والأعمال المريجة والزواج السعيد، وما يلفت الانتباه في إجابات المنحرفين هو أن ما يقارب نصفهم 48% لا توجد لهم آمنيات ولأهداف في الحياة وهذا ناتج عما يعانوه من إحباطات في الحياة وهم لازالوا في مقتبل العمر، هذا الذي يعكس ذلك فيما بعد على تصرفاتهم وسلوكياتهم التي لا تعبر شيئاً لنواميس وقواعد المجتمع، وبذلك يكونون من أكثر الفئات المضادة لقوانين وسلوكيات المجتمع بعشوائيتهم وتصرفاتهم البعيدة كل البعد عن المعايير والمقاييس الاجتماعية المتعارف عليها...
- أما الآخرون من الأحداث المنحرفين الذين يتمنون الاستقرار والثراء والزواج السعيد والوظائف المريجة، فهؤلاء أقل إنحرافاً عن زملائهم الذين لأمنيات لهم، يكون إنحراف هؤلاء أقل وبالتالي يمكن إعادتهم إلى الحياة الطبيعية في المجتمع بعيداً عن الانحراف إذا ما وجدوا التصويب لسلوكياتهم والاهتمام بهم من الأسرة والمجتمع.

س17: كم عدد أفراد أسرتك ؟

عدد أفراد أسر الأسوياء 151 فرداً .

وبذلك يكون متوسط عدد أفراد أسر الأسوياء 6.04

أما المنحرفون فعدد أفراد أسرهم 179 فرداً

وبذلك يكون متوسط عدد أفراد الأسر المنحرفون 7.16 فرداً

مما سلف يتضح أن عدد أفراد أسر المنحرفين يفوق عدداً في المتوسط عدد أفراد أسر الأسوياء وأن كان المتوسط لعدد أفراد الأسر للفئتين غير كبير، إلا أن مؤشر يوحي بأن عدد أفراد الأسرة الكبير يكون

أحياناً عاملاً من عوامل الانحراف ، وذلك لكثيرة العدد في الأسرة،وقلة الاهتمام بالحدث من نواحي مختلفة.

س18: كم دخل أسرتك شهرياً ؟

لقد تبين من خلال الإجابات :-

- أن متوسط الدخل الشهري لأسر الأسوياء من الأحداث 11.840 ريالاً .
 - وأن متوسط الدخل الشهري لأسر الأحداث المنحرفين 9.760 ريالاً .
- وتظهر الأرقام أنه لا يوجد فوارق كبيرة في مستوى الدخل الشهري ما بين أسر الأسوياء والمنحرفين، حيث أن الدخل الشهري لأسر الأسوياء يفوق بمقدار 2080 ريال، بنسبة زيادة تقدر 4.160% عن دخل أسر المنحرفون شهرياً. ودخل الأسر منخفض بشكل عام الأمر الذي يعطي أساساً لمزيد من الانحراف .

س19: من عائل الأسرة ؟

المنحرفون

الأسوياء

الأب	الأم	الأب الأم	الأخ/ الأخت
8	10	1	6

الأب	الأم	الأب الأم	الأخ/ الأخت
18	4	3	-

- في أسر الأسوياء تكثر الأسر التي يعيّلها الأب بنسبة 72%، والأسر التي تعيّلها الأم في أسر الأسوياء 16%، الأسر التي يعيّلها الأب والأم سوية 12%.
- أما أسر المنحرفين فالأمهات الأئي يعلن أسرهن تكبر حيث تبلغ 40% من أسر المنحرفين، وتقل اعالة الأب لأسر المنحرفين لأسباب كثيرة حيث تبلغ 32% والأخوان الذين يعيّلون أسر المنحرفين تقدر بـ 24% ، والإعالة المشتركة للأب والأم لأسر المنحرفين 4%.
- أما ما يمكن استنتاجه من الأرقام المبينة أعلاه هو : أن الأسر التي تعتمد أعادلتها على الأب بشكل رئيسي يقل فيها الانحراف، والأسر التي لا يعيّل فيها الأب الأسرة يكثر فيها الانحراف، لأن إعالة الأسرة من قبل الأب واعتمادها عليه يؤثر فيها الأب بشكل قوي على تنشئة الأحداث وعلى تنظيم الحياة الأسرية في المنزل الأمر الذي يقلل من حالات الانحراف . ولذلك فأسر الأسوياء يعيّل أكثرها الأباء بنسبة 72% بينما أسر المنحرفين يعيّل فيها الأباء أسرهم بنسبة 32%.

س20: ما هو المستوى الدراسي للأب والأم؟

المنحرفون

جامعة	ثانوي	إعدادي	ابتدائي	أمي	
	2	2	8	11	الأب
	1	1	7	16	الأم

الأسوياء

جامعي	ثانوي	إعدادي	ابتدائي	أمي	
6	8	-	7	5	الأب
1	8	-	8	7	الأم

- يتبين عن جدول المستوى الدراسي لأباء وأمّهات الأسوياء أن 24% منهم أميون، 30% مستوى ابتدائي، 32% مستوى ثانوي، 14% مستوى جامعي.

- أما من جدول المستوى الدراسي لأباء وأمّهات المنحرفين فاعن: 54% من آباء وأمّهات المنحرفين أميون، 30% منهم مستوى ابتدائي، 6% مستوى إعدادي، 6% مستوى ثانوي، 4% مستوى جامعي.

- وبذلك يتضح أن المستوى الدراسي لأباء وأمّهات المنحرفين متدني مقارنة بأباء وأمّهات الأسوياء، حيث أن الأمية بين آباء وأمّهات المنحرفين تشكل أكثر من النصف 54% مقابل 24% عند آباء وأمّهات الأسوياء، ويتقابل المستوى الابتدائي عند الطرفين — 30% لكل منهما، -0 ويتفوقون آباء وأمّهات الأسوياء في المستوى الثانوي والجامعي باتتبع 32% مقابل 6%، 14% مقابل 4%.

س21: هل يوجد شجار (خلاف) في الأسرة؟

المنحرفون

أحياناً	لا	بأستمرار
7	-	18

الأسوياء

أحياناً	لا	بأستمرار
19	4	2

- يتبين مما سلف : أن أسر الأسوياء لاتعاني من خلافات مستمره الإبنسبة 8% فيحدث الخلافات والشجار بينها أحياناً بنسبة 76% وبعض الأسر لاتوجد فيها خلافات إطلاقاً بنسبة 16% ، أما أسر المنحرفين فالقاعدة لديها الخلافات بأستمرار حيث تشكل 72% من الأسر، وقليلة هي الأسر التي يحدث فيها الشجار أحياناً وتشكل نسبة 28% .

ونسنتج من ذلك أن من سمات الأسر المنحرفة التفكك والخلافات المستمرة، بينما أسر الأسوياء تقل فيها التفككات والخلافات إلافيما ندر.

س22: هل أمك مطلقة؟

الأسوياء

نعم	لا
5	20

المنحرفون

نعم	لا
8	17

- من أجوبة الأسوياء من الأحداث نلاحظ أن 20% من الأسوياء أمهاتهم مطلقات، 80% منهم أمهاتهم غير مطلقات .

أما المنحرفون فالدين امهاتهم مطلقات يشكلون 32% والذين أمهاتهم غير مطلقات يشكلون 68% .

- وما يمكن ملاحظة أن أسر الأحداث المنحرفين يكثر فيها الطلاق مقارنة بأسر الأسوياء الأحداث 32% مقابل 20% والطلاق علامة من علائم التفكك الأسري وعاملاً من العوامل المؤدية لإنحراف الأحداث .

س23: هل يتعاطي أو يشرب الأب، الأم، الأخ: السجارة، القات، الخمر، المخدرات ؟

الأسوياء

الأب	الأم	الأخ	السجارة	القات	الخمر	المخدرا	لاشي
20	2	3	21	7	8	-	4

المنحرفون

الأب	الأم	الأخ	السجارة	القات	الخمر	المخدرا	لاشي
22	12	11	24	17	13	1	1

- من الجدول المبين أعلاه يتبين أن آباء الأسوياء الذين يشربون السجارة يشكلون 80% والذين يمضغون القات 84% والذين يشربون الخمر 32%، والذين لايشربون ولايتعاطون أي شئ يشكلون 16% .

أما أمهات الأسوياء اللائي يشربن السجارة يشكلن 8% واللائي يمضغن القات 28% ولا أحد منهن يشربن الخمر أو يتعاطي المخدرات.

أما الأسوياء فلقد تبين أن 12% منهم يشربون السجارة، 20% منهم يمضغون القات ،

أما بالنسبة لآباء الأحداث المنحرفين فقد تبين أن 88% منهم يشربون السجارة وأن 96% منهم يخزنون الثات، وأن 52% منهم يشربن الخمر، وأن 4% يتعاطون المخدرات، وأن 4% لايشربون ولايتعاطون شيئاً .

أما أمهات الأحداث المنحرفين فاعن 48% منهم يشربون السجارة، وأن 68% منهم يخزن القات، وأن 12% منهم يشربون الخمر .

أما أخوة المنحرفين فاعن 44% يشربون السجارة، و40% منهم يخزنون القات، 24% منهم يشربون الخمر .

- دن الأرقام المبينة أعلاه يتضح أن آباء وأمهات وأخوة المنحرفين كانوا من ضمن العوامل الدافعة لإنحراف الأحداث المنحرفين حيث يفوق نسب شربهم وتعاطيهم للسجارة القات والخمر والمخدرات مما هو عليه آباء وأمهات وأخوة الأسوياء.

س 24: أين يقضي الأب، الأم، أغلبه أوقات إفرأهم ؟

الأسوياء

	تخزين القات	مشاهدة التلفزيون	تعليم الأطفال	خارج المنزل	في العمل
الأب	9	3	4	2	7
الأم	5	9	6	5	-

المنحرفون

	تخزين القات	مشاهدة التلفزيون	تعليم الأطفال	خارج المنزل	في العمل
الأب	7	2	-	12	4
الأم	8	4	1	9	3

- يتضح من الجدول المبين أعلاه : أن آباء الأسوياء يقضون أغلب أوقات فراغهم على النحو التالي:-
36% منهم يقضون وقت الفراغ في تخزين القات، 28% منهم في العمل، 16% منهم في تعليم الأطفال، 12% منهم في مشاهدة التلفزيون، 8% منهم خارج المنزل .
أما أمهات الأسوياء فاعن الغالبية العظمى منهن 36% يقضين أوقاتهم في مشاهدة التلفزيون، 24% منهن في تعليم الأطفال، 20% منهن يقضين أوقاتهم في تخزين القات، 20% منهن يقضين أوقات فراغهن خارج المنزل .

أما آباء المنحرفين فاعن 48% منهم يقضون أوقات فراغهم خارج المنزل، 28% منهم في تخزين القات، 16% منهم في العمل، 8% منهم يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون.

أما أمهات المنحرفين فاعن 36% منهم يقضين أوقات فراغهن خارج المنزل، 32% منهم يقضين أوقاتهن في تخزين القات، 16% منهم في مشاهدة التلفزيون، 12% منهم في العمل، 4% منهم يقضين أوقات فراغهن في تعليم الأطفال.

ومن الجدول المبسوط أعلاه تتضح الصورة على النحو التالي : أن مسألة الاعتناء بتربية وتعليم الأطفال ليس بالمستوى المطلوب عند الفئتين، إلا أننا نلمس أن آباء وأمهات الأسوياء يعتنون بتعليم أطفالهم وبالتالي الآباء 16%، الأمهات 24% يقضون أوقات فراغهم في الإهتمام بالاعتناء وتعليم الأطفال، بينما تقل النسبة عند آباء وأمهات المنحرفين كالتالي: الآباء لأحد يصرف وقت فراغه في تعليم أطفاله، والأمهات يصرفن 4% فقط من أوقات الفراغ في تعليم الأطفال .

الملاحظة الثانية: أن آباء وأمهات الأسوياء لا يقضون أغلب أوقاتهم خارج المنزل، فالآباء يقضون 8% من فراغهم خارج المنزل، والأمهات 20% خارج المنزل، بينما نكثر نسبة الوقت المصروف خارج المنزل لكل من آباء وأمهات المنحرفين وبالتالي 48% من آباء المنحرفين يقضون أوقات فراغهم خارج المنزل، 36% من أمهات المنحرفين يقضون أوقات فراغهن خارج المنزل، علاوة على الفوارق في تخزين القات ومشاهدة التلفزيون فاعن النسبة تميل لصالح آباء وأمهات الأسوياء.

ومن ذلك نستنتج أن: أعدم الإهتمام بتعليم الطفل وتربيته في المنزل التربوية والتعليم الحسن، يكون من الأسباب المؤدية لانحرافه، من علائم الإهمال وعدم الأكتراث بالأحداث هو قضاء الوالدين أغلب أوقاتهم خارج المنزل وبعيداً عن الأحداث .

س25: هل يؤدي الوالد، الوالدة، الشعائر الدينية ؟

المنحرفون

أحياناً	لا	نعم	
3	18	4	الأب
4	9	12	الأم

الأسوياء

أحياناً	لا	نعم	
4	9	12	الأب
2	4	19	الأم

استفاداً لما تقدم : فاعن آباء الأسوياء الذين يؤدون الشعائر الدينية بانتظام 48%، منهم 36% لا يؤدون الشعائر الدينية، 16% منهم غير مثابرين (أحياناً).

أما أمهات الأسوياء فاعن 76% منهم يؤدون الشعائر الدينية بانتظام، 16% منهم لا يؤدين الشعائر الدينية، 8% منهم غير منتظمات في تأدية الشعائر الدينية.

أما المنحرفون فاعن 16% من إبنائهم يؤدون الشعائر الدينية، بانتظام ، بينما 72% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، 12% منهم أحياناً يؤدون الشعائر الدينية .

وأمهات المنحرفين 48% يؤدين الشعائر الدينية بانتظام، 36% منهم لا يؤدين الشعائر الدينية، 16% يؤدين أحياناً الشعائر الدينية.

ونستنتج مما سلف أن آباء وأمهات الأسوياء أكثر تديناً ومحافظة من آباء وأمهات المنحرفين.

س26: كم عدد الغرف في المنزل الذي تسكن فيه ؟

المنحرفون

عدد الغرف	
38	شقة
6	عشة

الأسوياء

عدد الغرف	
52	شقة
1	عشة

- عدد أفراد أسر المنحرفين 179 فرداً

- عدد أفراد الأسر الأسوياء 151 فرداً

- من الجدول المبين أعلاه يتضح: أن متوسط عدد الأفراد لكل غرفة بالنسبة لأسر الأسوياء يقدر بـ 2.8 . وأن 4% من الأسوياء يعيشون في عشش (صندقة) أما بالنسبة للمنحرفين، فاعن متوسط عدد الأفراد لكل غرفة يقدر بـ 4 أفراد لكل غرفة. وأن 20 % من المنحرفين يعيشون في عشش (صندقة). وبذلك نستنتج أن المنحرفين يعيشون في ظروف سكنية صعبة وضيقة وبذلك يكون السكن من أحد العوامل المساعدة للانحراف لأن الحدث لأبجد السكنية في المنزل، والراحة والإطمئنان والهدوء، مما يدفعه عن التغيب المستمر عن المنزل أو الرجوع إلى المنزل في ساعات النوم أو في حالات الضرورة وماعدا ذلك فكل وقته يقضية في الشارع بعيداً عن الأسرة.

❖ النتائج:-

إستناداً إلى فرضية البحث، فلقد تبين من خلال البحث أن هناك صفات للأحداث المنحرفين، ومميزات لأسر الأحداث المنحرفين نلخصها كالتالي:-

صفات الأحداث المنحرفين:-

- 1- أن الأحداث المنحرفين أغلبهم متسربون من الدراسة، علاوة على المستوى الدراسي المتدني.
- 2- يقضون أغلب أوقات فراغهم في الشارع، وأن نزرأ منهم ملتزمين بالنوم في منازلهم.
- 3- أن الأحداث المنحرفين يميلون إلى تعاطي الخمر والمخدرات وأن جزءاً منهم قد وقع في المحذور، والغالبية منهم يمضغون القات ويشربون السجارة.
- 4- أن جزءاً منهم لا يحصلون على مصروف يومي منتظم من أسرهم.
- 5- عدم انتظام الوجبات الغذائية في المنزل، فضلاً عن ميلهم للأكل خارج المنزل.

- 6- أن أغلب المنحرفين يعانون من العطالة.
- 7- إن تأثير أسرهم على سلوكياتهم ليس قوياً، مما يتيح المجال لجهات وعناصر أخرى ملئ لافراغ.
- 8- علاقاتهم بأسرهم غير قوية، مما يجعل الآباء والأمهات غائبين عن ما يعانونه وما يواجهونه من مشاكل .

- 9- يتعرض المنحرفون من الأحداث لعقوبات اسرية شديدة، أو إهمال شديد لهم.
- 10- يقل الوازع الديني عند الأحداث المنحرفين، وأغلبهم غير ملتزمين بتأدية الشعائر الدينية.
- 11- أغلب الأحداث المنحرفين لا يشعرون بالراحة والافارج المنزل.
- 12- الجزء الكبير من المنحرفين لا توجد لديهم أهداف وأمنيات في الحياة.

صفات أسر الأحداث المنحرفين :-

- 1- قلة الدخل الشهري للأسرة.
- 2- كثرة عدد أفراد الأسرة.
- 3- في كثير من الأسر لا يعيلها الآباء.
- 4- كثرة الصراعات والتفككات الأسرية.
- 5- المستوى التعليمي المتدني لأسر المنحرفين.
- 6- كثرة عدد أفراد الأسرة المتعاطية للخمر والسيجارة والقات وأحياناً المخدرات.
- 7- آباء وأمهات المنحرفين يقضون أغلب أوقاتهم خارج محيط الأسرة وبعيداً عن الأولاد.
- 8- ضعف الوازع الديني لدأسر المنحرفين، وتتميز أسر المنحرفين بشكل علم بعدم المحافظة علالشعائر الدينية.
- 9- ضيق السكن العائلي.

الختاتمة:-

لعلني لا أجنب الصواب إن قلت : إن مسالة انحراف الأحداث في المجتمع اليمني المعاصر , ليست هي الإشكالية الوحيدة التي يعاني منها المجتمع اليمني , بل إن هناك إشكاليات عديدة و متباينة و مترابطة .
و قضية انحراف الأحداث ليست نبتة غريبة عن المجتمع , بل هي إفراز لإشكاليات و تعقيدات يعيشها المجتمع اليمني , و هي تستمد زادا من الواقع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و الروحي الذي يعيشه المجتمع اليمني .

و لا تستطيع جهة ما بضربة عصا أن تنهي هذه المعضلة الشائكة و التي هي عميقة الصلة بالواقع المأزوم الذي يعاني من اضطرابات و توترات و تخلخلات .

و لذلك لا بد من تضافر الجهود في جميع الصعد المختلفة من اجل التقليل من مسالة انحراف الأحداث و الوقاية من الأمراض الاجتماعية .

و ما أخال أنني قد طفت في سماء الخيال عندما أكدت : أن من الأسباب الرئيسية لانحراف الأحداث يأتي في مقدمتها الأوضاع الاقتصادية و المعيشية الصعبة التي يعيشها المجتمع اليمني و أعطت هذه الأوضاع تربة خصبة لانحراف الأحداث و الانحرافات الاجتماعية الأخرى و هذا ما تم بسطه و توضيحه في هذه الدراسة بالدلائل و الأرقام و المعطيات المحسوسة . . .

و لذلك فإن المفتاح الرئيسي لمعالجة قضية انحراف الأحداث في المجتمع اليمني هو إصلاح الأوضاع الاقتصادية المتدهورة بالأسرة و لأعضاء المجتمع و هذا يتطلب نهوضا اقتصاديا في البلاد و يتزامن مع ذلك توطد أركان دولة النظام و القانون و المؤسسات الحديثة و محاصرة الفساد .

و يأتي ضمن هذا الإطار إيجاد فرص عمل جديدة و تشجيع الاستثمار الداخلي و الخارجي و استغلال الموارد و الثروات الوطنية لاستغلال الأمثل .

فانحراف الأحداث مسالة مرتبطة بشكل عام بالوضع الاقتصادي و الاجتماعي و الإدارة العقلية السليمة للأمور . . . و من الممكن الإتيان بحلول مؤقتة و جزئية و لكنها على المدى البعيد غير مجدية إن لم تكن هناك معالجات جذرية للواقع المأزوم الذي ينتج ظروفها غير صحية في المجتمع .

و عندما نؤكد على أهمية الجانب الاقتصادي و من انه يشكل مفتاحا رئيسيا لحل هذه المعضلة لا يعني بأي حال من الأحوال أن نجعل من هذا الجانب بمثابة حبل غسيل أو شماعة نعلق عليها كل شاردة و واردة و ليس في كل الأحوال يمكن إعادة أسباب انحراف الأحداث إلى المسببات المعيشية بل أن هناك عوامل و مسببات أخرى لصيقة بالموضوع و لقد أشرنا في الدراسة إلى المسببات الاجتماعية و الثقافية و التربوية و التي تشكل أساسا لانحراف الأحداث .

فالأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام تلعب أدوارا مهمة في تهذيب و تنشئة الأحداث في حالة قيامهم بأدوارهم التربوية و التثقيفية السليمة و في حالة عدم قيام هذه المؤسسات بأدوارها المناطة بالشكل

المطلوب فان ذلك يعد من العوامل المؤدية لانحراف الأحداث و تختلف أدوار وتأثير كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المذكورة أعلاه .

فإذا كانت الأسرة سليمة و متماسكة و قوية التأثير تكون حينها هي القوة الرئيسية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ما ينطبق على الأسرة ينطبق على المدرسة و على البيئة الاجتماعية , فقوة التأثير على الأحداث يأتي في الأساس من قوة و تماسك المؤسسة المعنية و قدرتها على التأثير الصائب أو المنحرف على الحدث . ففي المجتمع المتماسك إذا ضعف دور الأسرة التربوي تحل محلها دور المدرسة الريادي في تربية و تهذيب الأحداث و إغناء معارفهم و إذا ضعف دور المدرسة و الأسرة تكون وسائل الإعلام و المؤسسات الاجتماعية الرسمية و الشعبية أدوار ريادية في التنشئة الاجتماعية .

و لكن ماذا يحدث عندما تكون الأسرة مفككة و تعاني من صراعات و مشاحنات و عندما تكون المدرسة ضعيفة التأثير و تعاني من انهيار في دورها الوظيفي , و ماذا يحدث لو أن وسائل الإعلام و أجهزة الضبط الاجتماعي تعاني من تعثرات و تخبطات !!؟

فالأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و أجهزة الضبط الاجتماعي لها أدوار تكميلية كل يكمل دور الآخر و هي حلقات متصلة بعضها ببعض فانهيار القيمة التربوية و التهذيبية لأي حلقة من الحلقات المذكورة يؤثر سلبا على الحلقات الأخرى و يخلق مصاعبا حقيقية أمامها .

هناك ملاحظة ملموسة و الجديرة بالاهتمام ألا و هي : أن المجتمع اليمني يشهد تغيرا في القيم و العادات و التقاليد إلى الأسوأ و أن هناك تراجعا في أدوار و مهام مؤسسات الضبط الاجتماعي .

فالمجتمع يتغير من الناحية الصناعية و الحرفية و الزراعية و الثقافية و التربوية فهذه التغيرات و التقلبات عكست نفسها على صعيد القيم و السلوكات و الأعراف و القوانين فهذا التراجع و الوضع الحياتي و المعيشي المتقلب و المتذبذب و تدهور حياة الأسرة و المجتمع المعيشية و تراجع دخل الفرد و الأسرة إلى الأسوأ و ازدياد رقعة الفقر و الفقراء هذا الوضع عكس نفسه سوءا على القيم و الأخلاق و العادات و التقاليد الاجتماعية الحسنة بطابعها الكلاسيكي و أوجد ثغرة تنفذ منها الفردية و الأنانية و الجشع و القسوة و حب الذات و البغضاء و العداوة و تساقق مع هذا الوضع سياسة تحويل كل شئ إلى ملكية فردية و شخصية بطرق غير قانونية أحيانا و تصل في بعض الأحيان إلى التطرف الذي يشبه تطرفات في زمن فارط في الاقتصاد و الاجتماع و القيم و التي حاولت تعميم كل شئ بطرق فجة و غير منطقية و بضربة عصا و بدون مقاييس أو معايير علمية أو عملية . . .

فالمجتمع الذي نعيش فيه هو مجتمع انتقالي يصعب تسميته بالمجتمع الزراعي أو المجتمع الصناعي أو المجتمع التقليدي الصرف انه مجتمع يقع ما بين المجتمع الزراعي و الصناعي و بالتالي تكونت أخلاق و قيم جديدة لا هي بالأخلاق و القيم المدنية و لا هي بأخلاق و قيم و تقاليد تقليدية معهودة الأمر الذي أدى و يؤدي إلى تفكك في القيم و العادات و التقاليد المحافظة و إلى المراوحة ما بين الأخلاق و القيم التقليدية و الحديثة و من نتيجة ذلك ضعفت أدوار و تأثير المؤسسة الدينية (المسجد و التعليم الديني) و المدرسة و الأسرة و الضمير الأخلاقي و العادات و التقاليد الاجتماعية الجماعية و حلت

محلها الفردية و الأنانية المفرطة و الحسد و الجشع . . . الأمر الذي أعطى أرضية مناسبة لنمو الانحراف عند الأحداث و اثر هذا الوضع بشكل عام على الأخلاق و العادات و التقاليد و القيم الحميدة التي تأسلت و تجذرت في وعي و سلوك المجتمع اليمني على مدى عصور فارطة . و عليه فأننا في هذه الدراسة استنادا إلى الفرضيات المبسطة في المقدمة توصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

- 1 - إن انتشار رقعة الفقر و الفقراء في المجتمع اليمني و صعوبة الحياة المعيشية التي تعيشها الأسرة اليمنية أثرت بشكل سلبي على حياة أفراد المجتمع و تشكل هذه الصعوبات المعيشية و الحياتية أسبابا رئيسية لانحراف الأحداث في اليمن و هذا ما تم إبرازه في طي هذه الدراسة .
 - 2 - إن تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تفكك الأسرة و ضعف دور المدرسة و وسائل الإعلام و مؤسسات الضبط الاجتماعية قد ألقى بضلاله على وعي و سلوكيات الأحداث و اثر سلبا على تنشئة الأحداث و أوجد تربة خصبة لانحراف الأحداث و هذا ما برهنا عليه في هذه الدراسة .
- التوصيات :**

- 1 - تحسين الحياة المعيشية لأفراد الأسرة و المجتمع ككل مما يشكل رافدا أساسيا و مهما في تلافي عملية انحراف الأحداث .
- 2 - توفير فرص العمل للأحداث و العمل على تأهيلهم و تدريبهم حتى لا يكونوا عالة على المجتمع الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع و بالتالي يؤدي أي انحرافهم .
- 3 - تفعيل دور شبكة الأمان الاجتماعي و صندوق الرعاية الاجتماعية و توفير الأموال اللازمة لها من اجل دعم الأسرة الفقيرة و إنشاء المشاريع التنموية و إنجاح برامج التدريب المهني و مشاريع الأشغال العامة .
- 4 - اعتماد أسلوب التخطيط و التنظيم السليم في حياة الأسرة و المجتمع .
- 5 - الاهتمام بالأسرة و تقديم الدعم اللازم لها و خاصة الأسرة الفقيرة و التي تعاني من مشاكل اجتماعية بحيث يتم إنشاء مركز خاص بمشاكل الأسرة اليمنية و تقديم الدعم المعنوي و الاستشاري للأسر و تعميق الوعي الثقافي و التعليمي و التربوي على أن يكون اتحاد نساء اليمن المتبني لهذا المشروع .
- 6 - على الأسرة أن تقي نفسها من الصراعات الأسرية المدمرة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تفككها و بالتالي يعطي هذا الحال متكئا قويا لانحراف الأحداث .
- 7 - الحرص على تربية الأحداث تربية حسنة حتى يشعر الحدث بحنان و حب و دفي الوالدين و عدم استخدام الشدة معهم و تعزيز الثقة و الاطمئنان في نفوسهم حتى يتربوا بشكل سليم و طبيعي كصالحين في المجتمع .
- 8 - على الأبوين أن يتجنبوا الشجار و الخلافات أمام ناظري الأحداث حتى لا ينعكس ذلك على سلوكياتهم و نفسياتهم السريعة التأثر و أن تكون خلافاتهم بعيدا عن الأحداث و يتم حلها بطرق ودية و هادئة .

- 9 – الحب الزائد للأحداث يعطي ثمارا سيئة حيث يعود الحدث على الدلع و الميوعة و عدم القدرة على تحمل المسؤولية في المستقبل و الاعتماد على الآخرين .
- 10 – العائلة السليمة و المليئة بالحب و الحنان تتقوى في إطارها أواصر الصداقة و المحبة هذه العلاقة الطيبة تمنح الحدث الثقة بوالديه و لا يشعر بسواتر ما بينه و والديه و بالتالي تمكن هذه الوضعية الحدث من اطلاع والديه على مشاكله الخاصة من اجل حلها أو مساعدته على حلها .
- 11 – على الأسرة تجنب إهمال الحدث و منحه الاهتمام الكافي و الرقابة أحيانا على تصرفاته إذا تطلب الأمر ذلك لان الإهمال له نتائج سلبية على سلوكات الحدث .
- 12 – لا بد من مساعدة الأحداث من قبل الأسرة و المدرسة و المجتمع ككل في إتقان استغلال وقت الفراغ و عدم ترك الأحداث لساعات طويلة في الشارع و العمل على إنشاء الأندية الرياضية و الثقافية و الحدايق العامة و مرافق الراحة و التسلية لمساعدة الأحداث لقضاء أوقات فراغهم بصورة سليمة .
- 13 – رفع الدور التربوي و التهذيبي و التعليمي للمدرسة اليمينية لان ضعف المدرسة و المدرس من الناحية التربوية و التعليمية يعطي نتائج سيئة و يساعد على انحراف الأحداث .
- 14 – لا بد من رسم سياسة إعلامية واضحة المعالم موجهة للأحداث و لأفراد المجتمع للوقاية من الانحرافات و التقليل من تأثير وسائل الإعلام الأخرى التي قد تغرس بذورا للانحراف .
- 15 – العمل على تقوية الوازع الديني عند الأحداث استنادا إلى تعاليم و قيم الدين الإسلامي الحنيف .
- 16 – العمل على نشر قيم المحبة و الإخاء و العدل و المساواة لتنمية الضمير الأخلاقي عند الأحداث و للوقاية من مؤثرات الجشع و الأنانية و الطمع و الشر و التوحش . . .
- 17 – المحافظة على العادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية الحميدة و غرسها في نفوس الأحداث .
- 18 – تفعيل دور المؤسسات و الأجهزة الرسمية و الشعبية في مكافحة انحرافات الأحداث و التي تضر بمصالح المجتمع العليا و تطبيق القوانين و العقوبات الملائمة للوقاية و الحد من انحرافات الأحداث .
- 19 – إنشاء مراكز تربوية و تأديبية للأحداث المنحرفين و أخرى لليتامى و المحتاجين و تطوير أدوار و مهام دار الأيتام في العاصمة صنعاء و إنشاء أدوار مماثلة للجنسين من الأحداث في المدن الرئيسية .
- 20 – انحراف الأحداث ظاهرة مستمرة و متجددة في المجتمع الأمر الذي يحتم علينا الاستمرار في دراسة هذه الظاهرة أولا بأول و تقديم المعالجات الملائمة لهذه الظاهرة .

الهوامش:-

- 1- محمد القعود. ((بين عملاً ((السليط)) والمصدر ((المسعور)) !!)) معين — صنعاء. العدد (211)، إبريل 1998م، ص23.
- 2- سلوى بكر. ((فاعلية المؤثرات الثقافية العربية)). في: باحثات BAHiTHAT . المركز اللبناني للدراسات - بيروت. III، 1996م - 1997م، ص249-250.
- 3- Crane Brinton The ANATomg of Revolu TioN.
ترجمة : عبد العزيز فهمي. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ديسمبر 1966م، ص8.
- 4- محمد حافظ ديان. ((علم الاجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال)) في الأزمة الجزائرية. الخلفيات السياسية والاجتماعية والأقتصادية والثقافية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1996م، ص274.
- 5- مصطفى حجازي. ((مسلمة الموضوعية في العلوم الإنسانية: مقارنة نقدية)). في: باحثات مصدر سابق. ص303-304.
- 6- د. محمد عزت حجازي. ((الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع في الوطن العربي)). نحو علم إجتماع عربي. علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان — بيروت، ط1، فبراير 1986م، ص25.
- 7- أنظر: ملف جناح الأحداث في الجمهورية اليمنية. الصحة النفسية — عدن، العدد (10—11)، ديسمبر 1994م ، ص45-76.
- أنظر: أندية : الصحة النفسية وبرامج حل الصراعات وتحقيق السلام الإجتماعي في الوطن العربي، الصحة النفسية - عدن . العدد (14-15)، نوفمبر - ديسمبر 1997م .
وأنظر عدد خاص عن حقوق الطفل. الصحة النفسية - عدن العدد(12)، سبتمبر 1996م.
- 8- د. محمد عزت حجازي. مصدر سابق. ص27.
- 9- د. شاكِر بدر حاسم، د. سعيد حاسم الأسدي. ((السلوك المنحرف لدى المراهقين الأسباب الوقاية والعلاج.)) في ندوة: السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي، للفترة من 13-14 مارس 1992م، مطبعة دار الحكمة - جامعة البصرة - العراق ص45.
- 10- د. محمد حجازي. مصدر سابق . ص28-29.
- 11- د. محمد علي محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمي. دراسة طرائق البحث وأساليبها. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، 1984، ص306-307.
- 12- منيرة العمرة. إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتبة المصرية الحديثة، الاسكندرية 1974م. ص5.

- 13- أمل عبد الرزاق نعيم. ((نقد مناهج البحث النفسي في ظاهرة جنوح الأحداث في الوطن العربي)). في: السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي. الندوة العلمية الأولى التي يقيمها قسم الإرشاد التربوي كلية التربية، بالتعاون مع وزارة الداخلية للفترة من 13-14 مارس 1992م مطبعة دار الحكمة جامعة البصرة - العراق. ص64.
- 14- جان شازال. الطفولة الجانحة. ترجمة أنطوان عبده، دار منشورات عويدات - بيروت، 1983م. ص10.
- 15- د. كمال إبراهيم مرسي. المدخل إلى علم الصحة النفسية. دار القلم للطباعة والنشر- الكويت، 1997م، 3م، ص175-177.
- 16- قاموس علم الاجتماع. حرره وراجعه: د. محمد عاطف غيث. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م، ص259.
- 17- أنظر: جمال حسين الألويسي، أميمة علي خان. علم نفس الطفولة والمراهقة. بغداد، 1983م. ص13-19.
- 18- د. عبد الرحمن عيسوي. سيكولوجية النمو، دراسة نمو الطفل والمراهقة. دار النهضة العربية - بيروت د.ت. ص25-26.
- 19- المرجع السابق. ص30-34.
- 20- ((المراهقة بين مطرقة المجتمع وسندان الذات)). مجلة: معين . العدد(211)، إبريل 1998م، ص16-19.
- 21- د. عبد الرحمن عيسوي. مرجع سابق. ص46-50.
- 22- المرجع سابق. ص50.
- 23- المرجع سابق. ص44.
- 24- لندال. دافيدوف. مدخل علم النفس. دار ماكجر وهيل للنشر، بالتعاون من المكتبة الأكاديمية القاهرة ودار المريخ للنشر بالرياض - السعودية، 1983م، ص658-659.
- 25- ((حقيقة الأمراض النفسية وأوضاعها في اليمن)). الشورى. العدد(272)، 10/5/1998م. ص6.
- 26- د. قبيل كودي حسين. ((علاقة الضغوطات بالانحرافات السلوكية)). ندوة: السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي.. مرجع سابق. ص59.
- 27- المرجع السابق. ص60.
- 28- د. إجلال إسماعيل حلمي. ((الإنحراف السلوكي لدى الشباب من الذكور في مجتمع الإمارات)). المشكلات الاجتماعية في الإمارات. بحوث الندوة العلمية التي نظمها جمعية الاجتماعيين الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1993م، ص158.

- 29- نويل تايمز. علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية. ترجمة: أغريب محمد سيد أحمد. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985م، ص4.
- 30- أنظر: د. أحمد عبد المهدي السوداني. ((تطور جرائم السرقة في الأردن خلال الأعوام 1990م - 1995م. دراسة إجتماعية تحليلية)). المجلة العربية الأمنية - الرياض. السنة 12، المجلد 12، العدد (23)، 1418هـ، ص60- 61.
- Merton, R ,K. Social Theory and Social Stucture , Free Press N.y. 1968. انظر :
- Hirschi , Travis , Causes Of Delinquency , Berkeley Clifornia University. -31
- _ أنظر : أحمد السوداني. مرجع سابق. ص61.
- Cohen , A. Delinquent Boy , London , Routledge and paul . 1955. 32 -
- أنظر السوداني. مرجع سابق، ص61.
- 33- د.كمال إبراهيم مرسي. مرجع سابق ص240.
- 34- حقيقة الأمراض النفسية واوزاعها في اليمن. مرجع سابق. ص6
- 35- Sorokin , Contemporary Sociological Theories N.y. Harper , 1928. pp . 63 - 98
- 36- د. علي محمد مجور، د. علي منصور محمد - جامعة عدن - ((أثر القدرة الشرائية للمستهلك اليمني على مستوى الكفاية في الغذاء)). الندوة العلمية الأولى حول التسويق في الجمهورية اليمنية الواقع - المشكلات - الأفاق. عدن - الجمهورية اليمنية 10-12 مايو 1998م. دار جامعة عدن للطباعة والنشر 1998م، ص19.
- 37- المرجع السابق. ص18.
- 38- مجلة : معين. العدد(210)، 18 فبراير - 15 مارس 1998م، ص5.
- 39- الشورى. العدد(277)، 21/6/1998م، ص2
- 40- الأيام . السنة 17، العدد (471)، 21/6/98م، ص12.
- 41- محمد أبراهيم الصانع. ((البيئة المخاطر الكارثية وسبل معالجتها)). دراسات سياسية، السنة الثالثة، العدد(3)، ربيع 1998م، ص125.
- 42- مجلة:معين. العدد (211)، إبريل 1998م. ص32.
- 43- الصحوة - صنعاء. السنة 14، العدد (624)، 7/5/1998م، ص16.
- 44- محمد عبدالله السيد. ((صور من مآسي الطفولة اليمنية)) الشورى، العدد(245)، 5/10/1997م ، ص3
- 45- المصدر السابق. ص3.
- 46- ملف: ندوه الحد من عمالة الأطفال. صنعاء - أكتوبر 1997م. الصحوة السنة 13، العدد (599)، 16/10/1997م، ص7.

- 47- قضايا إجتماعية. تصدر عن المركز اليمني للدراسات الأقتصادية وبحوث العمل — صنعاء . العدد (1)، يونيو 1998م .ص50
- 48- المصدر السابق.ص41
- 49- المصدر السابق.ص41.
- 50- أنظر: ملف ((ورشة العمل حول جناح الأحداث)) . الصحة النفسية — عدن . العدد(10)- (11)،ديسمبر1994م،ص43-76.
- 51- د.صلاح قنصوة. في فلسفة العلوم الإجتماعية . مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، 1987م،ص163.
- 52- من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه من الصعب جداً حصر عدد الجناح المرتكبه من قبل الأحداث ذلك أن الأحصائيات الرسمية غير دقيقة وغير منظمة وفي أغلب الأحيان لانفراق ما بين الأحداث والكبار، فتوضع في خانة واحدة، والرجوع إلى السجلات والوثائق هي من أصعب وأشق المشقات وذلك أولاً: لقدمها، ثانياً: لعدم وضوح الخط،ثالثاً: ندرة المعلومات، رابعاً: لتضاربها وتشابك المعلومات، خامساً: تكرار المعلومات ، سادساً: عدم الاهتمام بالارشيف سابعاً: لاتوجد تنظيم وتبويب مثقف للمعلومات،ثامناً: عدم إستخدام نظام الحفظ للمعلومات، بحيث يكون لكل حدث أو سجين ملف خاص به، ترصد كل المعلومات المتعلقة بالحدث أو السجين... أما المتعب جداً،هو عدم التمييز ما بين جناح والأحداث وجرائم الكبار حيث تدمج مرة واحدة في التقارير الرسمية.
- 53- الشورى. العدد(279)،5/7/1998م،ص5.
- 54- الوحدوي. العدد(328)،31/6/1998م،ص5.
- 55- د. عبد الباسط محمد حسن. علم الاجتماع. الكتاب الأول.تمهيد.مكتبة غريب القاهرة،ط1982،2م.ص277.
- 56- المصدر السابق.ص397.
- 57- د. عبدالله الرشدان. علم الاجتماع التربوي. دار عمار للنشر والتوزيع - عمان،ط1984،1م،ص130.
- 58- د. محمد صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية. منشورات وزارة الثقافة والأرشاد القومي - دمشق،ط1980،2م،ص12.
- 59- د. عبد الحميد لطفي. علم الاجتماع. دار النهضة العربية - بيروت،1981م.ص126.
- 60- د.محمد عاطف غيث. دراسات في علم الاجتماع التطبيقي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت. د.ت. ص112.
- 61- برنامج ((مساء الخير يا عرب)) الذي بث من القناة الفضائية (M.B.C) في 98/5/27م في الساعة 8 مساءً بالتوقيت المحلي عن ((المخدرات وأسباب إنتشارها وطرق معالجتها))
- 62- د. عبدالله الرشدان. مرجع سابق.ص83.

- 63- د. ناجي عبيد ملاغي. ((التربية الأخلاقية والشخصية السوية)) في: السلوك المنحرف.. والأمن الاجتماعي .. مرجع سابق. ص77.
- 64- د. سعيد جاسم الأسدي. ((سلوك المنحرف لدى المراهقين الأسباب والوقاية والعلاج ودراسة تحليلية)) في: السلوك المنحرف.. والأمن الاجتماعي. مرجع سابق. ص49.
- 65- د. كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق. ص140
- 66- الحراس - صنعاء. العدد (159)، يناير 1998م، ص44.
- 67- (—) . ((التفكك الأسري وأثاره النفسية)) الصحة النفسية - عدن العدد (14-15)، ديسمبر 1997م، ص44 .
- 68- د. كمال إبراهيم مرسي. مرجع سابق. ص245
- 69- 14 أكتوبر - عدن، السنة 31، العدد (10543)، ص8.
- 70- الحق - صنعاء . العدد (347) 10-17/مايو/1998م، ص1.
- 71- عن د. كمال إبراهيم مرسي. مرجع سابق ص245
- 72- د. محمد عوض باعبيد. ((القصور الوظيفي للأسرة وعلاقته بأنحراف الصغار في اليمن)) في: الصحة النفسية - عدن العدد (14-15)، ديسمبر 1997م، ص45
- 73- ((الأب المسعور.. والطفولة الضحية)) الحراس. العدد (160)، مايو 1988م، ص34-37.
- 74- العروبة - صنعاء. العدد (135)، 6/5/1998م، ص1.
- 75- عن: د. كمال إبراهيم، مرجع سابق. ص245.
- 76- جمال الألوسي، أميمة خان. مرجع سابق ص467.
- 77- د. عباس أحمد محمد. ((المشكلات الأسرية والتنشئة الاجتماعية)) في: المشكلات الاجتماعية في الإمارات. مرجع سابق. ص119-120.
- 78- د. محمد أحمد الزعبي، د. أحمد محمد شجاع الدين. ((الهجرة اليمنية. طبيعتها — أسبابها - نتائجها)) في: وثائق المؤتمر الوطني الأول للسياسات السكانية في الجمهورية اليمنية — صنعاء 26-29 أكتوبر 1991م . مطابع المفضل للأوفست - صنعاء ص181
- 79- 14 أكتوبر. السنة 31، العدد (10543)، ص8.
- 80- قمت بهذه المقابلة مع الحدث (م.م.ش) في 13/يوليو/1998م، في نزول ميداني .
- 81- موخيما. نشأة الشخصية. ترجمة أسليم توما. دار التقدم - موسكو، 1988م، ص142.
- 82- د. نادية توفيق محمود وافي. ((الصراع الأسري وأثاره النفسية والاجتماعية وطرق ووسائل العلاج)) الندوة العلمية الاقليمية حول الصحة النفسية وبرامج حل الصراعات وتحقيق السلام الاجتماعي في الوطن العربي. عدن — الجمهورية اليمنية 25-28 نوفمبر 97م، ص13 (من الدراسة)

- 83- لندل. دافيدوف. مرجع سابق. ص138
- 84- المخدرات وأسباب انتشارها وطرق معالجتها.. مرجع سابق.
- 85- الرأي العام. العدد (546) 1998/5/19م، ص1، 8.
- 86- ((الجريمة التي هزت صنعاء القديمة)). معين، العدد (213)، يوليو 1998م، ص28-31.
- 87- د. عبد الرحمن عيسوي. مصدر سابق. ص44.
- 88- إن العوز والفقر يؤدي دوماً إلى إتساع مساحة الإجرام والسلوكات الشاذة في المجتمع عند الأحداث والكبار في السن، والملفت للإنتباه في الفترة الأخيرة إزدياد معدلات الجرائم في المجتمع اليمني، ومنها ظاهرة الإنتحار، لأسباب عدة ولعل أهمها الفقر والضغوطات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع اليمني:-
- إن زيادة عدد جرائم الإنتحار والشروع فيه بدأ أمراً ملاحظاً، في السنتين الأخيرتين وقعت من هذه الجرائم 347 أكثرها في عدن (91)، لحج(39)، وتعز(40)، إب(35)، وأبين(21)، وأمانه العاصمة(23)، والأرقام تشمل النصف الأول من عام 1997م.. العلاقات العامة بوزارة الداخلية، وهو بالتأكيد ليس الرقم النهائي لأن كثيراً من الجرائم لا تسجل لأسباب كثيرة. المصدر :
- ((الأنتحار هل أصبح ظاهرة في اليمن)). رأي العدد(109)، 1998/5/12م، ص3
- 89- أبو بكر عبدالله. ((نصف السكان فقراء)). الثوري. العدد (1491)، 1997/9/18م، ص3.
- 90- جمال حسين الألوسي، أميمة علخان. مرجع سابق. ص106.
- 91- د. عبد الرحمن عيسوس. مصدر سابق، ص168.
- 92- د. زيدان عبد الباقي. علم الاجتماع الديني. مكتبة غريب - القاهرة. د.ت. ص87
- 93- في دراسة ميدانية للباحث د.علي بوعناقة عن الأحياء غير المخططة وأنعكاساتها النفسية الاجتماعية على الشباب في مدينة الجزائر يصل إلى النتائج التالية:-
- 1- إن السكن كمرفق حيوي يحقق الكثير من الأشباع، أنعدمت فيه هذه الميزة في الأحياء غير المخططة وعليه فهو لا يمثل سوى مجرد مكان لإشباع حاجة النوم فقط، الأمر الذي يدفع بالشباب إلى أن يبقى خارج البيت أطول مدة بعيداً عن الأسرة، وهو ما يقلل كذلك من عمليات الارتباط الأنفعالي الإيجابي ببيته.
- 2- تعاني مجموعة البحث ذات الإنتماء إلى هذه المحيطات البطالة، لتسربها المبكر من المدرسة .
- 3- ثبت أن مولدات الإنحراف متوفرة في هذه الأحياء وهي:أ- الضيق السكني،ب- التسيب،ج- إضطراب الأسرة،د- المشاجرات المتوالية بين الأسر بسبب طبيعة البيئة.

أنظر : علي بو عناققة. ((الأحياء غير المخططة وإتعاكساتها النفسية والأجتماعية على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الجزائر)). في :الأزمة الجزائرية. الخلفيات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية. مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط1996، 1م، ص315-320.

94- لقد جرى خلاف ما بين أنصار النزعة الوارثية Ihheritance وانصار البيئة الاجتماعية :-

فأصحاب النظره الوارثية يرون أن الجانب الوارثي – البيولوجي هو الأساس في تحديد نمو وهوية الطفل والراشد.

أما أصحاب النزعة البيئة الاجتماعية، فيركزون على العامل البيئي الاجتماعي في تحديد هوية الحدث ولا يجب التعصب لأنصار الوراثة، ولا لإنصار البيئة الاجتماعية . ففي حالات تكون البيئة الاجتماعية هي الأساس في تحديد هوية وشخصية الطفل والمراهق والراشد وأقوى من العوامل الوراثية، وفي أحيان أخرى تكون الوراثة من العوامل الأساسية في تنمية هوية الحدث والإنسان بوجه عام، فيوجد تفاعل وترابط ما بين العاملين، ويختلف دور وأهمية كل عامل تبعاً للظروف والمستجدات والتداخلات والعوامل المختلفة .

فأفراد تشكلهم وتطبعهم البيئة الاجتماعية أكثر من العوامل الوراثية، وأفراد آخرون تعمل والعوامل الوراثية فعلها الرئيسي في تشكيل هويتهم وإبراز خصائصهم .

فالطفل لا يرث كل شيء من أبوة أو شجرة عائلته، فهو يرث بعض الخصال والسلوكيات ويكتسب الخصال الأخرى عبر التنشئة الاجتماعية SocialiZtion في المجتمع، وهكذا في البيئة الاجتماعية يتطبع الطفل أو الحدث بالطباع والعادات والتقاليد والأخلاق، وينتقل من صفاته البيولوجية إلى الصفات الاجتماعية منذ نعومة أظفاره.

وعن طريق الوراثة يرث الإنسان بعضاً منها وفي مستويات مختلفة، ويختلف من فرد إلى آخر وتختلف درجة وقوة الوراثة من حالة إلى أخرى.

من المستحيل إعتبار التعليم الإنساني النتاج البسيط للتفاعل بين الوراثة والمحيط ، فبينما تتعلم الحيوانات من خلال الخبرة الفردية فقط ، يتعلم الطفل الإنساني من خلال التطبيق والتحدث إلى غيره ، من الكائنات البشرية في أن معاً ، وبواسطة اللغة التي يكتسبها الجنس البشري والأدوات التي يتعلم إستعمالها وغير ذلك من الوسائل تتبلور المنجزات البشرية وتنتقل من جيل إلى جيل ، ومن هنا كانت الأهمية الكبرى للتربية بوصفها الوسيلة التي تؤمن إتقان الطفل لهذا الإرث الاجتماعي والذي يكون له تأثير قاطع في نمو الطفل عقلياً .

المصدر : د. فاخر عاقل . التعلم ونظرياته . دار الملايين - بيروت ، ط5 ، 1981م . ص197.

95- د. يحيى الشعيبي وزير التربية والتعليم في حديثه أمام مجلس النواب يوم الثلاثاء الموافق

1998/5/5م. الصحوة، السنة 14، العدد 624، 1998/5/7، ص1-2.

96- الصحوة، المصدر السابق، ص16.

97- ((الجمهورية تفتح ملف التعليم))، الجمهورية العدد(10487)، 1998/4/26م، ص5.

- 98- د.مجيد غانم ، د. محمد محمد مطهر . ((السكان والتعليم في الجمهورية اليمنية)) . وثائق المؤتمر الوطني للسياسات السكانية . مرجع سابق . ص 482-522.
- 99- محمد سعيد مسواط (أحد رواد القصة اليمنية القصيرة) . قصص يمنية مختارة . إتحاد الأباء والكتاب اليمنيين . دار الحداثة للطباعة والنشر - بيروت ، ط1 ، 1998م ، ص 73 .
- 100- كتاب الأحصاء السنوي لعام 1996م. الجهاز المركزي للأحصاء . مارس 1997م ص 143.
- 101- روبرت رتشي . التخطيط للتدريس . دار ماكجرو هيل للنشر . بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة ، ودار المريخ للنشر- الرياض 1982م ،ص62.
- 102- المصدر السابق ص 421 .
- 103- الشورى . العدد (245) ، 5 / 10 / 1997م ، ص 1 .
- 104- الصحوة . السنة 14، العدد (625) ، 14 / 5 / 1998م ص 2 .
- 105- الصحوة . السنة 13، العدد (599) ، 16 / 10 / 1997م ، ص 1.
- 106- الأيام . السنة 16، العدد (406) ، 29 / 10 / 1997م ، ص 1 .
- 107- الوجدوي . العدد (299) ، 11 / 11 / 1997م ، ص 1.
- 108 - الوجدوي . العدد (304) ، 16 / 12 / 1997م ، ص 2.
- 109- الأيام . السنة 16، العدد (417) ، 7 / 12 / 1997م ص 1.
- 110- الشورى . العدد (235) ، 27 / 7 / 1997م، ص 1.
- 111- د. محمد صفوح الأخرس. مصدر سابق. ص 390- 391.
- 112- د.محمد عابد الجابري.((العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات)) المستقبل العربي — بيروت. السنة العشرون، العدد(228)2/1998م.ص17.
- 113- المصدر السابق.ص18،17.
- 114- عبدالإله بلقزيز.((العولمة والهوية الثقافية : عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة)). المستقبل العربي - بيروت السنة العشرون، العدد(229)،3/1998م،ص96.
- 115- المصدر السابق.ص96.
- 116- د. نواف عدوان .((دراسة عن الطفل العربي والتلفزيون)). متابعات إعلامية — صنعاء. السنة الثالثة، العدد(33)، ديسمبر 1993م،ص31.
- 117- د. أحمد الشيبه.((تأثير أفلام على سلوكيات الطفل اليمني)). مجلة الصحة النفسية — عدن العدد (12)، سبتمبر 1996م،ص81.
- 118- عن:((الاعلام والجماهير.. وجناح الأحداث)). الصحة النفسية — عدن. العدد(10-11)،ديسمبر 1994م،ص69.
- 119- الصحوة.السنة14، العدد(624)،7/5/1998م،ص14.

- 120- جلال أمين. ((العولمة والدولة)) المستقبل العربي. السنة العشرون. العدد (228)، 1998/2م، ص35.
- 121- د. أحمد الشيبية. مرجع السابق. ص80.
- 122- عبد الرحمن بن خلدون. مقدمة ابن خلدون. دار الفكر. د.ت. ص302.
- 123- Lundberg et al. , Sociology N.Y. 1958 pp.120 - 121
- 124- رالف لبيلز، هاري هويجز. مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، الجزء الثاني. ترجمة: د. السيد محمد الحسيني، د. محمد محمود الجواهري، يوسف ميخائيل أسعد. دار النهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة - نيويورك، ديسمبر 1977م، ص731.
- 125- د. محمود العودي. التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلدان النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني. عالم الكتب - القاهرة، 1980م. ص130.
- 126- زيدان عبد الباقي. مرجع سابق. ص32.
- 127- أنظر: جمال حسين الألوسي، أميمة علي خان. مرجع سابق. ص159-160.
- 128- المصدر سابق. ص165-166.

1- المصادر باللغة العربية :-

أ- الكتب :-

- 1- (العمرة) منيرة. إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل. المكتبة المصرية الحديثة - الإسكندرية، 1974م.
- 2- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء. وثائق المؤتمر الوطني الأول للسياسة السكانية في الجمهورية اليمنية. مطابع المفضل للافتت - صنعاء. د.ت.
- 3- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء. كتاب الإحصاء السنوي لعام 1996م. مارس 1997م.
- 4- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء/ عدن. كتاب الإحصاء السنوي لمحافظة عدن لعام 1996م.
- 5- (العوادي)، د.حمود. التراث السعبي وعلاقته بالتمتية في البلدان النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني. عالم الكتب - القاهرة، 1980م.
- 6- (أحمد)، غريب محمد سعيد. تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. دار المعارف الجامعية - الإسكندرية. د.ت.
- 7- (الأخرس)، محمد صفوح. تركيب العائلة العربية ووظائفها. دمشق، 1981م.
- 8- (أوسيوف)، ج. أصول علم الاجتماع. ترجمة أسليم توما، دار التقدم - موسكو، 1990م.
- 9- (أندرييغا)، غالينا. البسيكولوجيا الاجتماعية. دار التقدم - موسكو، 1988م.
- 10- (الفارس)، د. عبد الرزاق. الحكومة والفقراء والإنفاق العام، دراسة لظاهرة عجز الموازنة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية. مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، أكتوبر 1997م.
- 11- (الرشدان)، عبدالله. علم الاجتماع التربوي. دار عمان للنشر والتوزيع، 1984م.
- 12- (الشرجبي)، قائد. القرية والدولة في المجتمع اليمني. دار التضامن - بيروت، ط1، 1990م.
- 13- (ابن خلدون). مقدمة ابن خلدون. دار الفكر. د.ت.
- 14- (بوتومور). تمهيد في علم الاجتماع. دار المعارف - القاهرة، ط1، 1983م.

- 15- (بركات)، حلیم. المجتمع العربي المعاصر. مركز دراسات المستقبل العربي - بيروت، ط1983، 3م.
- 16- (برنتون)، كرين. دراسة تحليلية للثورات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة. د.ت.
- 17- (دافيدوق)، الندال. مدخل علم النفس. ترجمة: سيد الطواب، د.محمد عمر، دار ماكجروهيل للنشر، مطابع المكتب المصري الحديث، ط1984، 2م.
- 18- (ديوبولد)، فان دالين. مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة: محمد نبيل نويل، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط1986، 2م.
- 19- (تايمز)، نويل. علم الاجتماع دراسة المشكلات الاجتماعية. ترجمة. غريب محمد سيد أحمد، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ط1985، 1م.
- 20- (زكريا)، خضر. المدارس السوسولوجية المعاصرة. جامعة عدن - عدن، ط1993، 1م.
- 21- (حسن)، عبد الباسط محمد. علم الاجتماع. مكتبة غريب - القاهرة، ط1982، 2م.
- 22- (حسن)، مثنى قاسم. دراسات في القانون الجنائي اليمني. مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر - عدن، ط1993، 1م.
- 23- (لطفی)، عبد الحمید. علم الاجتماع. دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ط1981، 1م.
- 24- (محمد)، علي محمد. علم الاجتماع: المنهج العلمي. دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية، ط1984، 1م.
- 25- (مرسي)، كمال ابراهيم. المدخل إلى علم الصحة النفسية. دار القلم - الكويت، ط1997، 3م.
- 26- (محمد)، علي محمد. تاريخ علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية، ط1984، 1م.
- 27- (عيسوي)، عبد الرحمن. سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل والمراهق. دار النهضة العربية - بيروت د.ت.
- 28- (عبد الدائم)، عبدالله. نحو فلسفه تربوية عربية، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط1991، 1م.
- 29- (عاقل)، فاخر. التعلم ونظرياته. دار العلم للملايين - بيروت، ط1981، 5م.
- 30- (عاقل)، فاخر. معجم علم النفس. دار الملايين - بيروت، ط1979، 3م.
- 31- (فهيمی)، مصطفى. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. مكتبة مصر - القاهرة، ط1974، 1م.
- 32- (موخينا). نشأة الشخصية. دار التقدم - موسكو، ط1988، 1م.
- 33- (قنصوة)، صلاح. في فلسفة العلوم الاجتماعية. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة. د.ت.
- 34- (رتش) روبرت. التخطيط للتدريس. دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة - الرياض، ط1982، 1م.
- 35- (شكاره)، عادل عبد الحسين. علم الاجتماع. مطابع التعليم العالي - بغداد، ط1989، 1م.
- 36- (شازال)، جان. الطفولة الجانحة . ترجمة: أنطوان عبده، دار منشورات عويدات - بيروت، ط1983، 1م.

- 37- (غيث)، محمد عاطف. دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت .د.ت
- 38- (غي) ، روشية. مدخل إلى علم الاجتماع العام ، الفعل الاجتماعي ترجمة مصطفى دندشلي . المؤسسة العربية للدراسات ، 1983م .
- 39- () . المشكلات الاجتماعية في الإمارات بحوث الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الاجتماعيين الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 1993م .
- 40- () السلوك المنحرف والأمن الاجتماعي . الندوة العلمية الأولى التي تقيمها قسم الإرشاد التربوي كلية التربية ، بالتعاون مع وزارة الداخلية للفترة من 13- 14 مارس 1992م مطبعة دار الحكمة - جامعة البصرة - العراق .
- 41- () . قاموس علم الاجتماع حرره وراجعة د. محمد عاطف غيث ، الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة، 1979م .
- 42- () .باحثات. المركز اللبناني للدراسات - بيروت، العدد(3) 1996م - 1997م.
- 43- () . المجتمع والدولة في الوطن العربي . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط1 ، 1988م .
- 44- () . نحو علم اجتماع عربي (علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة) . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ط1 ، 1986م .
- 45- () معجم علم الأخلاق . دار التقدم - موسكو ، 1984م .
- 46- () . مدخل إلى علم الاجتماع . دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط1 د.ت .
- 47- () . مقدمة في الانتروبولوجيا العامة ، في جزأين .دار النهضة للطباعة والنشر - مصر - القاهرة - نيويورك ، ديسمبر 1977م .
- 48- () .الأزمة الجزائرية ، الخلفيات السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ط1 ، 1996م .
- 49- () . علم النفس لمربيات رياض الأطفال . وزارة التربية والتعليم - فرع عدن د.ت.
- 50- () . علم نفس الطفولة والمراهقة . جامعة بغداد ، 1983م .
- 51- () .مسائل السيكولوجيا الاجتماعية . دار الفارابي ، بيروت ، 1985م .
- 52- () . نظريات التعلم ، دراسة مقارنة (الجزء الثاني) . ترجمة : د. علي حسين حجاج. عالم المعرفة - الكويت ، 1986م .
- 53- () . الندوة العلمية الأولى حول التسويق في الجمهورية اليمنية الواقع - المشكلات - الآفاق . عدن - الجمهورية اليمنية .دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 1998م .

ب - الصحف و المجلات :-

- 1- الصحة النفسية - عدن . الأعداد (1 - 15) .
- 2- معين - صنعاء . الأعداد : 210 - 213 .
- 3- العلوم الاجتماعية - الكويت : الأعداد : 4 ، 1980م ، 1 ، 1982م ، 2 - 3 ، 1984م ، 1 - 4 ، 1986م ، 1 - 4 ، 1987م .
- 4- المستقبل العربي - بيروت . الأعداد : 164 ، 225 ، 228 ، 230 .
- 5- الشورى - صنعاء . العدد : 277 ، 279 ، 245 ، 235 .
- 6- الأيام - عدن . العدد : 471 ، 406 ، 417 .
- 7- 14 أكتوبر - عدن . العدد : 10192 ، 10543 .
- 8- الصحوة - صنعاء . العدد : 624 ، 599 ، 625 ، 624 ، 636 .
- 9- قضايا إجتماعية - صنعاء . العدد : 1 .
- 10- القسطاس - صنعاء . العدد : 0 - 3 .
- 11- الوحدوي - صنعاء . العدد : 328 ، 299 ، 304 .
- 12- الجمهورية - تعز . العدد : 10487 .
- 13- متابعات إعلامية - صنعاء . العدد : 33 .
- 14- الثوري - صنعاء . العدد : 1491 .
- 15- دراسات سياسية صنعاء . العدد : 3 .
- 16- العروبة - صنعاء . العدد : 135 .
- 17- الحراس - صنعاء . العدد : 159 ، 160 .
- 18- الحق - صنعاء . العدد : 347 .
- 19- الرأي العام - صنعاء . العدد : 546 .
- 20- المجلة العربية الأمنية - الرياض . العدد : 23 .

" 2 " English Reference

- 1- Anusuble, OP : Montemayax , K & Svajiam , P .
Theory and Problems of adolescent development .
New York : Gum , 1997.
- 2- Ammar, H .. Growing up in an Egyptian village (London) 1954 .
- 3- Breckenridge , M. and vincent , E . Child development , W.B. Senders Co, 1949.
- 4- Burt, C. , The young delinquent , Univ , of London , Press 1957 .
- 5- Carroll , Mental hyyiene The dynamic of adjustment . New york : Prentice Hall Co., 1969.
- 6- Clarizio , H.F.and Maccay , and . F. Behavior disorder in Children . New york : Hill, 1983 .
- 7-Cohen , A.Delinquent Boys, London, Routl edge and pual, 1955.
- 8- Durkheim,E.Suicide:Astudy in Socioloyy, Eny.Trans,London , Routledye and Keyam Paul, 1952.
- 9- Durkheim, E. The Rusles of Sicological Methodes, The univ. of chicago press, Ghicaya 1938 .
- 10- Dalen.D& V.Understaing Eductional Resareh: An introduction . New york Mc Graw Hill 1962.
- 11- El- Sendiony, M.F.& AL- Rady, O.M. Islamic Pay chiary: Anther great the putic revolution .
World Islamic, AMH. First International Conyress, 1985.
- 12- Edyer F. Boryatta & Henry J Meyer, Social Control And The Foun dation of Society, Pioneer contribution of E.A. Ross to stady of society, Bostan, 1959 .
- 13- Hawkes, G.R. Behaiour and development Harpors Brothers, N.Y.1962.
- 14- Hirchi , Travis , Causes Of Delinquency , Berkeley California - university .
- 15 - Kanner ,L., Child Psychology , Charles C ., thms U , S , A 1957 .
- 16- Lundbery et al ., Sociology , N .Y . 1958 .
- 17- Merton , R. Social Theory and Social Stracture , Free Press , . N Y . 1968 .
- 18- Mussen , P .H. Coger ,J. J & Kagan , J . Essential of Child development and Personality .New York : Harper , 1980 .
- 19- Noel Timms . A Sociologi cal Approach to Socia (Problems - hondon , Routeedge & Kegan Paul , 1967 .
- 20- Reichard , S . &Tillman C . Patterns Of Parent - Child reletions in Schiyophrenia . Psychiatry , 1950 .
- 21- Rex , J . Kegan Pual , 1961.
- 22- Sorokin , Contemporary Sociological Theories N . Y Harper , 1928 .
- 23- Talcolt Parsons . The Social System N . Y . 1957 .
- 24- Weber , Max , The Theory Of Social & Economic Organiyation , N. Y 1997 .